AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2872 - السنة الخامسة والسبعون- الخميس 27 صفر 1447هـ
الموافق 21 أغسطس 2025 م

9771319029600

عادلة بنت عبدالله..
عطاء الخير الذي لا ينضب.

توماس بارغر..
الجيولوجي الذي وثق البدايات.

مركز الدرعية ..
لقاء الفن والتقنية.

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

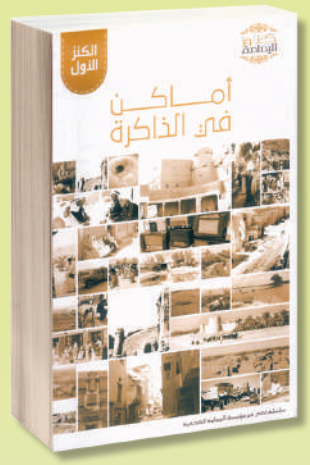

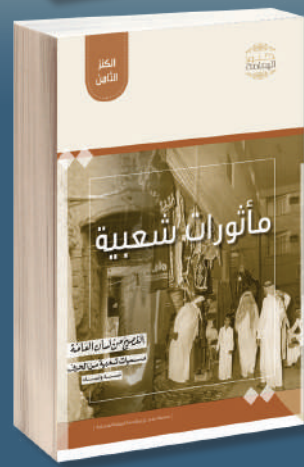

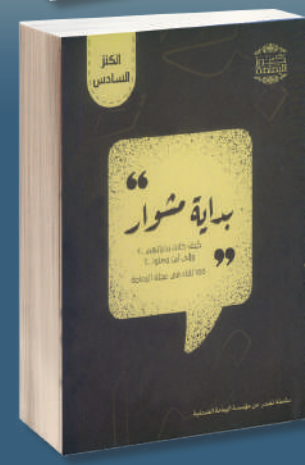

واتساب : 023 2121 50 966+

إيميل : contact@bks4.com

تويتر : @KnoozAlyamamah

أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر ١٠ ﷼

حول العالم

ماذا عن الإحتمال الآخر ؟

فهد عامر الأحمدي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب : +966 50 2121 023
إيميل : contact@bks4.com
تويتر : @KnoozAlyamamah
أنستغرام : @KnoozAlyamamah

الفهرس

يعد مركز الدرعية لفنون المستقبل أول مركز متخصص في فنون الوسائط الجديدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وهو نتاج مبادرة مشتركة بين وزارة الثقافة وهيئة المتاحف وشركة الدرعية، بهدف إثراء المشهد العالمي لفنون الوسائط الجديدة عبر تقديم وجوه إبداعية من المنطقة تجمع بين الفن والتكنولوجيا والابتكار. وقد اختار فريق التحرير هذا المركز، الذي يلتقي فيه الفن بالتقنية، ليكون موضوع غلاف هذا العدد.

في الأحداث الثقافية، برز على السطح القرار الذي أصدرته الهيئة السعودية للملكية الفكرية بشأن فرض غرامة على نشر القصائد الشعرية دون موافقة صاحبها. وقد استطلعنا آراء مجموعة من أبرز شعراء المملكة، الذين رحبوا بالقرار وناقشنا معهم أبعاده، وهل سيكون حماية للشعر أم تقييدًا له.

ملف هذا الأسبوع، يسلط فيه الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي الضوء على حرفة عصر السمسم بوصفها إرثًا تهاميًا يفوح بعبق الذاكرة، ويزخر الملف بالعديد من الصور النادرة.

وفي صفحة "فاعل خير"، نقترب من صاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبدالله بن عبدالعزيز، بوصفها واحدة من أبرز الشخصيات التي قدمت إسهامات متعددة في العمل الخيري والاجتماعي في المملكة.

أما في صفحة "ذاكرة حية"، فنستعيد صورة توماس بارغر الجيولوجي، الذي وثق البدايات وأصبح رئيسًا تنفيذيًا لأرامكو، وهو شخصية غير مألوفة كان المحيطون به يتساءلون هل هو أسطورة أم إنسان.

وفي "أعلام في الظل"، يكتب محمد القشعمي عن ذكرى اللقاء الفريد بين عبدالكريم الجهيمان رحمه الله ومحمد العلي على ضفاف نهر بردى.

أما في "حديث الكتب"، فيتناول الدكتور صالح الشحري كتاب الدكتور عثمان الصيني "سيرة من رأى". ويكتب إبراهيم مفتاح عن "جزر فرسان وشركة البحر الأحمر". وعن كتاب الدكتور عباس طاشكندي "الركب: صراع الهوية والمكان"، يقدم عبدالواحد الأنصاري قراءة متأملة بين النص التاريخي وذاكرة الحجاز. وفي المقالات يطل عليكم الكاتب عبدالله الكعيد في زاويته الجديدة "لا ريب"، ونختم العدد مع محمد العلي في صفحة "الكلام الأخير".

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2872

CONTENTS

في هذا العدد

الوطن

06 | برعاية الملك.. معرض الدفاع العالمي يصوغ الشراكات ويستعرض أحدث التقنيات.

استطلاع رأي

36 | الشعراء يعلقون على قرار هيئة الملكية الفكرية .. غرامة الـ 5000 ريال .. حماية للشعر أم تقييد له؟

المقال

44 | د. عبدالله علي بانخر: الإبداع السينمائي السعودي.. فيلم «هوبال» يمهد الطريق نحو الأوسكار.

الملف

12 | حرفة عصر السمسم.. إرث تهامي يفوح بعبق الذاكرة.

سياحة

50 | إبراهيم مفتاح يكتب .. جزر فرسان وشركة البحر الأحمر.

الكلام الأخير

66 | أن تكون أنت. يكتبه: محمد العلي

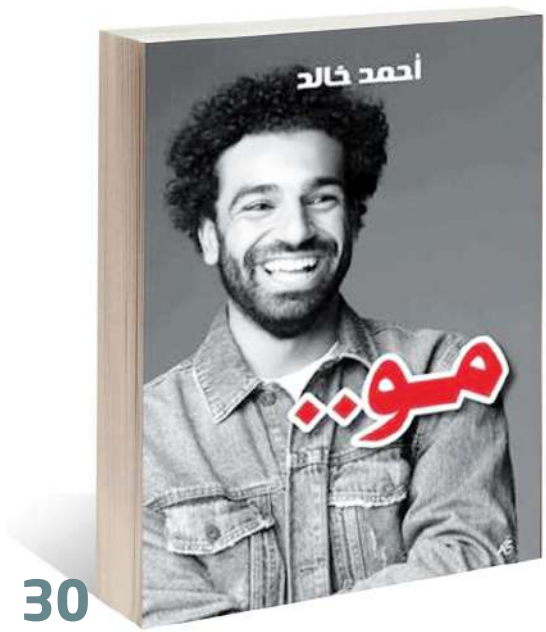

30

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
aalkhuzam@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

زيادة مساحة المعرض 58 %.. ودعم تكاملي من جميع الوزارات والهيئات..

برعاية الملك.. معرض الدفاع العالمي يصوغ الشراكات ويستعرض أحدث التقنيات.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ونيابة عنه- حفظه الله-، يفتتح صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للصناعات العسكرية النسخة الثالثة من معرض الدفاع العالمي، الذي يُعد الحدث العالمي الرائد في مجالات الأمن والدفاع وتُنظّمه الهيئة خلال الفترة من 8 إلى 12 فبراير 2026 في الرياض.

وتُجسد الرعاية الكريمة للمعرض رؤية القيادة الحكيمة لتنظيم معرض عالمي متخصص يرتقي إلى مصاف أفضل معارض الدفاع والأمن والصناعات العسكرية في العالم، حيث يحظى بدعم تكاملي من جميع الوزارات والهيئات والشركات ذات الصلة، وتشارك فيه الجهات الإستراتيجية من القطاعين العام والخاص بالمملكة.

وبهذه المناسبة، رفع معالي محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية المهندس أحمد بن عبدالعزيز العوهلي، الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للصناعات العسكرية -حفظهما الله- على الرعاية الكريمة والدعم غير المحدود الذي يحظى به القطاع لتعزيز استقلالية المملكة الإستراتيجية، ودعم مساعي تمكين الشركات الوطنية وتعزيز قدرتها التنافسية على الساحة الدولية؛ بما يعزّز مسيرة توطين قطاع الصناعة العسكرية الوطنية، ويحقّق مستهدفات رؤية المملكة 2030 من هذا القطاع الواعد، بتوطين ما يزيد على 50 ٪ من إنفاق المملكة على المعدات والخدمات العسكرية بحلول عام 2030.

وأكّد معاليه أهمية المعرض في تعزيز الشراكات الإستراتيجية، واستعراض أحدث التقنيات

والابتكارات الدفاعية، وإبراز المنتجات والقدرات المتنامية للمملكة في هذا القطاع الحيوي؛ كونه منصةً عالميةً للخبراء والمُصنّعين وصنّاع القرار في مجال الأمن والدفاع.

وبين أن النسخة الثالثة ستكون -بحول الله- امتدادًا لما تحقق من نجاحات ومنجزات شهدتها النسختان الأولى والثانية من المعرض اللتان نظمتا في العامين 2022م و2024م، مشيرًا إلى أن المعرض سيمثل أداة إستراتيجية تدعم مساعي الوطن نحو تحقيق مستهدفات التوطين، كما سيقدم بيئة مثالية للتواصل والتفاعل بين الحاضرين؛ بهدف تعزيز الشراكات الدولية في مجالات الصناعات العسكرية.

ولفت المهندس العوهلي، إلى أن المعرض سيكون منصّة مثالية لتمكين القطاع، والتكامل لتعزيز الاستثمار، وعقد الشراكات النوعية بين كل المصنعين ومزوّدي الخدمات الدوليين الذين يشاركون في تحقيق رؤية المملكة من خلال دعم نقل التقنية وتطوير الكفاءات وتوطين الصناعة.

من جهته، أوضح الرئيس التنفيذي لمعرض الدفاع العالمي أندرو بيرسي، أن الأولوية خلال النسخة الثالثة من المعرض هي تسليط الضوء على مستقبل التكامل الدفاعي، مؤكدًا حرص المعرض على تقديم برامج مصممة لتطوير وتحسين التواصل بين المشاركين والعارضين، والحكومات وسلاسل التوريد والمستثمرين.

ولفت إلى زيادة مساحة المعرض بواقع 58 ٪ عن النسخة الأولى نتيجة للإقبال الكبير على المشاركة من المصنعين المحليين والشركات العالمية، بعد النجاح الذي تحقق خلال النسختين الأولى والثانية.

رأي اليمامة

أجيال قادمة من الإعلاميين.

في هذه المرحلة الحساسة والمعقدة بات الإعلام أخطر الأسلحة التي يمكن أن تقلب موازين المعركة مع العدو. وأمام هذا التسارع المحموم في التطور الإعلامي والرقمي بات من الضروري على الإعلام أن يواكب ما وصل إليه العالم في هذه الصناعة. على ضوء تلك الحقائق، عقدت هيئة تنظيم الإعلام مؤتمراً صحفياً جمع كلاً من وزارتي الإعلام والتعليم لتدشين برنامج «مسار واعد» للابتعاث في مجالات الإعلام ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث. يهدف البرنامج إلى تأهيل وتدريب الطلاب السعوديين في مجالات الإعلام والإعلام الرقمي والذكاء الصناعي المرتبط بصناعة الإعلام، والواقع الافتراضي.

خطوة الابتعاث في دراسات الإعلام وإن تأخرت كثيراً إلا أنها سوف تسد تلك الفجوة الملحوظة في منظومة الإعلام وأدواته وأشكال تعاطيه مع الأحداث. ليس هذا فحسب، بل إن كل ذلك سوف يصب في مخرجات رؤية 2030 التي لا يليق بها أن تكون متكاملة من كل النواحي الخدماتية دون أن يكون هناك إعلام مواكب وموازٍ في القوة يأخذ بمعطيات وتقنيات العصر؛ ليحمل عبء تعزيز كل تلك النجاحات من خلال إيصالها إعلامياً كما يجب.

بعد تخرج الدفعات القادمة، والتي أعلن عنها أنها ستشمل «الدبلوم والبكالوريوس والماجستير» في التخصصات الإعلامية أو التي ستخدم الحقل الإعلامي كالتخصصات التقنية، فإن المؤمل كذلك أن تواكب «السياسة الإعلامية» المستوى الذي ستصل له الكوادر التي سيتم ابتعاثها، فالمعروف أن حشد الطاقات فقط لا يكفي في تمكينها من أداء مهامها دون بيئة تشريعية جديدة تطوّر من أدوات التعاطي الإعلامي وتمنح تلك الأدوات الجديدة المكتسبة المساحة الكافية لأداء مهمتها على أكمل وجه. فضلاً عن الدور التثقيفي المرجو من المرحلة المقبلة التي نأمل فيها جميعاً أن يصل إعلامنا إلى واقع أكثر احترافية ليكون نموذجاً رائداً في المنطقة.

اليمامة

المملكة تؤكد دعم الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة الروسية - الأوكرانية..

إدانة ما يسمى بـ «إسرائيل الكبرى».

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، في نيوم.

وفي بداية الجلسة؛ أطلع سمو ولي العهد، مجلس الوزراء، على مضامين اتصالاته الهاتفية مع صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وفخامة رئيس جمهورية كوريا لي جاي ميونغ، ودولة رئيسة وزراء الجمهورية الإيطالية جورجيا ميلوني، وعلى فحوى الرسالة التي تلقاها -حفظه الله- من فخامة رئيس جمهورية سيراليون الدكتور جوليوس مادا بيو.

وشدّد المجلس في سياق متابعته التطورات الإقليمية والدولية؛ إدانته بأشد العبارات تصريحات رئيس وزراء حكومة الاحتلال الإسرائيلي بشأن ما يُسمى "رؤية إسرائيل الكبرى"، والرفض التام للأفكار والمشاريع الاستيطانية والتوسعية لسلطات الاحتلال، مؤكدًا الحق التاريخي والقانوني للشعب الفلسطيني الشقيق بإقامة دولته المستقلة ذات السيادة على أراضيه استنادًا إلى القوانين الدولية ذات الصلة.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس أدان بشدة موافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي على بناء مستوطنات في محيط مدينة القدس المحتلة، مجددًا مطالبة المملكة العربية السعودية المجتمع الدولي خاصة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن باتخاذ الإجراءات الفورية لإلزام سلطات الاحتلال بوقف جرائمها ضد الشعب الفلسطيني وأرضه المحتلة، والامتثال للقرارات الأممية.

وأكد مجلس الوزراء دعم المملكة العربية السعودية جميع الجهود الدبلوماسية الرامية إلى حل الأزمة (الروسية - الأوكرانية) بالطرق السلمية والوصول إلى السلام بين البلدين، معربًا في هذا الإطار عن ترحيبه بالقمتين اللتين عقدهما فخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترمب مع فخامة رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين، ومع فخامة رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي وقادة دول أوروبية.

وبين معاليه أن المجلس عبّر بمناسبة "اليوم العالمي للعمل الإنساني" الذي يوافق اليوم، عن اعتزازه بالمسيرة المباركة للمملكة العربية السعودية في هذا المجال منذ تأسيسها وحتى العصر الحاضر، داعمة للإنسان وتنميته بمبادئ ثابتة مستمدة من الدين الإسلامي الحنيف والقيم النبيلة؛ مما رسخ مكانتها ضمن أكبر الدول المانحة على مستوى العالم.

وفي الشأن المحلي؛ استعرض مجلس الوزراء مع قرب بداية العام الدراسي الجديد ما تحقق في قطاع التعليم من إنجازات شملت تطوير المناهج، والارتقاء بالمستوى المهني للمعلمين، ودمج الذكاء الاصطناعي، وتوسيع التدريب التقني، واكتشاف الموهوبين ودعمهم، وتوفير بيئات تعليمية تحفِّز الإبداع والابتكار؛ لتظل المملكة دائمًا في الطليعة والريادة، راجيًا للطلاب والطالبات بمختلف المراحل التعليمية ومساراتها التوفيق والنجاح.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الرياضة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإسباني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية والمجلس الأعلى للرياضة في مملكة إسبانيا للتعاون في مجال الرياضة، والتوقيع عليه.

ثانيًا:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الأمانة العامة

لمبادرة الشرق الأوسط الأخضر في شأن مشروع اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية والأمانة العامة لمبادرة الشرق الأوسط الأخضر، والتوقيع عليه.

ثالثًا:

تفويض معالي وزير الصحة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب السوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة في الجمهورية العربية السورية للتعاون في المجالات الصحية، والتوقيع عليه.

رابعًا:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية ووكالة تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة بجمهورية أذربيجان في مجال تنمية قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال.

خامسًا:

تفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية قيرغيزستان حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية.

سادسًا:

الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن المساعدة المتبادلة بين إدارتي الجمارك بالدولتين.

سابعًا:

الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة غرينادا في مجال خدمات النقل الجوي.

ثامنًا:

تفويض معالي وزير السياحة رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للسياحة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب القطري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الترويج والتسويق السياحي بين الهيئة السعودية للسياحة وقطر للسياحة، والتوقيع عليه.

تاسعًا:

الموافقة على مذكرة تعاون بين المركز الوطني للوثائق والمحفوظات في المملكة العربية السعودية والأرشيف الوطني في وزارة تمكين الشباب والإعلام والفنون بجمهورية المالديف في مجال الوثائق والأرشفة.

عاشرًا:

تفويض معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس إدارة معهد الإدارة العامة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الأمريكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين معهد الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية ومركز التعليم التنفيذي في جامعة كاليفورنيا -بيركلي- في الولايات المتحدة الأمريكية في مجال التدريب والتنمية الإدارية، والتوقيع عليه.

حادي عشر:

الموافقة على نظام الحرف والصناعات اليدوية.

ثاني عشر:

الموافقة على قواعد عمل لجان التنسيق البيئي للقطاعات التنموية.

ثالث عشر:

الموافقة على ترقيات ونقل بالمرتبتين (الخامسة عشرة) و (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو الآتي:

-ترقية عبدالله بن عايد بن عبدالله الحازمي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

-ترقية خالد بن عبدالرحمن بن علي الجريس إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الطاقة.

-نقل خالد بن زيد بن سعود التميمي من هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، وترقيته إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.

كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للتطوير الدفاعي، ومجلس المخاطر الوطنية، والمركز السعودي للأعمال الاقتصادية، والأكاديمية العالمية للسياحة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

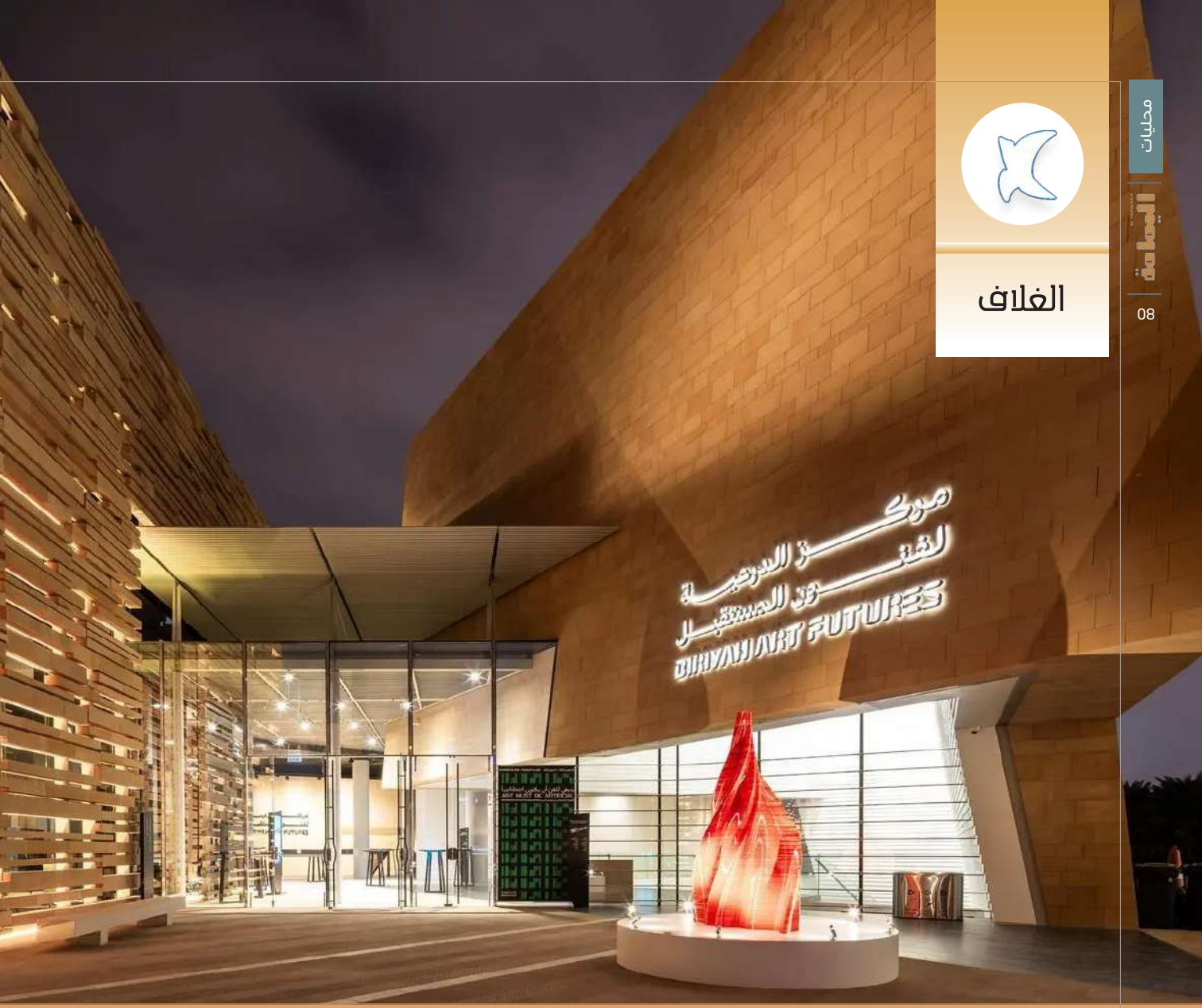

مركز الدرعية..

لقاء الفن والتقنية.

إعداد: سامي التتر

يعد مركز الدرعية لفنون المستقبل، أول مركز متخصص في فنون الوسائط الجديدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إذ يقدّم مجموعة متنوّعة من الجلسات الحوارية، والورش التفاعلية، والدورات التخصصية المتقدمة، بمشاركة نخبة من الفنانين المحليين والإقليميين والدوليين.

افتتح المركز أبوابه رسميًا في 26 نوفمبر من العام الماضي 2024، متخذًا من منطقة الدرعية التاريخية المسجّلة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي موقعًا له.

ويأتي المركز في مبادرة تجمع بين وزارة الثقافة، وهيئة المتاحف، وشركة الدرعية، بهدف إثراء المشهد العالمي لفنون الوسائط الجديدة عبر تقديم وجوه إبداعية من المنطقة، تجمع بين الفن، التكنولوجيا، والابتكار.

وينطلق المركز ببرنامج متنوع يشمل أنشطة ومعارض فريدة ومبادرات تفاعلية مع الجمهور، مع التركيز على تمكين الفنانين والباحثين ومتخصصي التكنولوجيا من داخل المنطقة وخارجها، في بيئة إبداعية مجهزة بأحدث المختبرات والأستوديوهات الرقمية ومساحات العرض المبتكرة.

يواصل مركز الدرعية لفنون المستقبل من خلال برامجه المتنوعة وفعالياته المتعددة، تأكيد موقعه الريادي كأول مركز عربي متخصص في هذا المجال من قلب الدرعية التاريخية، حيث يحتضن بيئة محفّزة للحوار بين الفنانين، والتقنيات، والجمهور، مقدمًا نموذجًا حيًا لفنون الوسائط الجديدة كأدوات للتأمل، والنقد، وبناء التصورات المستقبلية، بما يعزز مكانة العاصمة الرياض مركزًا عالميًا للإبداع والاستكشاف الفني والتبادل الثقافي، وذلك بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.

قصة المركز

في ظل التطور الهائل الذي تشهده التقنيات والوسائط الإبداعية، يعيش عالمنا تحوّلات غير مسبوقة طالت أيضًا الفن، الذي بات قادرًا على إحداث التغيير أكثر من أي وقت مضى، وعلى مشارف هذه العوالم المتجددة، يبرز فن الوسائط الجديدة New Media Art واحداً من أكثر التيارات الإبداعية إثارةً، وأشدّها غموضًا والتباسًا، ولذلك فإن المركز يلتقي فيه علماء التكنولوجيا والفنون جنبًا إلى جنب مع الفنانين الرقميين وفناني الوسائط الجديدة، المخضرمين منهم والناشئين، لاستكشاف احتمالات المستقبل والعمل معًا على تطويرها.

يعمل الجميع على إنتاج أعمال جديدة، ويصمّمون الأبحاث وينفّذونها، من منظور إقليمي يتّسع ليشمل العالم، من خلال المركز الذي تتحول فيه الأحلام الرقمية إلى واقع.

يقع المركز في موقع مسجّل على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، ويقف على تقاطع الماضي والحاضر والمستقبل، حيث يتلاقى الفن مع التكنولوجيا والعلوم، ويرقى المركز إلى مصاف أهم المؤسسات العالمية، بمرافقه المتطورة التي تفتح أبوابها لمجتمعات الإبداع والابتكار، ساعيًا لاحتضان الجيل القادم من الفنانين وتمكينهم من رسم ملامح المستقبل.

ترمي برامج المركز إلى وضع مرجعيات عالمية جديدة في هذا الفضاء الديناميكي، وتتنوّع بين المعارض العامة العالمية والإقليمية لفنون الوسائط الجديدة والفنون الرقمية، بما تصنعه من تحوّلات فكرية، كما يوفر المركز برنامجه الرائد للفنانين الناشئين في مجال فنون الوسائط الجديدة، ومدته عام واحد، وإقامات الفنانين والباحثين، وصولاً إلى ورش العمل والندوات الاحترافية التي تحتضنها المختبرات.

ينشط مركز الدرعية لفنون المستقبل تحت مظلة وزارة الثقافة السعودية في سبيل تحفيز بيئة إبداعية انسجامًا مع رؤية السعودية 2030، لتعزيز مكانة المملكة كمركز عالمي لفنون الوسائط الجديدة.

فريق المركز

هيثم نوار: مدير مركز الدرعية لفنون المستقبل.

تيغان بريستو: مديرة التعليم في مركز الدرعية لفنون المستقبل.

إيريني بابايميتريو: مديرة المعارض في مركز الدرعية لفنون المستقبل.

هالة الصالح: أخصائية تعليم وتطوير مراكز، وزارة الثقافة.

المركز هو مبادرة تجمع بين وزارة الثقافة وهيئة المتاحف وشركة الدرعية

من زيارة صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة للمركز

يجسد المركز رؤية المملكة 2030، التي تسعى إلى تعزيز الابتكار

سارة الكحيمي: أخصّائي أوّل في تطوير المعارض، وزارة الثقافة.

المرافق والمختبرات

يضم المركز العديد من المرافق والمختبرات ومن أهمها: مختبر التصنيع الرقمي، المساحة التفاعلية، استوديو التقاط الحركة، استوديوهات التحرير الصوتي، والفيديو، والمحتوى المتحرك، والمؤثرات البصرية، غرفة العرض، الغرفة المظلمة، استوديو الفيديوهات والأفلام، استوديو التسجيل وغرفة تسجيل المؤثرات الصوتية وضبط الإنتاج.

ينبغي للفن أن يكون اصطناعيًا

تزامنت انطلاقة مركز الدرعية لفنون المستقبل مع افتتاح معرضه الأول بعنوان «ينبغي للفنّ أن يكون اصطناعيًا.. آفاق الذكاء الاصطناعي في الفنون البصرية» تحت إشراف القيّم الفني جيروم نوتر، حيث استكشف المعرض تاريخ فن الحاسوب منذ نشأته في ستينيات القرن الماضي وحتى يومنا الحاضر، من خلال أعمال فنية متنوعة حملت توقيع أكثر من 30 فنانًا إقليميًا وعالميًا.

عروض حية تستقطب اهتمام الزوار

وحظي الزوار بفرصة استكشاف أعمال من صنع قامات في الفن أمثال فريدر نايك (ألمانيا) وفيرا مولنار (هنغاريا/فرنسا) وغيرهما من المُبدعين في ميادين الابتكار المعاصر مثل رفيق أناضول (تركيا) وريوجي إيكيدا (اليابان)، كما كان للفنانين السعوديين لولوة الحمود ومهند شونو بصمتهم الفريدة في المعرض، حيث عرّفوا الزوّار على إسهامات المملكة المتنامية في فنون الوسائط الجديدة والرقمية.

وبالتزامن مع الافتتاح، أطلق المركز «برنامج الفنانين الناشئين في مجال فنون الوسائط الجديدة»، بالتعاون مع الأستوديو الوطني للفن المعاصر - لوفرينوا في فرنسا، ويهدف البرنامج، الذي يمتد لعام كامل، إلى دعم الفنانين الناشئين بالمعدات المتطورة والتوجيه والتمويل اللازم لإبداع أعمال متعددة التخصصات.

وأعلن المركز عن برنامج «مزرعة» للإقامة الفنية المخصص لفناني الوسائط الرقمية، ويهدف إلى استكشاف العلاقة بين الطبيعة والتكنولوجيا والمجتمع من خلال موارد المركز.

ويجسد مركز الدرعية لفنون المستقبل رؤية المملكة 2030، التي تسعى إلى تعزيز الابتكار، والتعاون العالمي، وترسيخ مكانة المملكة كوجهة رائدة في الاقتصاد الإبداعي العالمي.

يشار إلى أن الدكتور جيروم نوتر هو قيّم فني مستقل مقيم في باريس وفي نيويورك، والمدير السابق لمجموعة المتاحف الوطنية-القصر الكبير (2009-2019) في باريس، والرئيس التنفيذي السابق لمتحف لكسمبرغ في باريس، وقد نظّم نحو 40 معرضًا فنيًا منذ عام 1996 في عدد من المتاحف ومراكز الفنون، وله الكثير من الكتابات التي تتناول الفن.

وبصفته خبيرًا في مجالات الفن الرقمي وفن الذكاء الاصطناعي، قام بتنظيم المعرض الشهير «فنانون وروبوتات» في معرض أستانا الدولي (2017) وفي القصر الكبير (جران باليه) في باريس (2018)، بالإضافة إلى المعرض الضخم «ما وراء المادة، إعادة تشكيل المادة: تاريخ موجز لفن الحاسوب» في مركز الفن المعاصر (UCCA) في بيجين (2020).

مَكْنَنَة: أركيولوجيا الوسائط الجديدة

في 18 يونيو الماضي، أعلن مركز الدرعية لفنون المستقبل عن برنامج فعالياته العام، الذي يمتد طوال شهري يونيو ويوليو، ويقدّم مجموعة متنوّعة من الجلسات الحوارية، والورش التفاعلية، والدورات التخصصية المتقدمة، بمشاركة نخبة من الفنانين المحليين والإقليميين والدوليين.

ويتزامن البرنامج مع معرض «مَكْنَنَة: أركيولوجيا فنون الوسائط الجديدة في العالم العربي»، الذي يستعرض مسيرة تطور فنون الوسائط الجديدة في العالم العربي من خلال أكثر من (70) عملًا فنيًا لأكثر من (40) فنانًا، عبر أربعة محاور رئيسية: المَكْنَنَة، والاستقلالية، والتموجات، والغليتش، التي تتناول كيفية إعادة توظيف التكنولوجيا والتفاعل معها جماليًا ونقديًا.

ويستهدف البرنامج جمهورًا واسعًا من الفنانين، والمهتمين، والأطفال على حد سواء لتعميق فهم فنون الوسائط الجديدة وإتاحة الفرصة لتجربة غامرة واستكشافات تقنية جديدة، من خلال أنشطة متنوعة تشمل تقنيات السرد البصري، وفن البيكسل، وتصميم الحركة، وتقنيات المسح ثلاثي الأبعاد.

واستعرضت جلسة حوارية بعنوان «مفاهيم تجريبية في تعليم فنون الوسائط»، المقاربات التربوية والإستراتيجيات التجريبية التي شكّلت النهج التعليمي لفنون الوسائط الجديدة والفنون الرقمية في مصر والعالم العربي منذ مطلع القرن الحادي والعشرين وحتى اليوم، والدور المتغيّر للتعليم في تمكين التفاعل الإبداعي مع التكنولوجيا.

كما أقيمت دورة احترافية بعنوان «الأحلام جاهزة الصنع - سرديات غامرة» وتضمنت استكشاف الإمكانات الإبداعية للمواد الأرشيفية والبصرية من خلال تدريبات عملية تشمل استخدام مقاطع الفيديو، والصور الفوتوغرافية، والنصوص، والرسوم المتحركة لصياغة سرديات غامرة، بهدف تحفيز التفكير الابتكاري وتعزيز التعاون الجماعي، حيث قام المشاركون بتجربة طبقات المحتوى البصري وإعادة تفسيره بأساليب جديدة.

إنفوغرافيك عن المركز
(من إعداد التواصل الحكومي)

برامج المركز تضع مرجعيات عالمية جديدة في الفنون الرقمية

برامج وجلسات تفاعلية وندوات في يوليو

وتضمنت برامج خلال شهر يوليو جلسة حوارية وعرض أفلام «خرائط المستقبل»، تتناول كيفية إعادة تشكيل أدوات التصوير الرقمي لفهمنا وإدراكنا للصورة، باستخدام تقنيات المسح ثلاثي الأبعاد، لتجاوز حدود مفهوم التصوير الفوتوغرافي التقليدي والتأمل النقدي، وتتبع الجلسة عرضًا لفيلمين قصيرين.

وركزت ورشة عمل بعنوان «إبداع الحركة في السينما والإعلام» على تصميم الحركة والجرافيك الحاسوبي بصفتها أداةً للسرد القصصي، وتعرف المشاركون على تاريخ تصميم الحركة، ومراجعة وتحليل نماذج بارزة بهدف إنتاج شارة افتتاحية خاصة، بهدف تحقيق فهم أعمق لتأثير تصميم الحركة على الوسائط، بالإضافة إلى اكتساب المهارات اللازمة لتطبيقه بشكل إبداعي.

ويواصل معرض «مَكْنَنَة» تسليط الضوء على مسارات التحوّل في فنون الوسائط الجديدة بالعالم العربي، ويفتح البرنامج العام في مركز الدرعية لفنون المستقبل آفاقًا جديدة للتعلّم والتجربة والانخراط الإبداعي، ويحمل جمهوره من مختلف الأعمار والاهتمامات في رحلة متعددة الأبعاد، تلتقي فيها المعرفة بالممارسة، والتقنية بالخيال.

ورش عمل تفاعلية لاستكشاف التقاطعات ما بين الفن والتكنولوجيا والثقافة

حرفة عصر السمسم .. جنوب غربي المملكة ..

إرث تهامي يفوح بعبق الذاكرة

كان الزيت المستخرج من حبوب السمسم المعروف باسم: السَّلِيْط من أهم المنتجات المحليّة التقليدية التي اشتغل بها قطاع كبير من الأهالي في بعض مناطق المملكة العربية السعودية ومحافظاتها، ومنها محافظة القنفدة، وتهامة منطقة عسير اللتان من المرجّح أن لهما قَصَب السَّبق في هذه الحرفة التقليديّة المهمّة والمتوارثة كابرًا عن كابر. لا بوصفها أداة تسبيح فقط، بل رمزًا لجمالية التفاصيل التي تختزل ماضيًا روحيًا وحرفة متجددة تواكب الحاضر.

أ.د. أحمد بن عمر الزيلعي

@Alzilay2

معصرة السمسم التقليدية في زمن ستخدام الجمل

ويجئ اختياري لهذا الموضوع في سياق اهتمام أقسام الآثار والتراث في المملكة العربية السعودية وفي خارجها باعتماد مقرر الحرف والصناعات التقليدية في خططها الدراسيّة بوصفها دلالاتنا على الماضي السحيق، ووسيلتنا الملموسة للتعرف إلى ما يختزنه باطن الأرض من مستلزمات حياتية استخدمها الأجداد منذ أزمنة موغلة في القدم، وهي ما نطلق عليها اسم: الآثار (Archaeology or Antiquities). هذا من جانب، ومن جانب آخر ما نلحظه أيضًا من اهتمام الدول على مستوى عالمي، وعلى رأسها دولتنا الحبيبة المملكة العربية السعودية بإدارة موارد التراث التقليدي بوصفها إحدى مقومّات السياحة، وما يترتب عليها من إسهامها الفاعل في الدخل الوطني، وفي توفير فرص عمل جديدة ومستدامة لأبناء الوطن وبناته، ولا أدلّ على ذلك من تسمية هذا العام: ٢٠٢٥م في المملكة العربية السعودية بعام الحرف اليدوية. تلك التسمية التي تجئ مسبّباتها «ترسيخًا لمكانة الحرف اليدوية بوصفها تراثًا ثقافيًا أصيلًا، وتعزيزًا لمزاولتها وصونها واقتنائها، وتوثيق قصصها وحضورها في حياتنا المعاصرة»، ومنها حرفة عَصْر حبوب السمسم، واستخراج زيته. وكما هو معروف حتى عصر الناس هذا بأن الزيت المستخرج من حبوب السمسم كان ولا يزال من أهم المنتجات التقليدية المحليّة التي قلّ أن تجد محافظة من محافظات المنطقة أو قرية من قراها دون أن تكون فيها عدة معاصر تعمل على عَصْر السمسم، واستخراج زيته بالطرق التقليدية التي كانت سائدة في المنطقة إلى أن جرى استبدال الآلة الميكانيكية بالجمل الذي كان علامة مميزة في مزاولة تلك المهنة حتى عهد ليس بالبعيد(١)، وهي - دون شك - مهنة مربحة، وإلا لما استمرت قائمة ومتوارثة عبر الأجيال حتى اليوم ويعدّ السمسم الذي تقوم عليه هذه المهنة أو الحرفة من المحاصيل الزيتية القديمة التي عُرفت في قارتي آسيا وأفريقيا منذ أقدم العصور، وحبوبه تحتوي على مواد دهنية تتراوح نسبة الزيت فيها ما بين ٥٠ إلى ٦٠٪، ونسبة البروتين تتراوح ما بين ٢٢-٢٥٪، لذلك فهي تُعطي إنتاجية زيتية أكثر من أي محصول زيتي آخر. وهي مصدر لأجود أنواع الزيوت المعروفة لاحتوائه على نسبة عالية من الحموضة غير المشبعة على حد قول أهل الاختصاص. (٢)

وهو محصول زراعي قديم عُرف في آسيا قبل ٥٠٠٠ عام، وقيل إن مصدره الأساسي القارة الهندية، وعُرف في العراق في عام ٤,٣٠٠ قبل الميلاد، وفي مصر عرف قبل ٤٠٠٠ عام من الميلاد، وكان يُزرع في سوريا وفلسطين في حوالي ٣٠٠٠ قبل الميلاد، وعُرف في

جنوب شبه الجزيرة العربية في القرن الخامس قبل الميلاد(٣). وعُثر على بعض حبوب السمسم في حفريات جامعة الملك سعود في موقع «قرية» الأثري بالفاو أي قبل أكثر من ١٨٠٠ عام من الآن(٤), وورد ذكر الزيت المستخرج من حبوب السمسم في معلقة الشاعر الجاهلي امرئ القيس الكندي(٥), وكذلك في شعر الشاعر قيس بن عبدالله بن ربيعة الجعدي, المعروف بالنابغة الجعدي(٦), وهو شاعر مخضرم, عاش في الجاهلية, وأدرك الإسلام فأسلم, وتوفي في عام ٦٥هـ/٦٨٤م(٧). ولابد أن السمسم والزيت المستخرج منه كان معروفًا في تهامة منذ عصور موغلة في القدم, لما نلحظه من الإرث الثقافي المتّصل لهذه النبتة الطيبة التي ظلت زراعتها معروفة وحيّة في موروث تهامة عسير, وعموم جنوب غرب المملكة العربية السعودية وتهامة اليمن, ويمارسها قطاع ليس بالقليل من أهلها حتى اليوم(٨), وبه تجود أراضيها الزراعية الطينية في أوديتها الفيضيّة, ولا سيما ذلك النوع من السمسم ذي اللون البنيّ الداكن المعروف باسم الجِلْجِلَان(٩), وهو مشهور بكبر حبته, واحتوائها على كمية كبيرة من الزيت تفوق تلك التي توجد في السمسم الأبيض الذي يُستورد من خارج المملكة العربية السعودية. وللسمسم استخدامات أخرى غير استخراج الزيت من حبوبه. ومن أهم تلك الاستخدامات دخوله في صناعة أنواع مختلفة من الحلوى, ولاسيما ذلك النوع المعروف بالطحينة. وتُصنع في عدد من مناطق المملكة العربية السعودية منها: مكة المكرمة, وجازان, وعسير, ونجران, وغيرها(١٠). على أن الذي يهمنا في هذه المقام هو الزيت المستخرج من السمسم, ويُعرف تجاريًا باسم زيت السمسم, ومحليًا, وعند عامة عسير وتهامتها وحواضر الحجاز وتهامة اليمن يُعرف باسم السَّلِيْطَ, وهو لفظ عربي فصيح طبقًا لما يقوله ابن منظور في لسان العرب.

وهو الذي عناه امرؤ القيس بقوله:

يُضيءُ سَناهُ أو مَصابيحُ راهِبٍ ... أمالَ السَّليطَ بالذُّبالِ الْمُفَتَّلِ(١١)

ويقول النابغة الجعدي:

يُضِيءُ كَضُوْءِ سِراجِ السَّلِيْطِ ... لم يَجْعَلِ اللّهِ فيه نُحاسَا(١٢)

ويقول عنه الفرزدق:

ولكن دِيَافِيٌّ أَبُوْهُ وأُمُّهُ ... بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُه(١٣)

ويروى عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قوله: «رأيت عليًا [يقصد علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم صفين] وكأن عينيه سراجا سليط»(١٤).

وعُرف زيت السمسم في قواميس اللغة العربية, ولدى الجغرافيين المسلمين باسم السَّلِيْط أو الشَّيْرَج.

معصرة السمسم التقليدية في الوقت الراهن بعد أن حلّت الآلة محلّ الجمل

وتقوم فكرة استخراجه على وضع كمية معينة من حبوب السمسم في جوف كتلة ضخمة منجورة أو مصنوعة من الخشب الصم تُدار بواسطة الجمال, وتسمى المِعْصَرَة, ثم تُعصر هذه الكمية, وتحرّك تحت ثقل وضغط شديدين بواسطة السُّك, وما يتصل به من مواد قوامها جهاز معقّد من الخشب والأحجار التي تدخل في تركيب المعصرة(١٥).

وقبل الدخول في التفاصيل الدقيقة لعملية استخراج السليط من حبوب السمسم بصورته النهائية يجدر بنا أن نتعرف على المِعْصَرَة, وعلى الأجزاء التي تدخل في تركيبها, وعلى وظيفة كل جزء من هذه الأجزاء, وذلك على النحو الآتي:

١- المعصرة:

تُصنع المِعْصَرَة أو تُنْجَرُ من خشبة كبيرة عريضة مخروطة الشكل غالبًا من خشب السِّدْر القويّ, قطرها من الأعلى حوالي متر واحد, وتقل في العرض من أسفل لكي يساعد ذلك على غرس جزئها السفلي تحت الأرض بهدف تثبيتها, وتقويتها, وإحكام توازنها, وعدم ميلانها, ويبلغ طولها ثلاثة أمتار ونصف المتر, منها متران تدفن تحت الأرض, وهي التي تشكل الجزء المخروطي من المعصرة قبل إرسائه, ثم متر واحد ونصف المتر من بدن المعصرة, هو الذي يبرز من فوق وجه الأرض, وهو الذي تتصل به الأجزاء المختلفة من المعصرة التي سنأتي إلى ذكرها, وتظهر في الصورة والشكل المرفقين بهذا. ويفضّل أن تكون الخشبة التي تُتَّخَذ منها المعصرة من النوع القويّ, ومنه خشب السدر, والإبْرَاء, ونحوهما.

ويقع جوف المعصرة الذي يتم فيه عصر السمسم, واستخراج الزيت, في الجزء الأعلى الظاهر منها, وهو يتكوّن من تجويف عريض وغير عميق يسمى الصَّحْن, بحيث يبلغ عمقه حوالي ٢٠سم, وقطره ٨٠سم, أو يزيد بحسب عرض المعصرة, ثم يُحفر في الصحن تجويف آخر متدرج في الاتساع من أعلى إلى أسفل, حتى يكون مريحًا لحركة دوران السُّكّ بواسطة القَوْبَع, ويتراوح عمق تجويف السُّكّ بين ٥٠ إلى ٦٠سم.

٢- السُّكّ:

عبارة عن كتلة خشبية صَمّاء, اسطوانية الشكل, ناعمة الملمس, تُتّخذ من خشب السدر, وتكون عريضة القاعدة من أسفل, ومدببة الرأس من أعلى حتى يدخل رأسها في تجويف القَوْبَع الواصل بينها وبين السَّاحنة. وتتمثل وظيفة السك في أنه يوضع

حب السمسم في وعاء معروض للبيع كيلًا بالصّاع

في جوف المعصرة, ويوضع السمسم من حوله, وهو الذي يشكل الوسيلة الضاغطة على السمسم حينما يدور بدوران الساحنة, وما عليها من أثقال. ويتراوح طول السك بين ١٠٠ إلى ١٢٠سم, معظمه في جوف المعصرة, والجزء البارز منه من الأعلى هو الذي يتصل بالقوبع.

٣- القَوْبَع:

هو عبارة عن خشبة سميكة قوية مقوّسة لها طرفان, أحدهما, وهو العلوي, به حفرة توضع على الرأس المدبّب للسُكّ المتّصل بجوف المعصرة, والثاني به ثقوب تربط بواسطة خُلَل, أو أخَلَّة خشبية بجهاز الساحنة والسروايل المتصلة بها, والقوبع هو الذي يولّد دوران السك عندما تدور الساحنة إيذانًا ببداية طحن السمسم وعصر زيته.

٤- الساحنة:

تعدّ الساحنة من أهم الأدوات التي تدخل في تركيب المعصرة, وهي عبارة عن خشبة طويلة متينة وقوية تشبه مع الدائر المثبت في جزئها الذي يلي بدن المعصرة, شكل الإبهام والسَّبَّابة حينما ينفرجان, ويثبّت في طرفها المقابل قطعتان خشبيتان بعضها متصل ببعض تسمى السيف. ويوضع على ظهر الساحنة الممتد بين الدائر والسيف الأحجار والأخشاب المتصلة بها, والتي تشكل الثقل الضاغط على السّك الذي يضغط بدوره على السمسم ليتم طحنه, وبالتالي عصر مافيه من زيت. وتؤدي الساحنة وظيفتها بوضع الطرف المتشعّب الذي يشبه الصعدة على خاصرة بدن المعصرة, ثم تُحَمَّل بالأثقال,, وتُربط بواسطة السيف إلى صفحة الجَمَل اليمنى ليتم دوران الجهاز, ويحدث العصر.

٥- الداير (الدائر):

عبارة عن قطعة خشبية صغيرة تثبّت في الساحنة مما يلي بدن المعصرة, ووظيفتها تتمثل في الحيلولة دون اصطدام الساحنة ببدن المعصرة.

٦- السراويل:

توجد على ظهر الساحنة بين الدائر والطارفة, وتتصل بالقوبع المربوط إليها, وهي التي تساعد على تثبيته من جهة, ثم دورانه من جهة أخرى عندما تدور الساحنة.

٧- الطارفة:

قطعة خشبية تثبت في ظهر الساحنة بين السراويل والثقل، ومن مهامها إسناد الثقل من ناحية، ومنعه من التحرك في اتجاه السراويل والدائر من ناحية أخرى .

٨- العروس:

قطعة خشبية تشبه الطارفة تثبّت في ظهر الساحنة ، وتتمثل وظيفتها في إسناد الأثقال من الجهة التي ترتكز فيها، ومنعها من التحرك في اتجاه السيف.

٩- الأثقال :

تتكون الأثقال من صخور، وأكياس مملؤة بالرمل توضع على ظهر الساحنة في ما بين الطارفة والعروس، وتكون وظيفتها زيادة الثقل الضاغط على السك حتى تحقق القوة اللازمة لسَحْن السمسم، واستخراج الزيت.

١٠- السيف :

مكوّن من قطعتين خشبيتين متصل بعضها ببعض من جهة، ومتصلتين بطرف الساحنة الموالي لهما من جهة أخرى، ويؤدي السيف وظيفته بربطه من أعلى إلى طرف شداد أو بطان الجمل الذي يجر المعصرة من جهة الصفحة اليمنى. وبواسطة السيف يتم جرّ سائر الحمولة التي تقع على الساحنة حتى تدور حول بدن المعصرة, وبدوران الساحنة يدور القوبع، ثم يدور السك تبعًا لذلك، كما سيأتي تفصيله.

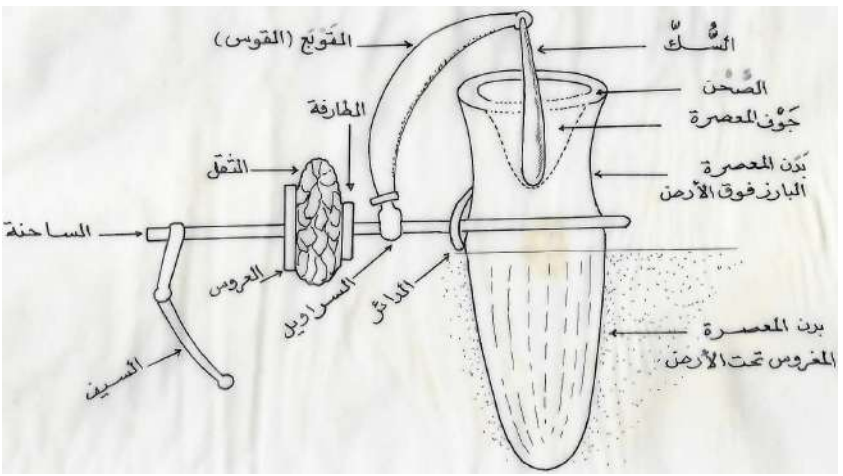

رسم توضيحي لشكل المعصرة التقليدية بكامل عدتها

تشغيل المعصرة واستخراج الزيت:

تمرّ عملية استخراج الزيت من السمسم بعدّة مراحل تبدأ من المرحلة التي تُعطى فيها الإشارة للجمل للبدء بدوران المعصرة، وتنتهي بتوقفه عن الدوران، وبالتالي توقف الجهاز بأكمله استعدادًا لجمع الزيت من جوف المعصرة. وأول هذه المراحل هي تنقية السمسم من الشوائب، ومعرفة كَيْلِهِ، إذ إن لكل معصرة قدرًا من كيل السمسم تبعًا لحجمها، واتساع جوفها الذي يُعصر فيه السمسم. وبعد ذلك تتم تهيئة المعصرة للتشغيل، وذلك بوضع السك بعد تنظيفه في جوف المعصرة، ثم تثبيت رأسه المدبّب في فتحة القوبع، وربط القوبع إلى السراويل، وتحميل الساحنة بالأثقال، ووصلها بالسيف، ثم تثبيت السيف على الصفحة اليمنى للجمل، وربطه بحبل في الشداد أو البطان المعدّ في تلك الجهة لهذا الغرض، كما سبق توضيحه. يتلو ذلك تكميم عيني الجمل بكمّامات سوداء تحاشيًا لإصابته بالدوران، وهو يدور لمدة طويلة حول المعصرة، ثم ربط خطامه بطرف القوبع إن كان جملًا مبتدئًا، أما إذا كان من الجمال المدرّبة على العصر فلا تحتاج إلى من يخطمها، بل تسلك سبيلها في الدوران حول المعصرة دونما صعوبة أو تلكؤ .

وحينما تستكمل هذه الاستعدادات جميعها توضع حبوب السمسم في جوف المعصرة على جوانب السك، ثم تُعطى الإشارة للجمل للبدء بالدوران، وبدوران الجمل تدور معه الساحنة، وبالتالي يدور القوبع، ثم يدور السّك المتصل بالقوبع تبعًا لذلك مولدًا ضغطًا شديدًا على حبوب السمسم التي لا يلبث مع كثرة الدوران والضغط والتقليب من قبل العَصَّار، أن تتحوّل: بعد ساعة، أو أكثر إلى حبوب مجروشة، عندئذ يضيف العَصَّار إلى السمسم حوالي ليترين اثنين من الماء، ويستمر الدوران والتقليب حتى تبدأ فضلات السمسم في التجمع، وتشكيل طبقة صلبة تلتصق بجدران جوف المعصرة، ويتجمّع الزيت الخالص الرائق بين السك وهذه الطبقة التي تُسمى العُصَار أو الطُّخّ .

وحينما يُصَفّى الزيت، وتنفصل المادة المترسبة من فضلات السمسم، تُعطى الإشارة للجمل بالتوقف، ويبدأ العَصَّار، أو العامل في غرف الزيت، وتجميعه في الآنية الخاصة به، ثم بعد ذلك يُقلّع العُصَار من على جوانب جوف المعصرة، ويوضع في أكياس خاصة به بوصفه طعامًا مفيدًا للحيوانات، ولاسيما الجمل الذي يجر المعصرة. وبعد أن يتم غَرْف الزيت، وقلع العصار المترسّب على جدران جوف المعصرة، يتم سحب السك من مكانه، ووضعه جانبًا تمهيدًا لغرف الزيت المتجمّع تحت قاعدته. وهذا النوع من الزيت يسمى الخُزَانَة، وهو زيت قوي يُستخرج ساخنًا، ويكون من بين الوصفات التي يُوْصِيْ بها الأطباء الشعبيين لمرضاهم. ويُعَدّ زيت السمسم من العناصر الغذائية المهمة في حياة قطاع كبير من سكان المملكة العربية السعودية، ذلك لأنه يدخل في جميع أنواع الطبيخ، وفي صناعة الحلوى، ويُستأدم أو يصطبغ به هو نفسه مباشرة، ولاسيما مع الخبز المتّخذ من حبوب الدخن أو الذرة في المناطق الجنوبية.

وأجود أنواع السليط في حدود علم الباحث السليط البارقي, نسبة إلى محافظة بارق, وهو من الأنواع التي تجد رواجًا في أسواق محافظة القنفدة, وأُرْدَاه ذلك النوع المعروف باسم: البَنْدَري, نسبة إلى بَنْدَر القنفدة الذي كان يُستورد عن طريقه من الخارج في زمن مضى, وهو زيت خفيف, سيّئ المذاق, كريه الرائحة, قليل الإقبال على شرائه مقارنة بالسليط البارقي, سواء ذلك الذي يرد إلى أسواق محافظة القنفدة مباشرة من بارق أم الذي يعصره أفراد من أسر بارقيّة هاجرت من بارق, واستقرت في بعض قرى القنفدة حاملة معها خبرتها في تجويد العصير؛ نذكر منهم أفرادًا من آل فارس من بارق, وأظنهم من ساحل تحديدًا, استقروا منذ مدة طويلة في قرية الجَرَد بمركز القوز بمحافظة القنفدة, واشتغلت بعصر حبوب السمسم, وبيع السليط المستخرج منه, ومن أشهرهم مِلْبِسْ بن علي, وشهرته: ابن علي ويلقّب بالرَّمْزَمِي رحمه الله. وقد علمت ألا أحد منهم الآن يمارس مهنة العصارة المتوارثة في أسرتهم, لاشتغال معظم ذراريهم بالوظائف الحكومية(١٦).

معصرة سمسم تقليدية في تهامة عمرها اكثر من ٨٠عاماً وتظهر في الصورة أشكال المساكن المعروفة باسم العشاش (جمع عشة)

ولزيت السمسم استخدامات أخرى غير استخدامه في الطبيخ، أو كونه أدامًا أو صبغًا للأكلين، ومن تلك الاستخدامات استعماله في دهن الشعر للرجال والنساء على حد سواء، وفي دهن الأبدان مثلما تُستخدم (الكريمات) الملينة للجلد في الوقت الحاضر، ويُستخدم كذلك في الاستعاط به من أوجاع الصداع(١٧)، وفي تطهير الجراح الغائرة, أو الجائفة, وتجفيفها, وتضميدها. ولاسيما تلك التي تسببها ضربات الآلات الحادة, أو السقوط الذي يترتب عليه جراحات نازفة, وكسور مضاعفة, ويُستخدم زيت

الشعر في دهن المصنوعات الجلدية بهدف تطريتها، وكذلك في دهن السلاح لحفظه من الصدأ والتآكل، وأخيرًا وليس بآخر كان زيت السمسم أو السليط عنصرًا مهمًا في الإضاءة الليلية قبل معرفة القاز (الكيروسين)، حيث كان يُستخدم على نطاق واسع وقودًا في السُّرُج (جمع: سِرَاج) التي تضيء المنازل والمساجد ليلًا، وقد عُرف بهذه الوظيفة منذ ما قبل الإسلام، وفي العصور الإسلامية، وقد سبق لنا أن ذكرنا قول النابغة الجعدي الشاعر:

يُضِيْءُ كمثلِ سِرَاجِ السَّلِيْـ ـ ـ ـطِ لم يجعلِ اللّهُ فيه نُحَاسًا

ويُستخدم السُّخَام المتكثّف منه للاكتحال به لشدّة سواده على خلاف الاكتحال بالإثمد ذي اللون الرصاصي أو الرمادي. كما يُستخدم السُّخَام في صناعة الحِبْر الأسود بعد إضافة مادة الغراء أو الصمغ المُتَّخَذ من عصارة السَّمُر بغرض تثبيته عند الكتابة به. وفي الطبّ الحديث ثبت علميًا أن لزيت السمسم أو السليط فوائد منها:

- منظّم مستويات السكر في الدم
- يخفّض ضغط الدم المرتفع .
- يمتلك خصائص مضادة للأكسدة.
- يساهم في علاج الإصابة بالتهاب المفاصل.
- يقلّل من الآلام المزمنة عند استخدامه بشكل موضعي, لذلك يعمد كثيرون إلى استخدامه في التدليك والمساج.
- يعزّز صحة البشرة والشعر لاحتوائه على فيتامين (هـ) المفيد لكل من الشعر والبشرة، وقدرته على تحفيز إنتاج الكولاجين في الجسم. (١٨)

والخلاصة أن زيت السمسم، أو السَّليط كانت له استخدامات متنوعة تشمل جوانب متعددة من حياة قطاع كبير من السكان في جنوب غرب المملكة العربية السعودية عامة، وتهامة عسير بصورة خاصة, وكانت له سوق رائجة في مناطق مختلفة من مناطق المملكة التي تشتهر بانتاجه وتسويقه. ولم يقتصر رواج زيت السمسم على المناطق التي تجود فيها زراعته، وتكثر فيها معاصر الزيت المستخرج منه، بل تعدّى ذلك إلى تصديره منها إلى المدن والقرى الرئيسية في مناطق أخرى سواها .

المصادر :

(١) البارقي, أحمد بن مريف آل سعيد, الآثار والتراث في محافظة بارق, ط١, دون ناشر ومكان نشر, ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) ص ص ٤١٩-٤٢٠.

(٢) الشماس, سارة محمد, معاصر السمسم بين الماضي والحاضر, ط١, (القاهرة/ ببلومانيا للنشر والتوزيع, ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م), ص١٦.

(٣) الشماس, معاصر السمسم بين الماضي والحاضر, ص ص ١٦-١٧.

(٤) أفادني بذلك الأستاذ فؤاد العامر الباحث بقسم الآثار والمتاحف – جامعة الملك سعود, وقد كان ضمن الفريق الذي نقّب عن آثار قرية «الفاو» في عدة مواسم متتالية, وعن هذه الحفرية انظر: الأنصاري, عبدالرحمن الطيب, «قرية» الفاو: صورة للحضارة العربية قبل الإسلام, (الرياض: جامعة الملك سعود, ١٣٧٧هـ/١٤٠٢م).

(٥) الفاضلي, محمد عبدالقادر, شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها, (بيروت: المكتبة العصرية, ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م), ص٣٩.

(٦) ابن منظور, محمد بن مكرم الأنصاري, إعداد يوسف خياط, (بيروت: دار لسان العرب, د.ت), ج ٢, ص١٨٢.

(٧) الأصفهاني أبو الفرج, الأغاني, ط٢, (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م), جـ٥, ص٥, هـ١.

(٨) البارقي, الآثار والتراث في محافظة بارق, ٤١٩.

(٩) الجلجلان: اسم مرادف للسمسم في جنوب غرب المملكة العربية السعودية, وفي تهامة اليمن, وتحتفظ الذاكرة الشعبية في بعض نواحي محافظة القنفدة بهذا القول:

يَا جِلْجِلَان اليَمَن يُحِتّ حَتَّانَا * لا حَجّ وَلْد المَلِكْ حَجَّيْتُ حَتَّى آنَا

(١٠) الصويان, سعد العبدالله وآخرون, الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية «الحرف والصناعات», (الرياض: دار الدائرة للنشر والتوثيق, ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م), جـ٣, ص٤٨٠.

(١١) الفاضلي, المعلقات العشر, ص٣٩.

(١٢) ابن منظور, لسان العرب المحيط, جـ٢, ص١٨٢.

(١٣) الأصفهاني, الأغاني, جـ٢١, ص٣٠٥.

(١٤) ابن منظور, لسان العرب المحيط, جـ٢, ص١٨٢.

(١٥) انظر الرسم التوضيحي المرفق للمعصرة بكامل عدّتها.

(١٦) رواية محمد بن مُلْبِس البارقي ولد ابن (ابر) علي الزمزمي المذكور في المتن, وكان يعمل في السلك العسكري حتى تقاعده, فله الشكر على تجاوبه, وكريم تواصله وإجابته على كل أسئلتي واستفساراتي في حدود علمه وإدراكه.

(١٧) السَّعُوْط أو الاسْتِعَاط: أخذ المريض الدواء السائل عن طريق الأنف, فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يَسْتَعِط بدهن الجلجلان, أي دهن السمسم, انظر: المنهل الرَّوِيّ في الطب النبويّ, مجلد١, ص١٩٨ عن جامع الكتب الإسلامية https://ketabonline. com/ar, وعن تداوي النبي صلى الله عليه وسلم بالسعوط انظر: البخاري, محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي, صحيح البخاري, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, د.ت.), جـ٧, كتاب الطب, باب السعوط؛ أبو داود, سليمان بن أبي الأشعث السجستاني الأزدي, سنن أبي داود, (بيروت, دار إحياء التراث العربي, د.ت), جـ٤, ص٦, كتاب الطب, باب السعوط, ورأيت في صغري بعضًا من أفراد أسرتي من يستعط بزيت السمسم أو الجلجلان.

(١٨) الشماس, معاصر السمسم بين الماضي والحاضر, ص ص ٩١-٩٢.

أخضر
x
أخضر

محمد بن سلمان: ثبات الملوك و عزم الشباب.

عبداللطيف بن عبدالله
آل الشيخ

@alshaikh2

عندما نتحدث عن "الالتفاف حول المستقبل"، فنحن لا نتحدث عن شعار فضفاض أو عبارة دعائية، بل عن فعل إرادي، إرادة أمة تُجمع حول قائد يمتلك وضوح الرؤية و صلابة الموقف و جرأة القرار.

و في قلب هذه المعادلة يقف سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الرجل الذي أعاد صياغة مفهوم القيادة في القرن الحادي و العشرين، وجعل المستقبل ليس شيئاً ننتظره، بل طريقاً نصنعه.

محمد بن سلمان لا يرى المستقبل كصفحة بيضاء نكتبها اعتباطاً، بل كمسار مدروس يقتضي التخطيط المحكم، و الاستثمار العميق، و الجرأة على التغيير، إنه يدرك أن الأمم التي تتقدم لا تنتظر الرياح المواتية، بل تصنع أشرعتها و تحدد مسارها.

من هنا، جاءت رؤية السعودية 2030 لتكون خارطة طريق حضارية، تتكئ على إرث عظيم وتندفع بقوة نحو آفاق غير مسبوقة.

المستقبل عنده ليس رهناً للصدفة، بل نتيجة طبيعية لمعادلة متوازنة: إرادة سياسية + موارد بشرية مؤهلة + استثمار في الممكنات + انفتاح مدروس على العالم.

التاريخ يعلمنا أن القادة العظام لا يُقاسون بعدد ما يحافظون عليه فقط، بل بقدرتهم على صنع ما لم يكن موجوداً ، و من يتأمل مسيرة الأمير محمد بن سلمان يجد أنه يمزج بين حزم و مرونة المؤسس الملك عبدالعزيز، وبعد نظر باقي ملوك المملكة، الملوك الذين بنوا الدولة الحديثة. لكن ما يميّزه هو إيقاع السرعة؛ فهو لا ينتظر أن "ينضج" المستقبل، بل يرفعه على كتفيه و يمضي به قدماً.

لقد واجه تحديات داخلية و خارجية بشجاعة، وأدار ملفات سياسية و اقتصادية برؤية لا تنفصل عن الحكمة الملكية التي ميزت آل سعود، لكنها تضيف إليها ديناميكية العصر و روح الشباب.

الالتفاف حول المستقبل معناه أن يتحول القائد من مجرد رمز سياسي إلى بوصلة وطنية، و هذا ما حدث بالفعل. السعوديون اليوم، بمختلف فئاتهم، يرون في ولي عهدهم صورة الشاب الطموح الذي يعبّر عنهم، و يشبههم في لغته وحماسه، ويشركهم في رحلة التحول.

لقد أعاد صياغة العلاقة بين المواطن و الدولة، فجعل مصلحة المواطن في قلب كل مشروع، و أطلق مشاريع كبرى مثل نيوم، ذا لاين، القدية، و البحر الأحمر، التي لم تعد أحلاماً على الورق، بل حقائق ماثلة.

هذه المشاريع ليست مباني فقط، بل هي رسائل واضحة بأن المستقبل هنا، على أرضنا، و بأيدينا.

العالم من حولنا يتغير بسرعة هائلة، و أمم كثيرة تكتفي برد الفعل، لكن محمد بن سلمان اختار أن يكون في قلب الفعل نفسه.

الحكمة الملكية التي ورثها عن آبائه و أجداده جعلته يدرك أن بقاء الدولة في المقدمة يحتاج إلى توازن بين الطموح و الحذر، وبين الانفتاح و حماية الهوية.

هو يعلم أن بناء المستقبل لا يعني التخلي عن الجذور، بل جعلها أكثر عمقاً و صلابة ، لذلك نرى في مشاريعه إحساساً عالياً بالهوية السعودية، حتى في أكثر أفكاره جرأة.

منذ تأسيس المملكة، كان الالتفاف حول القائد جزءاً من قوتها، لكن مع محمد بن سلمان أخذ هذا الالتفاف بعداً جديداً؛ إنه ليس التفافاً حول شخصه فقط، بل حول فِكرِه، حول مشروع وطني يعيد تعريف دور المملكة في العالم.

اليوم، لا نتحدث عن دولة تستهلك مواردها الطبيعية فقط، بل عن قوة استثمارية، و مركز ابتكار، و وجهة عالمية للثقافة و السياحة و الاقتصاد.

و هذا التحول لم يأتِ مصادفة، بل نتيجة تخطيط ورؤية تتجاوز حتى عام 2030.

الالتفاف حول المستقبل مع محمد بن سلمان يعني أن نكون شركاء في صناعة التاريخ، لا مجرد شهود عليه.

إنه دعوة لأن نحمل معه الشعلة، و نسير في الطريق الذي رسمه بثقة، مدركين أن التاريخ لا يرحم المترددين، و أن الأمم العظيمة هي التي تصنع مستقبلها بيدها.

لقد منحنا هذا القائد فرصة نادرة: أن نعيش مرحلة التحول الكبرى، و أن نكون جيل التأسيس الثاني ، و من لا يدرك قيمة هذه اللحظة، سيفوته شرف الانتماء إلى عصر ذهب فيه السعوديون نحو المستقبل، ليس وهم يلوّحون له من بعيد، بل وهم يسيرون في قلبه، خلف قائد يعرف الطريق و يقود الصفوف بثبات الملوك و عزم الشباب.

ذاكرة حية

على ضفاف نهر بردى ..

ذكرى لقاء بين الجهيمان والعلي.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

الآن وقد مر على وفاة الأديب عبد الكريم الجهيمان - رحمه الله - خمسة عشر عاماً - لعلي وغيري نتذكره ونترحم عليه.

أتذكر ليلة جميلة حضرتها جمعت الأستاذين عبد الكريم الجهيمان ومحمد العلي بمطعم الشعار بحي الرابية على ضفاف نهر بردى بدمشق كانت من أمتع الليالي التي لا تنسى. عام ١٩٩٩م التقيت أستاذنا الجهيمان وهو يستعد للسفر إلى لبنان ليصفي حسابه مع دار الثقافة للطباعة والنشر بلبنان التي طبعت كتبه الأولى ومنها موسوعتي (أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب) في خمسة مجلدات، و(الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية) ويشتمل على ما يقارب من عشرة آلاف مثل. في عشر مجلدات، وسبق أن سمعت منه أن أحد المسؤولين بالسفارة الليبية ببيروت اتصل بالناشر وطلب منه تغيير اسمها إلى (الأمثال العربية) وسيشتري منها ثلاثة آلاف فرفض الجهيمان ذلك العرض.

طلبت منه زيارة سوريا بعد انتهاء زيارته للبنان، وحددنا الموعد، وكنت وقتها أزور سوريا بين وقت وآخر وأقيم بضيعة اسمها (دير عطية) بين دمشق وحمص. أما الأستاذ محمد العلي فقد أصبح يقضي أشهر الصيف بلبنان، وكان يعرف علاقتي بالجهيمان ويبدي رغبته بلقائه، فاتصلت به وذكرت أن الجهيمان سيكون بسوريا وحددنا الموعد، وكان اللقاء بدمشق ليلة عودة الجهيمان للرياض، تواعدنا مع الأستاذ محمد العلي بفندق الليوان بحي البحصة بدمشق، فصحبنا إلى مطعم الشعار للسهر والعشاء، وفي الصباح نذهب بالجهيمان للمطار عائداً للمملكة.

وصلنا المطعم وبدأ التعارف وبدأ بالكلام وأصبح أبو سهيل يسترسل بالحكايات والذكريات التي لا تنتهي مروراً بدوره بالصحافة في المنطقة الشرقية وترؤسه أول جريدة تصدر هناك (أخبار الظهران) ومطالبته بتعليم البنات، ودور الرقابة وقتها... وكان أبو عادل يستمع ولا يقاطع وتعشينا واستمرت السهرة إلى منتصف الليل وما زال أبو عادل يستزيده وهو لا يتوقف. أذكر أن العلي يكتب وقتها مقالين أسبوعيين في صحيفتي (الحياة) و(اليوم) فكتب عن هذا اللقاء

بالبعد الآخر بعنوان: (الجهيمان طفل يتشبث بالحياة).

ما زال العلي يذكر هذا اللقاء ويُذكِّر ببعض ما سمعه، من أسلوبه بالكتابة ومن ما لوحق بسببه وأوقف، والأهم التحولات في حياته من القرية (غسلة) بشقراء إلى الرياض لطلب الرزق والعلم، ثم التحول الأكبر إلى مكة المكرمة بعد معركة (السبلة) قبل ١٠٠ عام وكان يدرس بحلقات الحرم وبالمعهد العلمي السعودي وقبلها عمله جندياً بالهجانة، وبعد نجاحه وبدايته مع التدريس في المدارس ثم في المعهد وبدايته مع تأليف المقررات المدرسية (الفقه والتوحيد والمحفوظات) وغيرها، ومشاركته زميله عمر عبد الجبار بمقررات أخرى، كان يقول أنه جاء من نجد إلى الحجاز (وديني محمض) اي متشدد يرى المنكر فلا يستطيع مقاومته، ويسمع الراديو في المقاهي والدكاكين فيسد أذنيه حتى لا يتسرب اليهما شئ من الموسيقى فيأثم، فيقول هذا من أضعف الإيمان.

رشحه بعد ذلك صديقه حمد الجاسر لإدارة مدرسة الخرج الأولى عام ١٣٦٢هـ ١٩٤٣م ومنها إلى مدرسة أبناء الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الذي ربطته بابنه يزيد صداقة وألفة قادته إلى مرافقته بالسفر بدعوى العلاج إلى لبنان ثم مصر، وبعدها بسنة إلى فرنسا وغيرها من دول أوروبا. بقي بباريس ثمانية أشهر، تعلم اللغة وقيادة السيارة ومقابلة بعض الصحفيين والمسؤولين، والتقى بالسائح العراقي (يونس بحري) و هو يدير جريدة العرب بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وألف كتاب (ذكريات باريس) وقدم له يونس بحري. بعد عودته للمملكة وتعوده على السفر قرر زيارة الإمارات العربية في الخليج، فمر بصديقه عبد الله الملحوق مدير مكتب الأمير سعود بن جلوي فعرض عليه إدارة شركة الخط للطبع والنشر

وافق وجاءت موافقة ولي العهد الأمير سعود بإصدار جريدة الظهران، وبدأ العمل من منتصف عام ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م طبعت في بيروت ثم طورت مطابع الخط فانتقلت لها واستمرت لسنتين فكان إيقافها كما قيل بسبب مطالبتها بتعليم البنات وقيل لأسباب أخرى. كان الرقيب على ما ينشر رئيس المحكمة الشرعية بالظهران وكان يجيز أو يعترض على بعض المقالات.

يقول بعد إيقاف الجريدة وإيقاف رئيس تحريرها واحدًا وعشرين يوماً أفرج عنه وعاد للرياض. وبدأ العمل بوزارة المعارف وبداية الكتابة بجريدة صديقه حمد الجاسر (اليمامة) وقد أعدت نشر المقال الذي قيل إنه سبب إيقاف الجريدة (نصفنا الآخر).

وفعلاً عدت لليمامة ووجدت المقال نفسه في العدد 125 وتاريخ 21/11/1377هـ وأعاد نشره في كتابه (أين الطريق؟) والذي جمع به مقالاته التي سبق نشرها في جريدة اليمامة.

استمرت علاقة العلي بالجهيمان فكلما يدعى العلي لحضور مهرجان الجنادرية الثقافي يزور الجهيمان ويلتقيه في المناسبات ويتبادلان الحب والتقدير والاحترام.

ويتذكر الجهيمان عند صدور جريدة (القصيم) منتصف عام ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م أنه شارك بها وعرض عليه رئاسة التحرير فاعتذر ولم يرفض وضع اسمه مشرفاً عاماً عليها. واستمر يكتب بها مقالين الأول باسمه (آراء فرد من الشعب) والثاني بالصفحة الأخيرة باسم مستعار أو مغفل بلا توقيع عنوانه (المعتدل والمايل) فقال إن القارئ يبدأ بقراءته لطرافته ولكونه انتقادات لبعض الأخطاء في المجتمع، وهو إلى حد ما يشبه رسوم (الكاريكاتير) الآن. وقيل إن الملك سعود يقرؤها ويقول لجلسائه: قرأتها كلها فوجدتها كلها «مايله» ما فيها شيء معتدل.

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

في «سيرة من رأى» للدكتور عثمان الصيني..

منابع الثقافة في الطائف من «البسطات» إلى المكتبات.

كتب الأستاذ إبراهيم مضواح الألمعي عرضا شاملا رشيقا لهذه السيرة الغنية التى اتخذت شكلا فريدا وموحيا. فإنك هنا ترى الكاتب في زاوية المشهد المفعم بالتفاصيل بحيث تكتسب كل زوايا المشهد وضوحا، وتصبح الصورة الكلية أكثر ألقا. ولا أظن أن مقالا واحدا أو عدة مقالات كافية لإعطاء هذه السيرة ما تستحقه من حفاوة.

أدهشني الفصل الذي كتبه عن الحياة الثقافية في الطائف من خلال مكتباتها، وجلسات مثقفيها في أسواقها ومقاهيها ينثرون ما يعرفون من تاريخ ومعارف، وذلك قبل ظهور المراكز الثقافية الحديثة ومعاهد العلم. المشهد حاشد بالتفاصيل، ما يترك عند القارئ انطباعا عن حالة ثقافية ثرية، ولعل كون الطائف لفترة طويلة عاصمة البلاد في الصيف أكسبها هذا المشهد، الذي للأسف قد أصبح نادرا، بعد أن اندثرت مكتبات الكتب الورقية أو تكاد. ولقد مررت قريبا بالأسواق والمساجد التى ذكرها الكاتب فلم يلفت نظري شيء له علاقة بالكتب والمكتبات.

في السوق الكبير كان باعة الصحف والمجلات ينطلقون من مكتبة الثقافة، يتأبط الباعة حصتهم من المطبوعات، يتجولون صائحين " ندوة، بلاد، مدينة، عكاظ"، و معهم باقة من المجلات المصرية و أخري من المجلات اللبنانية، المقتدرون يشترون الأعداد الجديدة، بينما يبحث الآخرون عن عدد الأسبوع الماضي " الرجيع " ويشترونها بأربعة قروش بعد اقتطاع الترويسة التى تضم شعار المجلة ورقم العدد والتاريخ، وكان نصيب الأطفال من المجلات وافرا، هناك سوبرمان، و ميكى، سمير، سندباد...، وكان الباعة يفرشونها في بسطاتهم على جوانب مسجد الهادي، ورواد السوق يتصفحونها. أما إذا دخلت المسجد فإنك واجد مكتبة في الدور الثاني، يغلب عليها كتب التفسير والعقائد، والحديث والفقه الحنفي والشافعي والمالكي والزيدي، وكتب الأدب والتصوف إلى جانب عدد كبير من المخطوطات. و حولها رواد من أدباء وعلماء الطائف وآخرون من زوار الصيف من مكة واليمن، ويحتد النقاش أحيانا حول الوهابية والحنابلة وغيرها.

ولكل كتاب قصة، كتب مكتبة مسجد عبدالله بن عباس تنقلت كثيرا حسب العمارات المتعددة التى تعرض لها المسجد هدما وبناءً وترميماً، وانتهى بها الأمر إلى التخزين في أكياس خيش ورميها أسفل منارة المسجد، وعندما يرغب أحد المهتمين في الاطلاع عليها يعطيه القيم على المسجد المفتاح فيذهب ويقلب فيها كيف شاء، وما بين التخزين والتقليب يتلف منها عدد غير قليل أو تتمزق أوراق الكتب والمخطوطات. أسس المكتبة والي الحجاز التركي في نهاية القرن الثالث عشر الهجري محمد رشدي باشا الشرواني، وأعاد افتتاحها وزير الأوقاف حسن كتبي عام ١٣٨٤ ، نُقلت الكتب إلى مسجد الهادي بسبب ترميم مسجد إبن عباس، تردد الكاتب عليها وتعرف على بعض نوادرها عندما كان صغيرا ثم انقطعت صلته بها يوم عادت إلى مكانها. وعندما كان صاحبنا في مرحلة الماجستير طلب أحد الزملاء من كلية دار العلوم في القاهرة مصورا لإحدى المخطوطات النادرة في مكتبة المسجد، زار صاحبنا المكتبة بعد طول غياب، لقيها وقد فقدت بعض نوادر الكتب التى اطلع عليها سابقا، وتلفت أخرى، فتطوع الكاتب لفهرستها، عُرض الأمر على القائمين، استحسنوا الفكرة، ولكن الموافقة يجب أن تأتي عبر طريق طويل ذي محطات، من الكلية المتوسطة إلى دار الأوقاف بالطائف ثم وزير الحج و الأوقاف، وفي كل مرحلة مخاوف ومناقشات وتعهدات، وبعد ثمانية أشهر جاءت الموافقة ممهورة بتوقيع الوزير شخصيا. كانت مهمة عسيرة لكن الرجل تصدى لها، واستعان في إتمام المهمة بمركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، وحاول الاستفادة من خدمات متحف سميثونيان في واشنطن، وبعد عقبات بيروقراطية عسيرة تم الانتهاء من الفهرس، ووزعت ١٠٠ نسخة على المهتمين، وعندما وقعت نسخة منها بيد د. محمد الطناحي أصر على طبعها وتوزيعها على نطاق واسع فطُبعت في معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية. وشرق الفهرس وغرب، وصلت نسخ منه إلى مكتبة الكونغرس والمتحف البريطاني، ثم طبعها النادي الأدبي بالطائف.

يذكر الكاتب أن مكتبتين من مكتبات الطائف قد ضاعتا، إحداهما مكتبة عائلة القاري، وهي عائلة توارثت العلم والعقار لفترة طويلة، والثانية مكتبة الشريف حسين بن علي، التي كانت ملحقة بقصره، وحوت كتبا ومخطوطات نادرة، وقد احترقت ضمن القصر الذي دمرته الحامية التركية إبان الثورة العربية الكبرى.

يأخذنا الكاتب في جولة أخرى في السوق لنمر بمجلس الأديب أحمد السباعى أمام إحدى الدكاكين ، ومن ثم إلى خان الأوقاف حيث مجلس منصور الأشموني في دكانه وعنده الأديبان محمود عارف وأبو تراب الظاهري،

عائلة الأشموني لديها مكتبة نادرة منذ أيام الجد على الأشموني صاحب كتاب " منهاج السالك في شرح ألفية إبن مالك". ثم نمر بزقاق البريد القديم لنجد السيد على اليمني في مكتبته، لم يكن المكان مجرد بورصة للكتب المستعملة وإنما كان مركز تثقيف لمعظم المهتمين بالقراءة من سكان الطائف وزوارها. كانت تعكس الانفتاح الفكري والثقافي وتكشف اهتمامات الناس وقراءاتهم، يشتري روادها كتبا يقرأونها ثم يعيدون بيعها ويشترون بثمنها كتبا أخرى، وهكذا دارت كتب المكتبة على معظم الأدباء و شُداة الأدب، وعكست أجواؤها أصداء ما يدور في الساحة السياسية و الثقافية في العالم، على يمين المكتبة مؤلفات "الإخوان المسلمون" و نشراتهم السياسية، منها كتب سيد قطب وكذلك كتب سعيد حوى من سوريا و كتب أبو الأعلى المودودي من باكستان، وعلى يسار المكتبة تجد كتبا تتحدث عن الاشتراكية والشيوعية بكافة أطيافهما، كما تجد كتبا خُصصت لنقضهما، ثم كتبا في الفلسفة والفكر، بينها مؤلفات سارتر وكولن ولسون، وسيمون دي بوفوار، يجلس عند السيد المثقف طالع الحارثي، يجيب السائلين عن فرويد وهيجل و سارتر، كما ترى بين آن وآخر مجموعة من المثقفين الذين صار لهم شأن، مثل سعد الحميدين، وعبدالله باخشوين، وحمد الزيد وفهد الخليوي وعبدالله السالمي. وقد ترى الأديب سعد الثوعي الغامدي يفاصل السيد في ثمن كتاب " أفيون المثقفين"، يطلب السيد سعرا عاليا : هذا الكتاب "يدورون له دواره"، يرد الثوعي: "هذا الكتاب عن الأفيون لو جاتك كبسة مثل الأسبوع الماضي تروح فيها". يلمح إلى عدة مواقف، كان السيد يُستدعى فيها للتحقيق، بخصوص كتاب باعه لأحد الأشخاص مثل كتاب رأس المال لماركس، وقد تعرض السيد للتحقيق مرارا، لكنه لم يسجن ولم تغلق مكتبته. علاقة السيد بزبائنه علاقة عاطفية، فإن لم يكن عند القارئ مالا يدفعه، يعطيه الكتاب يوما على أن يرده في اليوم التالي، وقد يُقرض أحدهم مالا. ويحدث أن تجد في المكتبة شابا اسمه

علي النحاس، وهو قارئ نهم، باع كتبه للسيد، ثم اشتاق إليها وأراد أن يستعيدها، كانت معظمها قد بيعت، وأخذ السيد على نفسه إعادة شرائها.

مع الوقت انفتحت آفاق جديدة للثقافة، أحضر الشباب ما يقرؤونه من مصر ولبنان واستطاعوا تمريرها رغم الرقابة الصارمة، كما انتشرت مكتبات منافسة في الرياض وجدة وتوارت مكتبة السيد إلى إحدى الزوايا المعتمة في السوق،

في الجانب الآخر من السوق حيث حي السلامة- التي سكنها الفيروزأبادي صاحب القاموس المحيط - تجد مكتبة الثقافة وهي فرع من المكتبة الأم بمكة. عادة ما يتزاحم عليها الطلاب ليعرفوا أسماء الناجحين التى تعلن في الجرائد اليومية، كذلك توزع مجلة العربي ذائعة الصيت، وكان المثقفون يحرصون على استكمال مجموعاتهم منها. استقل أحد العاملين فيها بمكتبة أخرى لم يسمها المؤلف، حرصت على بيع الكتب النادرة الجديدة والمستعملة ، ونافست مكتبة السيد لكن صاحبها كان أكثر تنظيما وأفضل عقلية تجارية ، وكان يبيع بالدَين للمثقفين ، وإذا وصلته كتب جديدة كان يحجز بعضها لهم، حصل منها الشاعر سعد الحميدين على كتاب الأغاني بمبلغ مائة وعشرين ريالا، بينما لم يتمكن صاحبنا من شرائها إلا بعد فترة ساعدته أخواته على توفير ثمنها الذي بلغ حينها مائة وخمسين ريالا.

وفي غربي السوق تقع مكتبة المعارف، يجلس فيها محمد سعيد كمال ، يقصده السائلون عن المسائل الشرعية وتوزيع الوراثة، وقد جمع كثيرا من الشعر الشعبي في كتاب "الأزهار النادية في شعر أهل البادية" ثمانية عشر جزءا. كان وراقا ذكيا يعرف كتب التراث وأماكنها، وكتب المخطوطات ونُساخها وإينما تراه تجده يبيع الكتب أو يشتريها، قابله الكاتب في أكثر من مكان من مخازن الكتب في القاهرة واسطنبول. تقع مكتبة الجيل في الجانب الغربي من السوق أيضا تقابلها مكتبات منها مكتبة السناري التى تقع على سور مسجد الهادي ، وكانت تعرض الكتب الشعبية، مثل " ألف ليلة وليلة" طبعة بولاق، وسيرة عنترة بن شداد، والسيرة الهلالية، وسيرة الأميرة ذات الهمة، والمياسة والمقداد والأسد والغواص، يأخذ الكاتب الكتاب بثمنه ريالين ونصف، ثم يعيده بعد يومين ويتقاضى عنه ريالين. بعد فترة نشأت قريبا منهما مكتبة المعرفة.

في الجانب الشرقي مكتبة السيد المؤيد الحسني، وهي مكتبة شرعية تراثية، أن دخلتها تجد الشاعر أحمد الحضراني، وعلماء من اليمن والحجاز يلتفون حول السيد المؤيد، يتناقشون في أمور مختلفة، مثل كروية الأرض، وجواز تقليد الغرب في لبس الشناقيط (البدلة الإفرنجية) ، وحرب اليمن، وقد حضر صاحبنا فيها نقاشا صاخبا، يوم نزلت مركبة أبولو ١١ على سطح القمر، وكان أكثرهم متشككا.

حديث الكتب حديث عذب وقد ذكرني بمكتبة متخصصة في الكتب الطبية في القاهرة، يأتي طالب الطب يسأل مثلا : أريد كتابا في طب الأنف والأذن والحنجرة يرد عم زكريا: عندك وقت، يقصد وقتا طويلا قبل الامتحان، أو يسأله : ناوٍ على تقدير إيه، فمن ينوي الحصول على امتياز اختار له كتابا، ومن نوى أن يمر بسلام اختار له كتابا آخر.

وقد مر علينا زمان ودعنا فيه بحرقة كثيرا من مكتبات الكتب الورقية وآمل ألا ننتهي إلى توديع الكتاب نفسه.

عين

هل دخلنا عصر ما بعد الهُوِيَّة؟

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

يَعْتَقِد الإنسانُ أن وعيَه حين وُلِد كان صفحةً بيضاء، وأنه هو مع مجتمعه المحيط به هم من رسموا معالم شخصيته فيما بعد. غير أن الحقيقة أعمق وأعقد من ذلك بكثير، فهو قد أتى إلى العالم محاطًا بشبكةٍ معقدة من الأنماط النفسية، وأنسجة خفية من الموروثات الثقافية التي تراكمت عبر أجيال وقرون، حتى غدت أشبه ببرمجة عقلية تسبق وعيه. هذه البرمجة لا تقتصر على القِيَم أو العادات فحسب، بل تمتد إلى طريقة فهم المرء للعالم، وتحديد من (نحن)؟ ومن هم (الآخرون)؟ إنها " السيكولوجيا الجمعية" التي من أهم ملامحها: الانتماء العرقي أو التحالفي، والمعتقد الجماعي، والمشاعر المشتركة. حيث يرى علماء الأنثروبولوجيا أن المعتقدات الثقافية، إذا استمرت لقرون، تتحول من "آراء" قابلة للتغير إلى بديهيات راسخة تسكن اللاوعي الجمعي. هذا اللاوعي، الذي تحدث عنه عالم النفس السويسري"كارل يونغ 1875 1961-م" قائلًا " اللاوعي ليس مجرد مخزن للرموز والأساطير، بل هو نظام كامل من الاستعدادات النفسية التي تتوارثها الجماعات وتظهر في ردود أفعال الأفراد" وأضيف بأن المعتقدات الثقافية التي يتوارثها الناس جيلًا بعد جيل تنسج شبكة معقدة من القيم المحلية، التي تتجسد في الأمثال الشعبية، وتتجلى في القصائد العامية، وتبرز بالحكايات المتداولة، لتعمل عمل "البرمجة الخلفية" بحيث يصبح الانعتاق منها أمرًا يتطلب لياقةً عقليةً عالية، وطاقةً نفسيةً هائلة، وقد ذكر ذلك المفكر السعودي "عبدالله القصيمي 1907 – 1996م " في كتابه "أيها العقل من رآك" كما قد طَوَّرَ عالم النفس الاجتماعي الفرنسي "غوستاف لوبون 1841-1931م" في كتابه الشهير "سيكولوجية الجماهير" فهمًا عميقًا لهذه الظاهرة، حيث خَلُصَ إلى "أن الحشود الجماهيرية غير مؤهلة للحكم العقلي، وغير ميَّالة كثيرًا للتأمل، وأن الأفراد عندما يصبحون جزءً من جمهور نفسي، فإن الروح الجمعية تزودهم بنوع من الروح الجماعية تجعلهم يفكرون ويتحركون بطريقة مختلفة تمامًا عن الطريقة التي كان سيفكر ويتحرك بها كل فرد منهم لو كان بمعزلٍ عن المجموعة "يكتسب هذا التحليل، الكلاسيكي في أصوله والعميق في جوهره، أهميةً خاصة حين ندرك أن البشر تطوروا في مجموعات صغيرة، حيث كان الولاء للجماعة مسألة بقاء. فالدماغ البشري ما يزال يحتفظ بآليات التعرف على (نحن) مقابل (هم) وهذا ما يفسر سهولة تشكيل الهُوِيات الجماعية حتى حول أبسط الاختلافات. كان " كارل يونغ" يذهب إلى أن المعتقدات والرموز المتوارثة تعيش في "اللاوعي الجمعي" كأنماط متأصلة، تظهر في الأحلام، والحكايات الشعبية، وحتى في ردود الأفعال التلقائية. من المثير للاهتمام أن هذه الآليات النفسية لم تختفِ في الدولة الحديثة، بل أعادت تشكيل نفسها في قوالب جديدة؛ فحل "الحزب" محل "القبيلة" وظهر "الاتجاه الفكري أو القومي" كبديل عن "المذهب الديني".

في مجتمعاتنا العربية، يمكننا تمييز ست "صفائح" اجتماعية أساسية – ليست تكتونية بالمعنى الجيولوجي – بل هي ركائز للنفسية الجمعية تلكم هي: سيكولوجية الأسرة الممتدة، والقبيلة، والمنطقة، والدولة، والمذهب، والدين.

وهي لا توجد منعزلة عن بعضها، بل تتشابك وتتفاعل لِتُكَوِّن في النهاية نمطًا إدراكيًا وعاطفيًا يتحكم في تفكيرنا وسلوكنا، بوعي أو بغير وعي. وما يميز هذه الديناميكيات النفسية هو طبيعتها المزدوجة؛ فهي قادرة على توليد أسمى درجات التكافل والتضامن بين أفراد الجماعة الواحدة، وفي الوقت نفسه هي قادرة على تأجيج الصراعات مع "الآخر" أو "الخارج" ويُعْرف هذا المفهوم في علم النفس الاجتماعي بـ "التحيز للجماعة الداخلية In-group favoritism" حيث يميل الأفراد إلى تفضيل جماعتهم، وعدّها أنقى عِرقيًا، وأسمى أخلاقيًا، وأغنى بالمفاخر، ومن ثمّ أحق بالمكاسب، بينما تُواجَه الجماعات الأخرى بالازدراء أو بالريبة في أحسن الأحوال. تتجلى هذه الازدواجية بوضوح في أوقات الأزمات؛ فعندما يواجه المجتمع خطرًا خارجيًا، تعمل هذه الآليات على تعزيز التماسك الداخلي. ولكن بمجرد زوال الخطر، قد تتحول الطاقة نفسها إلى وقود لخلافات داخلية بين مكونات المجتمع ذاته.

وما يشهده عالمنا المعاصر من اضطرابات سياسية، وتوترات اجتماعية، وحروب عسكرية، وهجمات إدراكية، ليس في جوهره إلا انعكاسًا لتصادم هذه الصفائح الاجتماعية، أو بعضها.

شهدت "السيكولوجيا الجمعية" في العصر الرقمي الحديث، تحولات جذرية لم تشهدها البشرية من قبل. فبينما كانت دوائر الانتماء التقليدية محصورة في الأسرة والقبيلة والمنطقة والمذهب، ظهرت مرجعيات جديدة تتشكل في الفضاء الرقمي، حيث يتجمع الأفراد حول اهتمامات وأفكار مشتركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مكونين ما يمكن تسميته "الجمهور السحابي" هذا التحول لا يعني اختفاء الصفائح التقليدية، بل تفاعلها وأحيانًا تصادمها مع المفاهيم الجديدة للانتماء الجمعي، حيث يمكن لأفرادٍ من خلفيات متنوعة أن يتجمعوا حول قضيةٍ أو فكرةٍ أو حتى مجرد شعورٍ مشترك. هذا التجمع الرقمي يخلق ديناميكيات نفسية جديدة تختلف عن تلك التي كنا نراها في الجماعات التقليدية. يتميز الجمهور السحابي بخصائص فريدة، منها سرعة التشكل والانتشار، والقدرة على تجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، لكنه في الوقت نفسه هش وقابل للتفكك بسرعة. كما أنه يعتمد على آليات التضخيم الرقمي، حيث يمكن لفكرة واحدة أو مشاعر معينة، أو دعاياتٍ موجهة أن تنتشر بسرعة البرق وتؤثر على ملايين الأشخاص في وقت قصير. لهذا تبقى "السيكولوجيا الجمعية" أسيرة لمفاهيمها المتجذرة في العقل الجمعي، ورهينة لهيمنة التكنولوجيا الحديثة، وتطوراتها السريعة.

"السيكولوجيا الجمعية" قوة هائلة تشبه السيل المنهمر، حيث يمكن أن يَسقي الأرض أو يجرفها. وإن إدراكنا لجذورها التاريخية والجغرافية والاجتماعية، وفهمنا لمكانِزمات عملها النفسية، هو الخطوة الأولى للاستفادة من طاقتها الخلَّاقة في بناء التماسك المجتمعي، بدل أن تتحول إلى أداة انقسام. فالإنسان، وإن كان ابن أسرته وقبيلته ومنطقته ومذهبه، إلا أنه قابل لأن يكون ابن الإنسانية كلها، إذا ما تحرر من مشاعره السلبية، وامتلك وعيًا نقديًا ومساحةً واسعةً للحرية الفكرية، ليكون التنوع والاختلاف مصدر قوة وإبداع لا كمصدر صراع وانقسام.

إن فهم "السيكولوجيا الجمعية" في عصر الرقمنة يمنح صُنّاع القرار مفتاحًا لفهم الجماهير بكافة أطيافها، ويساعد على توجيهها بالاتجاه الصحيح، لا للسيطرة عليهم فحسب، بل لاستثمار طاقتهم الإيجابية الخلّاقة، وبناء مجتمع ناهض لا متقوقع، وصياغة خطاب عقلاني متفتح على الآخر، لا غوغائي منغلق على ذاته.

في الختام، يظل السؤال: هل ستصمد الصيغ الكلاسيكية للسيكولوجيا الجمعية أمام شهب الفضائيات والمنصات الرقمية؟ أم ستتشظى إلى نسخ متعددة، فيغدو لكل مجتمع أكثر من سيكولوجية، ويصبح للفرد الواحد أكثر من قناعة تتشكل إمّا بهواه أو وفق ما يصنعه له صانع المحتوى الإعلامي؟ وهل دخلنا بالفعل "عصر ما بعد الهُوِيَّة" فاضحت "الهُوِيَّات" من بقايا ما قبل العالم الرقمي؟ ثمة من يذهب أبعد، ويرى أنها قد تنقرض كما انقرضت الديناصورات، أو تتحور لتتشكل في صيغ جديدة لم تتضح ملامحها بعد. وربما نجد أنفسنا أمام مجتمعات غارقة في تشظٍ هوياتي يربك الأفراد ويهدد انسجامها الداخلي.

نافذة على الإبداع

في مجموعة منصور المهوس القصصية (العنكبوت)..

التزام بأصول فن القصة القصيرة وموازاة دلالية بين عالم الإنسان و الحشرات في الطبائع و السلوك.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

العنكبوت مفردة تنطوي على حمولة دلالية ثرية لها سياقاتها المتعددة ومرجعياتها المختلفة؛ فالعنكبوت يرتبط بصورة الضعف في قوله تعالى: "إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت"، ما جعله رمزًا للهشاشة وعدم الثبات ،وفي الشعر العربي القديم والحديث يوظّف أحيانًا للدلالة على العزلة، الانزواء، أو النسيج الذي يحبس الذات. بعض الشعراء الحديثين استلهموا خيوطه كرمز للتعقيد والاغتراب،. وعند بعض الفلاسفة (كهايدغر أو سارتر) يستحضر العنكبوت في صورة "المصيدة" التي تشبه وضع الإنسان في شبكة الوجود قد يظهر كرمز لـ المكر والتدبير الخفي (الشبكة التي تُخفي الفخ خلف جمالها)، أو كرمز للقوة الأنثوية المبدعة (النسيج كفن). وفي التحليل النفسي (يونغ/فرويد) العنكبوت يرتبط بالـ "أم المتهمة" أو المخاوف العميقة، لكن أيضًا بطاقة الخلق وإعادة تشكيل العالم، وخلاصتها تتمثل دلالياً في الهشاشة / الوهن البيت الواهي المكر / المصيدة) شبكة محكمة.

- (العزلة / الانطواء زاوية العنكبوت).
- (الإبداع / الخلق فن النسيج).
- (التهديد الوجودي) الخوف من الأسر في الشبكة.

وقد رأيت أن أبدأ بقراءة القصة التي تحملها عنوانا لها و للمجموعة بكاملها ، واللافت فيها أمران : الأول :إنها تأتي إطارا شاملا يحمل رؤية الكاتب والثانية استثمارها علامة لغوية دالة على الوهن و الضعف في سياقاتها الشائعة ؛إذ يضرب بها المثل على الهشاشة و الضعف " إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت) وهي تأتي في هذه القصة دالة على القوة والقدرة على الهجوم و الغلبة عبر مفارقة تدل على ازدواج النقيضين : القوة و الضعف ؛ وهنا مكمن الإبداع في هذا النص ؛ فالكاتب عمل على موازاة البطولة في هذا النص السردي بين الحشرة و البشر في نموذجين دالين ،عمد إلى جعلهما طرفي دراما الصراع من أجل الوجود؛ النموذج البشري يتمثل في العم أبي صالح وسيارته الصدئة المتهالكة، و فقره المدقع الذي لم يتمكن معه من تجديد (الاستمارة و الرخصة) في مواجهة رجل المرور الذي سخر منه و أصر على مخالفته رغم رجائه وإلحاحه على إعفائه من المخالفة ، والنملة التي تحمل ما هو أكبر منها حجما و تخوض صراعاً يائساً مع العنكبوت الذي يمتصها ويقضي عليها بعد صراعه المرير في أعلى النخلة. عالمان : الأول يختص بالحشرات التي تكون الغلبة فيه للعنكبوت ، والثاني ستصل بالبشر و تكون فيه الغلبة لشرطي المرور .

جاءت الخاتمة متضمنة للحظة التنوير في خلاصة اختزل فيها الكاتب موقفه، حيث اكتمل المشهد المأساوي بعناصره كافة، خسر العم أبو صالح الجولة مع رجل المرور كما خسرت النملة مع العنكبوت الذي امتص مكوناتها حتى الثمالة: بخاخ الربو و نوبة السعال وتدفق المادة البنية في الجوف المعتل المظلم الذي أنهكه الدخان ككهف قديم.

في نموذج آخر يتمثل في قصته (حدثني الظلام) يستل الكاتب وقائعها من ذاكرته؛ فهي تنبني عن المثير(المحفز) الذي يتمثل في عناصر عدة حشدها الكاتب في أجواء المكان ذاتها التي رسمها في القصة السابقة : الضيق و الغبار و القلق، واستذكار الكائنات الحشرية الصغيرة :النمل والخنافس التي تتماهى معها تفاصيل الحدث وحركة اللاعبين ، كما فعل في القصة السابقة ، يستثمر الكاتب أسلوب المذكرات وما يثيرها من أجواء يحرص على حشد تفاصيلها ممثلة في حالة التوتر المأزومة ، وهي القاعدة الأساس التي ينطلق منها فن القصة القصيرة ، وظاهرة الحشد المتعلقة بتفاصيل المكان بما تثيره من أجواء نفسية وملامح بيئية ، لها خصوصيتها نلمح فيها ظواهر ذات ملامح شعبية يلفتنا فيها التركيز على هوامش الأشياء والأحياء في هذه البيئة كالشقوق الطينية و النمل وتتقاطع فيها قسمات الضيق و البؤس مع ملامح المكان، واللعبة الشعبية المفضلة في تلك البيئات الشعبية ذات الكثافة السكانية ، حيث تتضافر الظواهر البشرية و الكائنات الصغيرة وملامح المكان مع حركة الحدث وخصوصا لعبة (كرة القدم) وما يتبعها من ألقاب شعبية تطلق على اللاعبين من الأصدقاء في تلك البيئات المحتشدة بظواهر الضيق والبؤس، ويحشد الكاتب التفاصيل البائسة التي

تُذكرّه بما اختزنه في ذاكرته عن الماضي الذي أنفقه في تلك الحارة الشعبية، وخصوصاً تلك اللعبة المفضلة (كرة القدم) في مفارقة دالة، فهذه اللعبة تقتضي الرحابة و السعة و الانطلاق في حين يتناقض ذلك مع المتاح من المساحة التي تتطلبها تلك اللعبة ، واللافت أن الكاتب يلتزم ظاهرة بيّنة تتمثل في استحضار الحشرات في توصيف الحالة النفسية التي يعانيها الأشخاص "سرى الهلع في ذواتنا كالنمل، طوقنا الخوف كالبعوض" ويحرص على أن تكون الذروة في بنية القصة فادحة ،ممثّلة في الموت الذي يعني الفقد و الرحيل بوصفه المثير الأشد لاستنبات الأزمة ، وتتكاثف عناصر الأزمة في تصاعد منتظم يبدأ باللعب و السقوط والخوف من الموت ؛ فنقل الميت إلى بيته واللوذ بالفرار ومجيء رجال الشرطة و التحقيق ، وتنتقل الأزمة من الظاهر إلى الباطن ، من كونها حدثاً ملموساً إلى تحولها إلى مأساة نفسية ، واستبطان الأسباب و النتائج ، ثم الانتقال من ذكريات الماضي الذي بلغ به الذروة إلى الأزمة الراهنة بعد فاصل زمني طويل؛ إنه استحضار للماضي في أكثر اللحظات تأزّماً إلى الحاضر في توتره حيث ، تبدو ذكريات الماضي معادلاً موضوعياً لأزمته الراهنة، وهذا التشكيل الجمالي للنص يبدو رغم مألوفيته لدى البعض تحولاً ملموساً في حداثة التشكيل و بناء السرد.

في قصة أخرى طال فيها الشريط اللغوي أكثر من غيرها احتفل فيها بتفاصيل كثيرة وتنقّل بأحداثها بين بيئات ثلاث: المدرسة و إدارة التعليم و البيت، وجاءت حافلة بالحوارات المسرودة، و جاء عنوانها موحياً رامزاً (قوس قزح) وهي قصة ذات طابع تربوي ومسحة انتقادية ونكهة استذكارية، وأزمة نفسية؛ تعددت مفاصلها وإن بدت تسير في منحى خطي تتابع فيه الحوادث وتتصاعد حتى حدود الأزمة حيث تتشابك الخيوط ثم تنفلت حول الحل في واقعية مكشوفة ذات بعد انتقادي، وقد تميزت عن غيرها من قصص المجموعة في استهلال الكاتب له بمقدمة

وصفية للطبيعة موحية بما ستتضمنه من وقائع ، ومعرفة أن ذلك يعود بنا إلى البناء الكلاسيكي للقصة القصيرة ؛ فالمعروف أن القصة القصيرة الجيدة هي (محذوفة المقدمة) ولكن الكاتب لم يستغرق في وصف البيئة الطبيعية المحيطة بالحدث كما كان يفعل الرواد ؛ بل حرص أن يربط بينها و بين الحدث مباشرة و على نحو وثيق، فالمناطق الداكنة تحت السحب التي كادت أن تحجب الشمس ترتبط بتجهم وجه المدير الذي يواجه مأزقا تربويا في مكتبه.

التزم الكاتب منهجه المعتاد في تقاسم البطولة أو موازاتها بمعنى أدق بين الكائنات البشرية والحشرات في تبادل لإضاءة الدلالية والرمزية والفلسفية على نحو يبدو خاصاً به، ومن الملاحظ أن الشريط اللغوي في نصوصه يعدُّ طويلاً نسبيا؛ ولكنه لا يتبدى ذا ملامح روائية؛ بل يظل في إطار المواصفات الفنّية الخاصة بفن القصة القصيرة التي تتكئ على المثلث الأرسطي المألوف: (البداية والذروة والنهاية) وتتسم بالتوتر ومواجهة المأزق والعمل على الانعتاق من ربقته انسجاما مع التعريف الشائع للقصة القصيرة بوصفها (فن الأزمة) وليس من شك في أن للكاتب خصوصيته الفنية التي أشرت لها من قبل عند وقوفي على ما سبق من نصوصه القصصية.

في قصته (الفحيح) يمضي على المنوال ذاته ينسجه على مهل ؛ لا يتناول موضوعا جديدا ؛ غير أنه يجدد أسلوب التناول فقضية الزوج السكير الذي تبتلى به امرأة تقية أمر شائع ؛غير أنه في صياغته اللغوية يلامس سقف الشعر و في تشكيله يبدو أقرب إلى كتابة المذكرات ، وفي تصاعد الموقف يقترب من حافة البوح و الاعتراف ؛ ويصبح التعويل على أسلوب الصياغة أساساً في المعالجة الفنية ؛ هناك موقف مبدئي يكشف عن صلابة جوهرية تتناقض مع الطرف الآخر ، وهناك وسيط مخاتل يزيف الحقيقة ويزين القبيح ، وشيئاً فشيئاً ترتد الأمور إلى أصلها تتمزق البراقع و تتكشف المواقع و يتجلى المشهد في السيناريو النهائي حيث تتم المواجهة الحقيقية؛ تحتشد الأساليب الانفعالية ممثلة في أسلوب التعجب ثم تنثال الكشافات السردية متسلطة على بؤر الأزمة كاشفة عن المسكوت عنه غائصة إلى عمق الكارثة، باحثةً عن الحلّ الصادم الباتر منذ العنوان العتبة الدلالية الأولى (الفحيح) مشيرة إلى الحية التي أقبلت تسعى مقنعة حواء لتتناول الثمرة من الشجرة المحرمة (تلك الأفعى الإفريقية) أخت الزوج المنتظر (قناع الشر) الذي حجب الرؤية عن الحقيقة وما زينته من أحلام وردية صعدت بها إلى أجواز الفضاء محلقة في الجنة الموهومة التي هبطت بها إلى سفح الخطيئة وبركان الشر ، واصطنعت تقنية المشهد والموازاة المعتادة بين عالم الخير و عالم الشر (الحية و الصل) من جانب و اللواذ بكنف اللّه من جانب آخر ، وكانت لحظة التنوير المنتظرة المعتادة الجديد فيها ذلك التعبير المجازي الشعري:

" حملت أغراضها، ثم اتجهت نحو الباب، وحزم ضوء الشمس تزحزح كتل الغبار أمامها، خرجت وفحيح أنفاسه يكاد يبعثر خطواتها.

وتبدو هذه المجموعة ملتزمة بأصول هذا الفن، متكئة على قواعده الرئيسة؛ ولكنها تتميز بتلك الموازاة بين عالم الإنسان وعالم الحشرات في الطبائع و السلوك.

في رواية «سامح الفؤاد» لإبراهيم عبد المجيد ..

حين يصبح الحنين جسد الرواية!

علي مكي

في روايته الجديدة «سامح الفؤاد»، الصادرة حديثاً عن دار جداول، يختار الروائي المصري الكبير إبراهيم عبدالمجيد أن يكتب عن الحب لا بوصفه حكاية عاطفية تقليدية، بل كرحلة طويلة المدى بين واقع ملموس وخيال متسع، بين أماكن نابضة بالتاريخ وأزمنة تتداخل حتى يصعب فصلها.

تبدأ القصة من لقاء عابر عام 1980 في مبنى الإذاعة، حين يرى سامح الفؤاد ــ كاتب القصة القصيرة ــ موظفة شابة تدعى ماجدة، فتترك في قلبه أثراً لا يُمحى. تمرّ الأعوام، وتختفي الحبيبة عن المشهد، ثم تعود في ملامح الصدفة، في شارع طلعت حرب، أو في أحلام البحر، أو بين موسيقى بيتهوفن وتشايكوفسكي. بعد عشرين عاماً، يتقاطعان من جديد في أروقة قطاع الإنتاج بالتلفزيون، فتبدأ رحلة جديدة من البحث، يتشابك فيها الحاضر بالماضي، وتصبح القاهرة، والميريلاند، والإسكندرية، والبحار، مسارح للقاءات واقعية وأخرى متخيلة.

البنية السردية وتعدد الأزمنة

الرواية تتحرك بين ثلاثة مستويات زمنية:

ـ زمن البداية: لحظة اللقاء الأول في الإذاعة (1980).

ـ زمن الوسط: إعادة الظهور في التسعينيات، واللقاءات المتفرقة.

ـ زمن الكتابة: العام 2010، حيث يسرد البطل الحكاية من موقع التأمل والحنين.

لا تُقدَّم هذه المستويات خطياً، بل تتشابك عبر الاستدعاءات والمشاهد الحلمية، لتشكّل ما يشبه الزمن الدائري، حيث يعود السرد دوماً إلى نقطة البداية، لكنه يعود محمّلاً بمشاعر وخبرات جديدة.

يدخل عبدالمجيد في النسيج الروائي عناصر فانتازية: البحار، السفن، السيرينيات، العملاق، السماء التي تعزف فيها ماجدة «السيمفونية السابعة» لبيتهوفن.. هذه الصور لا تأتي كأحلام منفصلة، بل كامتداد طبيعي لحالة البطل النفسية، حتى يصعب الجزم إن كانت أحداثاً واقعية أو إسقاطات شعورية.

غلاف الكتاب

الرموز والدلالات

- البحر: فضاء التيه والاختبار، يستدعي رحلة الأوديسا.
- الموسيقى الكلاسيكية: لغة ثانية للحب، تعكس النبض الداخلي للشخصيات.
- العملاق: قدرٌ غامض يوجّه البطل نحو حلمه أو يبعده عنه.
- الأماكن: الميريلاند، الإسكندرية، مصر الجديدة... تتحول من مواقع جغرافية إلى شخوص تحمل ذاكرة البطل وحنينه.

ولهذه الرواية صلة ببعض أعماله السابقة، فمثلاً في رواية «لا أحد ينام في الإسكندرية»، كان المكان مسرحًا لتحولات جيل بأكمله. وفي رواية «الإسكندرية في غيمة»، كان الحنين مشوبًا بالخسارة العامة. أما «سامح الفؤاد»، فالحنين شخصي وعاطفي، لكنه يحتفظ بالوعي نفسه بأن الزمن لا يعود، وأن الجمال حين يأتي متأخراً يحمل في طياته نكهة الفقد.

لا تنغلق الرواية على حكاية عاطفية تقليدية، فهي في جوهرها تأمل في الزمن، وفي فرص الحياة التي تأتي متأخرة لكنها قادرة على إشعال الروح. ومع أن القصة تنبض برومانسية عالية، فإنها مشبعة أيضاً بوعي الفقد، وبالإحساس العميق بأن كل لقاء هو مؤجل على نحو (ما)، وأن الحب، حين يأتي، يجيء محمّلًا بكل ما أضعناه قبله.

يمزج عبدالمجيد بين النثر الروائي والحساسية الشعرية، في لغة تتراوح بين التدفق الوصفي الطويل والإيقاع الحواري القصير المكثف. الحوار بسيط لكنه كاشف، والوصف مشبع بالصور الحسية والموسيقية.

الحب كفعل مقاومة

الحب في هذه الرواية ليس انغماساً في عاطفة، بل موقف وجودي من العالم. هو مقاومة ضد الابتذال، ضد فقدان الإيمان بأن للحياة معنى شخصي قادر على أن يضيء حتى في الخمسين من العمر.

إن رواية «سامح الفؤاد» ليست مجرد قصة عن رجل يبحث عن امرأة، بل عن إنسان يطارد لحظة جمال نادرة، حتى لو كانت مؤجلة لعقود. هي رواية عن الحنين حين يتحوّل إلى معمار سردي، وعن الخيال حين يصبح وسيلة لاستبقاء ما لا يستبقى. ومعها يبرهن إبراهيم عبدالمجيد أن الرواية الرومانسية، حين تُكتب بصدق وعمق، قادرة على أن تمنح القارئ نافذة على عالم أرحب من الواقع، وأدفأ من الذاكرة.

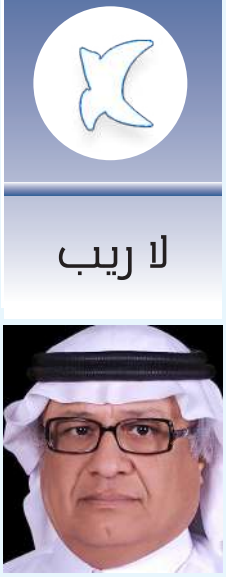

لا ريب

مصافحة أولى

عبدالله إبراهيم الكعيد

هـا هي أحرفـي تصافحكم من جديد، ولكن هـذه المرّة في مـكان غيـر ومرحلة غير وحتـى القرّاء أزعم بأنهـم هنا غير. أكتـب فـي مجلّة اليمامـة العريقـة وفي ذهنـي مقولة أحد المفكريـن عن قيمة الكتابة بأنها إذا لم تفتح فكراً أو تُضمد جرحاً أو ترفأ دمعة أو تطهر قلباً أو تكشـف زيفاً أو تسـاهم في بناء صرح يسـعد الإنسان فلا يُعوّل عليها.

لـن أدّعي جسـامة المسـؤولية وأن من يكتب مقـالا «كأنه يسـير في حقـل من الالغـام» أو «أحرف الأبجديـة كالقنابل بيـن الأصابع قد تنفجر فـي أي لحظة» وغيرها من المقولات التـي أوهمونا بها فـي الماضي القريب حتـى يُضفي بعض الكُتّاب أهمية لبنات افكارهم تستحلب اعجابنا كقرّاء ومن ثم تبجيلهم والتصفيق لهم.

الكتابة اليوم أضحـت متاحة حتى لمن لديه (ربع) موهبة في التعبير ومن يطالب بالدليل فليطّلع على ما يُنشر في منصات الاتصـال الجماهيري وصفحات (البلوقـرز) وحتى في (بعض) الصحـف الاليكترونية ليطمئن قلبه ويُدرك بأن ما كان متاحاً فقط للنخب في زمن مضى أصبح اليوم امراً مشـاعا للجميع، بـل قد لا أبالغ في القـول أن الجماهير باتـت هي من يصنع الرأي العام ويوجهه من خلال تلك المنصات.

سـألت تطبيـق الـذكاء الاصطناعـي (CatGPT) هـل الكتابة الصحافية حاجة أم ترفاً فأجاب بأنها حاجة أساسيّة اذا نتكلم عن وعـي المجتمع (هكـذا قالها) وأضاف مـن (عندياته) أن المجتمع بـدون كتابة صحافية واعية يصبح مثل سـفينة بلا بوصلـة، لا يوجد فيه من يوثق الأحداث ويبحث عن الحقيقة.

لا ريب بأنني سأبذل قصارى جهدي حيال الإتساق مع زملائي هنا فـي طرحهم للأفكار ومع اليمامـة المجلّة في توجهاتها التنويرية وحياكم الله.

حديث الكتب

في كتاب الركب.. صراع الهوية والمكان ..

بين النص التاريخي وذاكرة الحجاز .

عبدالواحد الأنصاري*

تكتسب النصوص التاريخية وكتب الرحلات والسير الذاتية وظيفة مزدوجة في دراسة صراع الهوية والمكان؛ فهي تجمع بين كونها: مصادر للأحداث، وأدوات لفهم الكيفية التي تتشكل بها السلطة والذاكرة في الفضاء الجغرافي. وعلى حين أن النص التاريخي الرسمي يوثّق ما أراد الحاكم أو المؤرخ المعتمد أن يُسجَّل ويُروى وتتناقله الأجيال، فإن أدبيات الرحلات والسير الذاتية تكشف عن الخبرات المعيشة والانطباعات الشخصية التي تعيد رسم المكان في المخيال العام.

وفي المدن المقدسة، حيث تتقاطع الجغرافيا بالدين والسياسة، يتضح أن هذا التوظيف يتيح تتبّع تحوّل الطقوس إلى أدوات رمزية للسيادة، ورصد مقاومة المجتمع المحلي لهيمنة هذه الرموز أو إعادة تأويلها. وهنا تتداخل عدة أبعاد في القراءة: فمنها بُعدٌ يدرس صراع القوى على الرموز الدينية بوصفه صراعًا على رأس المال الرمزي والنفوذ.

وثمة قراءة أخرى تكشف كيف تحولت بعض الطقوس إلى أدوات للهيمنة الخارجية. وثمة بُعد الهُوية، الذي صرّح به مؤلف كتابنا، وهو البُعد الذي يوضح كيف صاغت هذه الرموز انتماءات الجماعات وحدودها.

وفي هذا الإطار يأتي كتاب «الركب: صراع الهوية والمكان»، الصادر عام 2024م عن مركز البحوث والتواصل المعرفي، لمؤلفه الأستاذ الدكتور عباس صالح طاشكندي؛ ليقدّم قراءة معمّقة لأحد أقدم الرموز المكية عبر العصور: المحمل، بوصفه مسرحًا لتجاذب الهويات والنفوذ السياسي.

ينطلق الدكتور طاشكندي من مصطلح «الركب» الذي يتجذّر في اللسان المكي منذ العصر الجاهلي، مستعرضًا مساره حتى العصر الحديث، وكيف ارتبط بالحج ومواسمه، وكان مرآة لعلاقة السلطة السياسية بالحرمين الشريفين. ويعيد المؤلف ترتيب الحقائق التاريخية، موضحًا أن المحمل بمعناه الاصطلاحي كجهاز يحمل كسوة الكعبة ظهر في العصر العباسي بوصفه أداة لإعلان السيادة والهيبة، ثم توسّع في العصور المملوكية وتحوّل إلى مسرح احتفالي ضخم يخفي وراءه صراع النفوذ. وهذا يعبّر عن احتكار السلطة لإنتاج الرموز المقدسة وضبط تداولها. ويتتبع البحث انتقال سيطرة المحمل

أ.د. عباس صالح طاشكندي

بين مراكز قوة خارجية، وفي أثناء ذلك يتضح لنا، أنه، على مستوى الهوية، شكّل رابطًا رمزيًا بين الحاكم ورعاياه ومواطني الحجاز. وقد شهدت الأركاب الحجية، في سياق هذا التاريخ المتقلب، انقسامًا واضحًا بين أركاب مرتبطة مباشرة بالسلطة وأخرى تابعة لها. وهذا التباين لم يكن مجرد اختلاف في التسميات أو المهمات، وإنما تحوّل أحيانًا إلى صراع حاد وأحقاد متبادلة بين الأركاب الرسمية والتابعة. وانعكس مع مرور الزمن هذا الانقسام على الأوضاع الأمنية في الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، وعلى الطرق المؤدية إليهما والواصلة بينهما، حيث دخل ولاة مكة والمدينة في دائرة هذه النزاعات، وأصبحت ساحة الحرمين نفسها مسرحًا لتصفية الحسابات وإراقة الدماء. وهو ما

يمكن قراءته كصراع على إعادة توزيع النفوذ داخل الحقل الديني والاجتماعي، إضافة إلى أنه من نتائج تداخل السلطات المتعددة في الفضاء المقدس، ثم هو كذلك عامل في تشظي الانتماءات بين ولاءات متنافسة.

وعلى رغم هذه الجوانب السلبية فقد أسهمت الأركاب في إثراء الحياة الثقافية، إذ كانت بمثابة جسور للتواصل العلمي بين علماء العالم الإسلامي؛ ففي رحابها التقى العلماء وتبادلوا الإجازات العلمية، واستنسخ بعضهم كتب بعض، وتكوّنت من خلالها شبكات من المعرفة العابرة للحدود. وهكذا جَمعَت الأركاب بين كونها ساحة صراع سياسي وأمني، ومجالًا رحبًا لتلاقي العقول وتبادل الإرث العلمي. وقد كانت هذه المساحات العلمية إحدى صور المقاومة الرمزية، إذ استمرت في إنتاج المعرفة رغم السيطرة السياسية الخارجية، وأسهمت في تعزيز هوية عِلمية جامعة تتجاوز الحدود القُطرية.

يرصد كتاب طاشكندي بدقة الوقائع التي عانى منها ركب الحجيج طوال ما يزيد على ألف عام، منذ بدء تفكك الدولة العباسية، مرورًا بعصور المماليك والعثمانيين. وما شهدته تلك الفترات من ممارسات وطقوس مبتدَعة ارتبطت بالمحمل، من بينها عروض الفرق الموسيقية التي كانت تعزف ألحانها في ساحات الحرمين الشريفين، واستغلال منابر الحرمين في الدعاء لخلفاء أو سلاطين لم يكن لهم ارتباط إيجابي فعلي في الغالب بالحرمين.

لكن مرحلة الدولة السعودية الأولى، ثم مرحلة الملك عبدالعزيز رحمه الله بعد ذلك، جاءت لتغيّر المشهد جذريًا؛ إذ تواترت الأعمال السعودية في تأمين طرق الحج، وإيقاف عمليات قطع الطريق نهائيًا، واحتواء المشكلات والشغب الذي كان يصاحب المحمل المصري. وقد أدار الملك المؤسس عبدالعزيز هذه الملفات بحكمة وحزم وقيادة، وتلاشت الظواهر السلبية للمحمل، واستقل الحرمان الشريفان تحت إشراف الدولة السعودية الثالثة بخدمتها للحرمين وتنظيمها لمناسك الحج وحماية الحجيج والتكفل التام

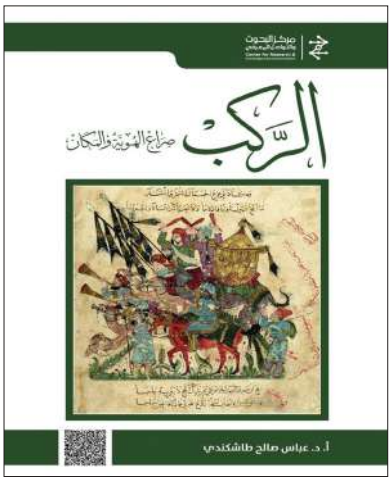

غلاف الكتب

بكسوة الكعبة المشرفة، على نحو قل نظيره في التاريخ. وهذا الحدث يمثّل لحظة استرجاع السيادة الرمزية من قوى خارجية، وإعادة تشكيل لبنية السلطة حول رمز مركزي موحَّد، واستئناف تعريف الانتماء للمقدسات ضمن إطار الدولة الوطنية.

يكشف طاشكندي أن شرعية الحكام عبر القرون ارتبطت بعنصرين أساسيين: إرسال المحمل وكسوة الكعبة كل عام، وقراءة خطبة عرفة باسم السلطان أو الخليفة. وفي العصر المملوكي، تداخلت هذه الرمزية مع ممارسات ذات طابع هزلي أحيانًا، وكانت تُستخدم لتحقيق أهداف سياسية. وامتدّ تأثير ذلك إلى الحياة اليومية في مكة، حيث كانت توزَّع الصدقات والأموال؛ وهذا ولّد حالة من التواكل والكسل في أوساط الناس، مع تعزيز ولاء النخب العلمية والدينية للسلاطين وممثّليهم عبر الصُّرر والهِبات. وهنا يَبرُز أن هذه الممارسات كانت آليات لإعادة إنتاج التراتبية الاجتماعية، وأنها استُخدمَت كأداة نفوذ عابر للحدود، من أجل ترسيخ صورة المملوكي أو العثماني كراعٍ للمقدسات.

لكن المؤلف يقف بنا عند لحظة القطيعة التاريخية التي أحدثها الملك عبدالعزيز مع مخلّفات الماضي السلبي، عندما ألغى طقس المحمل؛ وهذا القرار تمخّض عن ردود فعل سياسية من مصر، تمثلت في الامتناع عن إرسال الكسوة. وأتاح ذلك المجال للتحول السعودي إلى صناعة الكسوة في مكة، وهذا ما أثمر لاحقًا تأسيس مجمع الملك عبدالعزيز لكسوة الكعبة المشرفة، أحد أبرز المعالم الإسلامية في العصر الحديث. وبذلك انتهت مهزلة التوظيف الخارجي للمكان وشعائره المقدسة لأغراض سياسية، وبسطت الدولة السعودية سلطتها الوطنية الشرعية على رموزها الدينية، وأعادت صياغة علاقة المجتمع بالمقدسات على أساس السيادة الداخلية.

إن كتاب «الركب: صراع الهوية والمكان» يربط بين التاريخ وصراع الرموز والسيادة، ويقدّم دراسة توضح كيف تُوظَّف الممارسات الاحتفالية والدينية في تثبيت السلطة، وكيف يمكن لتغيير طقس واحد أن يعيد رسم المشهد السياسي والديني لسنوات طويلة. وهو بهذا يعدّ نموذجًا لالتقاء البحث التاريخي الصارم بالقراءة الاجتماعية والسياسية المتبصرة، ويؤكد أن الهوية والمكان يتشكلان باستمرار في ظل تفاعلات القوة.

*باحث ومحرر.

في كتاب مو عن اللاعب محمد صلاح ..

حكاية أسرة استثمرت في ابنها .

قرأت منذ أيام قليلة كتاباً بعنوان «مو» للكاتب أحمد خالد الصحفي بالأهرام عن اللاعب المصري «محمد صلاح» المحترف في صفوف نادي ليفربول الإنجليزي.

عمرو الغزالي

وقد تناول الكتاب رحلة احتراف اللاعب بداية من نادي «المقاولون العرب» إلى ليفربول والوصول إلى كأس العالم مع منتخب بلاده في روسيا 2018، وتضمّن 21 فصلاً: الشيخ الروسي، ألم الياسمين، ذئاب الجبل، تلك الليلة الباردة، الفرعون في إسرائيل، لست مَن باعه، أوه.. صلاح، شاب من ذهب، سأحكى عن توتى، لا تعرف من أين يبدأ، سنظل أصدقاء مدى الحياة، ما دام يحرز الأهداف، أم مكة، كلوب، الثمين، المندوب الشعبى، كسر الكراهية، السجدة، الهدف الأهم، أمة تبكي على كتف صلاح.

محمد صلاح نموذج مشرف وفخر لكل مسلم وعربي.. تغنى به العالم وعاشقو كرة القدم لما يتميز به من خلق رفيع وكاريزما خاصة.. ولد محمد صلاح الذي بلغ عامه الـ ٣٣ في مدينة بسيون عام 1992، وترعرع في ظل ظروف مادية صعبة اضطرته للتخلي عن حلمه في الدراسة الجامعية، ولكنه لم يستسلم ونجح في تحقيق نجاح ترددت أصداؤه في العالم أجمع. بدأ حياته الكروية في نادي المقاولون العرب، وبعدها انتقل

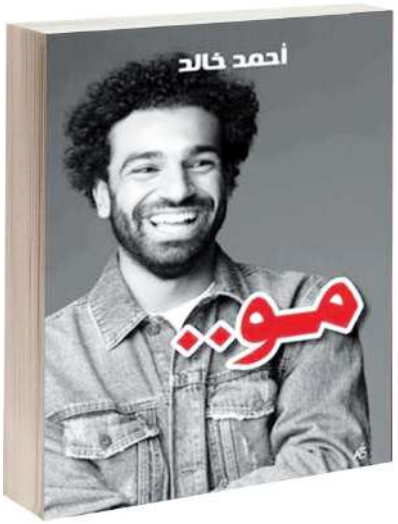

غلاف الكتاب

مباشرة إلى أوروبا للانضمام إلى فريق بازل السويسري. وبعدها تنقل صلاح بين عدة فرق إيطالية وإنجليزية، قبل أن يحط الرحال في فريق ليفربول الإنجليزي، حيث تألق في صفوفه خلال موسمه الأول، وحصل على أفضل لاعب وهداف الدوري الإنجليزي.

يصف الكاتب أن الفرعون المصري وقف حائلاً ضد ثقافة الكراهية التي يزرعها الإسرائيليون ويشرّبونها لأطفالهم في بيوتهم من مناهجهم التعليمية ضد العرب، لكن محمد صلاح - المصري المسلم - أصبح مثلهم الأعلى، ففي عيد المساخر الذي يشهد تنكر الشعب اليهودي في أزياء مختلفة، ارتدى عدد من الأطفال قميص محمد صلاح إضافة للحية وشعر مستعار، وهو ما تعجب منه المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي، فصلاح بموهبته وأخلاقه أسهم إلى حد كبير في تقليل العنصرية والعدائية ضد الإسلام والمسلمين في المدرجات.

محمد صلاح ليس رمزاً للإسلام، ولا ممثلاً له، ولا نموذجاً إسلامياً، فالإسلام لا يحتاج رمزاً، إنما الحق أن المسلمين في حاجة لأن يكون الإسلام رمزاً لهم، ولا يحتاج مسلمين كهؤلاء، إما قتلى أو قتلة، فالمسلمون هم من في حاجة إلى الإسلام، ولن تتحقق هذه الحاجة، بدون أن يتشرفوا بتفعيل أقدس مهمة أوكلهم رب العزة بها، وهى عمارة الأرض.. عمارة تستوجب منهم أن يستعينوا بما أوجب الله - عز وجل - لمن يريد التقدم وفى المقدمة بالطبع العلم والعمل.

ويؤكد الكاتب أن صلاح مسلم، وهذا شرف له، ومتدين، وهذه فضيلة مساندة له، لكنه لم ينجح لأنه مسلم ومتدين ابتداء، إنما نجح لنفس الأسباب التي أوجبت تفوق ميسي ورنالدو، ومنها الموهبة وإدراكها وصيانتها وتطويرها، وبالطبع العمل المتواصل مع تطبيق كل موجبات الاحتراف، التي يطبقها أي لاعب يريد أن ينتصر لموهبته.

وهنا أيضاً قيمة أوروبا، وقيمة

ما تمثله من تقدير للتميز، فقد استوعبت صلاح، لأنه موهبة، ولم تتمنع عنه لأنه مسلم أو مصري أو عربي.. لقد استوعبت بريطانيا صلاح، كما استوعبت العبقرى مجدي يعقوب، وجعلته «سير» نظير ما قدمه للإنسانية من عمل عظيم، وهو عمل أعمق نفعاً للناس، وأجل منزلة عند اللّه ورسوله، من عمل صلاح.

ورى أحمد خالد أن صلاح فكرة بدأت منذ نشأته، فأسرته كان لديها هدف هو أن يصبح محمد صلاح لاعب كرة قدم، وهذا غير تقليدي في المجتمع المصري، والذي يكون هدف كل أسرة «الشهادة» وإلحاق أبنائهم بإحدى كليات القمة، لكن أسرة صلاح علمت كيف تستثمر في موهبة ابنها.

يستحضر الكاتب بعدًا إنسانيًا وثقافيًا لمسيرة محمد صلاح، فتصبح رحلته أكثر من مجرد مسيرة رياضية، إذ تمثل نموذجًا حيًا لما يمكن أن يحققه الإنسان حين يجمع بين الموهبة والعمل والوعي، بعيدًا عن أي اعتبارات جاهزة أو قيود اجتماعية تقليدية. صلاح ليس مجرد لاعب أو رمز، بل حالة تؤكد أن التميز لا يعرف حدودًا جغرافية أو دينية، وأن الإرادة والقدرة على تطوير الذات هما ما يصنع الفارق الحقيقي.

كل صفحة في الكتاب تعكس تجربة حياة، كل فصل نافذة على الملعب، على الرحلة التي تلهم أي قارئ يعرف قيمة العمل والاجتهاد، أي قارئ يبحث عن قصة نجاح متجذرة في الأصالة والإرادة والفعل. أحمد خالد يترك أثره في النص، يسرد بدون مبالغة، يعطي التفاصيل، يربط بين التاريخ والإنسانية والرياضة، ويجعل القارئ يرى محمد صلاح كما يراه هو، نموذج الفعل والفكرة معًا.

محمد صلاح مثال حي لما يمكن أن يقدمه الإنسان حين يضع فكرًا وفعلًا متوازيين على طريق النجاح، إرثه ليس فقط في الأهداف والبطولات، بل في قدرته على إلهام الآخرين وترك أثر يمتد أبعد من حدود الملعب، لكل من يسعى لتحقيق حلمه في العالم العربي وخارجه.

صحر حديث

عن دار متون المثقف ..

غيداء العرابي تصدر روايتها باللغة الإنجليزية .

اليمامة- خاص

صدر حديثًا عن دار متون المثقف بالقاهرة، العمل الروائي الأول للكاتبة غيداء العرابي، باللغة الإنجليزية، بعنوان FALLING APART, FALLING FOR YOU (الانهيار ، الوقوع في حبك). الرواية تمزج بين الخيال والواقع، وتستند إلى تجارب شخصية عاشتها الكاتبة، لتقدم معالجة أدبية وإنسانية جريئة لقضايا نفسية معقدة.

تأخذ الرواية القارئ في رحلة تتقاطع فيها السرديات الأدبية مع التحليل النفسي، حيث تتناول بعمق اضطراب الشخصية الحدّية (BPD) وتأثيراته على الحياة والعلاقات، مستكشفةً أثر الصدمات العاطفية على الهوية الإنسانية.

تتمحور الحكاية حول ليلى، الفتاة التي تكافح لفهم ذاتها وسط مشاعر الهجر والخوف، وبعد سلسلة من التجارب القاسية، تبدأ رحلة بحث عن معنى البقاء. فيظهر في حياتها صهيب، ذو الشخصية المتجنبة، لتتشكل بينهما علاقة معقدة تمزج بين القرب والخشية، وتعكس التناقض الإنساني بين الحاجة إلى الأمان والخوف من الانكشاف.

تسلط الرواية، بأسلوب دافئ وعاطفي، الضوء على الصراعات الداخلية، والحب، والارتباط، عبر نهاية مفتوحة تجسد تعقيدات الحياة. وتستلهم العرابي في هذا العمل من عمق العقل البشري وتأثيره على الروابط الإنسانية، حيث تتشابه شخصياتها إلى حد كبير مع رحلتها الشخصية التي خاضت فيها مشاعر الحب والفقد واكتشاف الذات.

وتصف الكاتبة هذا العمل بأنه ليس مجرد قصة، بل شهادة على الصدق المستمد من تجاربها، مؤكدة أن العديد من المواقف التي مرت بها "تنفخ الروح" في كتاباتها. ومن خلال هذا السرد، تأمل في التقاط ما لا يُقال وترك أثر عاطفي وفكري لدى القراء، خصوصًا أولئك الذين يرون انعكاس أنفسهم في صفحات الرواية.

وتشير العرابي إلى أن FALLING APART, FALLING FOR YOU ليست سوى البداية لمسيرتها الإبداعية، وأنها تطمح إلى تقديم مزيد من الأعمال المستلهمة من الواقع والمعاد تشكيله فنيًا، سواء باللغة الإنجليزية أو العربية.

الرواية، التي تتقاطع موضوعاتها مع قضايا الصحة النفسية، تشكل إضافة مميزة للمكتبة الأدبية، وتطرح على القارئ سؤالًا مفتوحًا: هل يمكن للحب أن يكون مساحة للشفاء، أم أنه مرآة تعكس جراحنا الأعمق

محمد الأنصاري

حوراء الهميلي في "وصحوتُ للأحلام رائحة "!

صوتُ المرأة المنسي .

منذ اللحظة الأولى التي عانقتُ فيها الدهشة بشعرِ حوراء الهميلي، كنت أتأمل ملمحًا لا تكاد تخلو منه قصيدةٌ من قصائدها، - صوت الأنثى الشاعرة – صوتها الذي يهمس بقضاياها بطريقةٍ أكثر ملامسة لحياتِها وحقيقتها وشعورها الفطري.

ونحن نعلم بأنَّ الناسَ إنما يتفاعلون مع الأدبِ بالقدرِ الذي يلامس قضاياهم، ففي المفردةِ الشعريةِ عند حوراء لغةٌ أنثوية لا يمكن أن تلتبس عندك بالشعر عند الرجل، فهي متحررةٌ تمامًا من أي التباس، فلن تقرأ قصيدةً إلا وجدتَ أثرًا للأنوثة حاضرًا يدل على أنَّ القصيدة أنثى، فهنا قرطٌ، وخلخالٌ، وخصرٌ وجيدٌ مضمخٌ، وهي تنقل الصورةَ الحقيقيةَ لحواء التي لطالما كانت مادة اللغة التي تتغذى عليها، فهل أثرى الشعرَ العربيَّ شيءٌ كما أثرته حواء بظلالها التي يتغزلُ بها الرجل؟! بل يستبسلُ من أجلِها فيزهق روحه ربما حفاظًا على صورتهِ في عيني حواء، وهنا

غلاف الديوان

أذكرُ مقولةً لهاني نقشبندي "في الشدائد والأزمات، يحتاج الرجلُ إلى امرأةٍ أكثر مما يحتاج إلى جيشٍ من الرجال" هذا الاقتباسُ العالقُ في ذاكرتي من روايةٍ قرأتها منذ سنوات، كنت كلما تذكرته لاحت لي صورةُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو يهرع إلى خديجة.

ثم تجددتْ هذه الصورة في شعر حوراء بتفصيلٍ غارقٍ في الفتنةِ والجمالِ في مقطوعاتٍ متفرقةٍ أوردتُها من قصيدتها "جرحٌ يغتسلُ عند النبع":

متلفِّتًا للحبِّ يرقبُ ظلَّه
وكأنَّ شيئًا مِن خطاه أضاعَهُ!
لمْ يدَّرِعْ للحزنِ غيرَ حبيبةٍ
كانت لَقاربِه الغريقِ شراعَهُ

***

كوني عصايَ فمُ الشتاتُ مُسَرِّحُ
ذؤبانَهُ نحوي تؤزُّ جياعَهُ
كوني أنيسةَ وحشتي لي خاطرٌ
لم يستطعْ أنسُ الورى إمتاعَهُ
كوني المرايا في انعكاسِ حقيقتي
إنْ بدَّلَ الوجهُ الوسيمُ قناعَهُ!

هذه الصور واللّه أقربُ إلى الواقعِ وفتنته أكثر من صورةِ الصراعِ القائم، إنَّ الرجل في الأزمات إنما يحتاجُ لأنثى على رقتها وضعفها، يمده إيمانُها به بقوة لا تهزم، ويعيد من خلالها إيمانَه بذاته، ولسانُ حاله يردد بيتًا نبطيًا للراحل

مساعد الرشيدي:
"أحد ربي يحطك له حبيب وما يجيه غرور.؟
أنا ليه التفت للناس وعيونك جماهيري.؟"
إنّ صوتَ الأنثى الشاعرة شَابهُ كثيرٌ من الصراعِ الذي لا يخدمُ طبيعةَ الحياةِ الإنسانيةِ التكاملية، فكان صوتُ كثيرٍ من الشواعرِ إنما هو تطرفٌ يجابهُ تطرفَ المجتمع اتجاه المرأةِ في حقبٍ خلت ومضى زمانُها، لكن نسيَتْ أو تناستْ كثير من الشواعر أنهن بالانغماسِ في الحربِ التي لا طائلَ من ورائها، لم يكتبنَ صوتَ المرأةِ الحقيقيّ وإنما كنَّ يكتبن شعرًا تجد فيه فئةٌ محدودةٌ من النساء رجعَ صدى لثورةٍ عاطفيةٍ اتجاه علاقةٍ فشلت، ورجلٍ خَذل، ومجتمعٍ تسلَّط، وكأنَّ المرأةَ قدرُها أن تبقى محصورةً في هذه القضيةِ منذ آلاف السنين، ترددُها قصائدُ نسائية فيجد هذا الصوتُ تعاطفًا مؤقتا واجترارًا لتاريخ مضى، وتقتات به منظماتٌ دوليةٌ في محافلَ أخرى!
إنَّ حوراء لا تنسى قضاياها ولكنها لا تجترها اجترارًا فجًا، بل تقدم المرأةَ في صورةٍ شعريةٍ مبهرةٍ، تملؤك بالدهشةِ وتجعلك مرغمًا على الاعترافِ لها بالفضلِ دون أن تخوض معركةَ المجادلة، وتأمل معي هذا الصورة :

صلادةُ الصخرِ كم تحتاجُ رقَّتَها
مَن غيرُها قَسوةُ الدنيا ترقِّقُها ؟
يحتاجُها الشعرُ أنهارًا
أنوثتُها تُندي القصيدةَ بالمعنى
وتورقُها

إنَّ سلطانَ البيانِ هذا يجعل المرأةَ تكسب معاركَها بسلاح الأنوثةِ، فهذه الرقةُ يحتاجها الصخرُ، يحتاجها الرجلُ، يحتاجها الشعرُ كذلك، هذا الضعفُ الذي يسلبُ الرجلَ القوةَ ويرغمه على الإذعانِ والاعترافِ، وهنا يلوح لي الحديثُ النبوي الذي أسيء فهمه كثيرا " ما رأيتُ من ناقصات عقلٍ ودينٍ أغلب للبِ الرجلِ الحازمِ من إحداكن" فسلاح الأنوثة هذا ورقتها هذه، تغلب أدهى الرجالِ وأشدهم حنكة. ولوجُ الشواعرِ لساحةِ حربٍ ومجابهةٍ واجترارِ قضيةٍ تجاوزها الواقعُ كان له أثرٌ بطريقةٍ أو بأخرى على أنْ لا تحفل القصيدةُ النسائية بهمومِ المرأةِ اليومية في

الشاعرة حوراء الهميلي

أغلب ما قرأت، وإنما كانت صورةُ الصراعِ أكثر وضوحًا، فمن لحواء التي تحب؟ ومن لحواء الأم التي تئن؟! ومن لامرأةٍ في جنحِ الظلام تكتظ وسادتُها بالأسئلة؟! – على حدِّ تعبير حوراء - ومن لأخرى تهدرُ ساعاتِ انتظارٍ لا متناهية، وتبذل من صحتها وجسدها دون أي حساب لتأكد أنوثتها بالإنجاب؟! من لصوت امرأةٍ ابتلعت آلافَ العقاقير، ومرَّختْها عشراتُ الأيادي إن لم تكن لها حواء الشاعرة صوتا.؟!
قبل أيام كنتُ في مسامرةٍ أدبيةٍ مع الأديبِ الأريب "معاذ سليم" وذكر: "أنَّ التاريخ لا يحفل بالحياة اليومية، ولا يؤرخ إلا للأحداث الكبيرة والتي في جوهرها لا تؤثر في حياة الناس وذكر مثالاً على أن فلسطين قد يُكتب تاريخها بشكل مطولٍ مفصل، لكنَّ التاريخ لن يَكتب خوفَ الإنسانِ الفلسطيني من رنة الهاتفِ وإنما يكتبه الشعراء، وأن الأدبَ هو الذي يحفل بهذه الحياة اليومية البسيطة ويدونها"
تذكرتُ هذا وأنا أقرأ ديوانَ الشاعرة حوراء الهميلي الأخير "وصحوتُ... للأحلامِ رائحة" هذا الديوان الذي اختارتْ له الشاعرة أن لا يظهر في حلةٍ قشيبةٍ فكان إعلانُ صدوره في حد ذاته تحفةً فنيةً يتكامل فيها الأدب مع الصوتِ والصورةِ في مشاهدَ سينمائيةٍ بديعةٍ، فكتبتُ حينها أنَّ حوراء هي المقابل الموضوعي للدهشة، فكثيرًا ما تصنع من السهلِ الممتنعِ صورًا مدهشة، تلتقطها من زوايا قريبةٍ جدًا وخفيةٍ كذلك، وبعد قراءةِ الديوان تأكدتُ أن هذا صحيح تمامًا، فقد جاء الديوان صوتًا للمرأة، يحفلُ بتفاصيلها الصغيرة، وهمومها اليومية، وقضاياها التي لا يمكن أن تكتبها إلا شاعرةٌ، تتأملُ الزوايا التي لم تطرق في حياةِ حواء، وإنْ كنت أنسى، فلن أنسى ملامحَ سيدةٍ كانت تجلسُ في الصفِّ الأولِ وحوراء تلقي إحدى قصائد هذا الديوان ووجهها يكادُ يكونُ قطرةَ دمعٍ كلما تعمقتْ الشاعرةُ في فكرةٍ أخرى وعبَّرتْ عن وجعٍ أنثوي آخر، حينها كنت أعلم حقًا أنها تجسُّ الجرحَ جسَّ الخبيرة، وتداوي وجعَ المرأة برفقِ الأنوثة، فكانت بكلماتها تعالجُ صدأَ الكلامِ وهي التي تقول في القصيدة الثانية من هذا الديوان - "سُلَّمٌ موسيقيٌّ في حنجرة صامتة":"

لأنَّ الكلامَ الذي لا يُقالُ
له قدرةٌ أنْ يُمزّقَ أوتارَ حنجرتي
ثُمّ ينسلَّ تحتَ الضلوعِ ليثقبَ قلبي!
لأنَّ الكلامَ الذي لا يقالُ
سيصدأُ في الروحِ حتى ليَصدر منه صريرُ غريبُ!"

فكان صوتها الشعري لسانَ كل حواء صدأ في قلبها الوجعُ، ولم تستطع أن تزفرَه شعرًا.
وتقول في ذاتِ القصيدة آنفة الذكر في مقطع آخر:

"لأن هنالك سيدةً نسيت طعمَ أغنيةِ
الحبِّ في موعدٍ أولٍ
قبل خمسين عامًا...
أجيءُ
محمِّلةً صوتيَ المخملي الغناءَ المُراكم
في صدرها"

هـذا المقطـع مـن القصيـدة هو الإشـارةُ الثالثـة بعـد الإعـلان السـينمائي لصدور العمـل، وبعد العنـوان الـذي جـاء رامزًا إلـى أنَّ الحلم الـذي راودَ المرأة بأن يكون لهـا صوتًـا يمثلها قـد تحقق، كل تلك الإشـارات تؤكـد أنَّ حوراء هنا سـتكون صوت حواء، وكانت كذلك بعد تتبعـي الديوان، فقـد حفلت بقضايـا المـرأة التـي تحتـاج أن تُلامس برفـقٍ هذه اللغـة، حفلتْ بمعانـاةِ المـرأة اليوميـة، وآلامها التي تحتاج لصوتٍ شـعريٍّ أنثويٍّ ؛ يحمي الحناجر من أن تتثقب نايـاتُ حزن، ويجفف بـرك الدمع، ويجعل من القصيدة ضمادًا للجراح.

فـي القصيـدةِ الثالثـة مـن هـذا الديوان، كانت الشـاعرة تتحسـسُ وجعَ امرأةٍ منسـيةٍ في هذا العالم، تئـنُّ ولا يصغـي لها أحـدٌ، تتلقى الإجـلالَ الـذي لا تريـده، والحظوةَ التي لا تهمها،

- الراهبـة – هذه المرأة التي تقول بلسانها حوراء:

"جِلْبَابِيَ أَزْرَقُ هفْهَافُ
جَسَدِي كَالْمَرْمَرِ مَصْقُولُ
عَذْرَاءُ كُلُّ جِنَايَتِهَا
نُذِرَتْ فِي هَوْدَجِ رَاهِبَةِ
نَذَرَتْنِي أُمِّيَ كَالْعَذْرَاءِ وَلَمْ تَعْبَأْ
بشعوري
لِي رَغَبَاتِي الفِطْرِيَّةُ:
أَحْلُمُ أَنْ أُرْضِعَ أَطْفَالِي وَأُرَبِّيَهم،
أَنْ أَلْبَسَ فُسْتَانًا يَكْشِفُ نَحْرِي وَذِرَاعِي
مَمْلُوءًا بِالوَرْدِ وَمُنْتَشِيًا بِالعَطِرِ
كَأَيِّ فَتَاةٍ تَتَزَوَّجُ شَخْصًا يَعْشَقُهَا مِنْ
نَظْرَتِهِ الأُولَى"

وفـي القصيدة السادسـة من هذا الديوان –" وسادة مكتظة بالأسئلة "-

تفجر حوراء سـيلاً من الأسئلة التي تلامس عمق حواء الإنسانة و تأمل معي:

"لا أعلمُ كيف ينامُ الليلُ
وفي المستشفى امرأةٌ تتقطع منها الأحشاء لتلفظ طفلاً متوفى؟!"

فهذا الألمُ المركبُ من عدة أوجاع، صورة منسـية في الحيـاة اليومية، لا يمكـن أن يلامسـها شـيء كما تلامسها حوراء الشاعرة.

وفي صورة شعرية أخرى من أسئلةِ الوجع تقول:

"لَا أَعْلَمُ كَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلُ
وَطِفْلٌ فِي الحَرْبِ تَخَيَّل أَنَّ قَنَابِلَهُمْ
أَلْعَابُ النَّارِ لِعِيدِ الميلَادِ الفَائِتِ
مُبْتَهِجًا يَتَأَمَّلُهَا مِنْ نَافِذَةِ المطبَخِ
يَبْدَأُ فِي العَدِّ عَلَى كَفَّيْهِ
لِأَنَّ الطِّفْلَ سَرِيعُ النِّسْيَانِ يُعِيدُ كَثِيرًا
فِي إِصْبَعِهِ الخَامِسِ تَحْدِيدًا
طِفْلُ الحَرْبِ سَيَلْقَى الحَتْفَا!"

في الوقت الـذي يَعدُّ فيـه الرجالُ عـددَ الصواريـخ التـي هـوت على مدينةٍ ما، وحجـمَ الخراب الذي حلَّ بهـا، أو تحليـل الحـرب وخططها، أجزمُ أنَّ صورةَ الطفل هذه حاضرةٌ فـي خيـالِ كل أمٍّ وهـي تطعـمُ صغارَهـا، وكأنّ كل طفـل طفلُها، وكلَّ وجـعِ الأطفالِ تراقبه خشـيةَ أنْ يصيـب أطفالهـا، وإن جازَ لها أن تعوذهم شعرًا لرددتْ كلُّ نساء العالم، قول بدوي الجبل:

"و يارب من أجل الطفولة وحدها
أفض بركات السلم شرقًا ومغربا"

أمـا القصيـدة السـابعة فـي هذا الديـوان عنوانه وحـده يحتاج إلى كثيـرٍ من التأمـلِ والتعليـق، فهو يختـزلُ قصـة الوجـع الأكثـر ألمًا لحواء، والمشـتركَ الإنساني الأكبر، يختـزل نظـراتِ الشـفقة التي تفر منها كلُّ امرأة، وهممات الجارات، والضجيـج الذي يملأ فـراغَ الصمت الذي تفر منـه كل الأمهات "أرحامُ في ردهة الانتظار"

" وتجلس في ردهة الانتظار
نساءٌ يدربن أرحامهُن على الحلم،
أثداءَهن على ثغر طفلٍ ظمئ،
نسـاءٌ سـيبحثنَ عنْ أمـلٍ زائفٍ لم يعد صالحًا للبقاء
ولكنه صالـحٌ كي يخدرن أوجاعَهن بقرصين منه"

إنَّ هذه القضيـةَ من هموم المرأة المنسـية، والتـي لطالمـا جلسـت علـى ردهة الانتظار، كتلك الأرحام، منتظـرةً أن تُكتـب، أن تزفـرَ حواء أخـرى مـن بعيـد بقصيدةٍ تشـبه وجعهـا، تلامـسُ همَّهـا اليومي، تحـس بها، تقول عنها ما لم تقله، تصـور فـخَّ الأمـلِ الـكاذب، الذي يسوقه طبيبٌ أو عيادةٌ دون شعورٍ بالذنب، وتتلقفه أنثى كقشةٍ أخيرةٍ دون أدنى شعورٍ بالخديعة.

ثم في ذات القصيدة تطرق مقابلاً منسيًا في هموم الحياة اليومية:

" تفكر في حملها كلَّ يومٍ
يفكر في دَينه كل يوم"

إن هـذه الصـورة أكثـرُ مقابـلٍ متنافرٍ يعيشـه كلُّ شـريكين، هذا البون الشاسـع بين همَّين كخطينِ متوازييـن، لا يمكـن أن تجمعهما غايـة واحدة، تحقيق أحدهما يعني غرق الآخر في همه أكثر فأكثر.

إن مـا تقدم لـم يكـن إلا محاولةً يسـيرةً للإشـارة لمـا لا تحيـط به العبارة، من همومِ المرأة التي حفل بهـا هذا الديـوان، وزوايـا اليوميِّ العـادي من همومِ حواء التي تغرق بها والتي لا مستها حوراء الهميلي، برفـق يمكن أن يكون نفثةَ صدورٍ حرَّى، ودهشـةً جديدة في الشـعر تثبـت أن الشـعر وحـده يمكنـه أن يُحَـولّ مـا هو عادي إلى سـحرٍ مدهش، ويمكنه أن يلبس العبارة ثوبًا مـن الفتنة، ويجعـل للمهمل قيمةً عندما يصبح شعرا.

وهو شاهد جديد على تجربة حوراء الهميلـي، التـي يمكنهـا أن تكتب القصيدة بجميعِ أشكالها فتخرجها في ثـوب زاهٍ، فهـذا الديوان الذي جاء في نسقٍ واحدٍ

– قصائـد تفعيلـة – كان شـاهدًا جديدًا على صدقِ حوراء حين قالت:

أُحبُّ من الأشعارِ فكرة أنها
حرونٌ ولكنْ بين كفي انقيادُها."

العدد 2872 - 21 أغسطس - 2025

مجاز مرسل

قصيدة الثلج!

أ.د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

لم أكن مخطئا، أو أنني اقتربت من الصواب، حين وصفت قصيدة النثر برأس الجبل الجليدي، وأن الترقّي إليها يلزمك تجربة طويلة مع الشعر حتى تصل إلى الثلج الساخن في أعلى الجبل، وهو ساخن جدا لأنه بلغ أعلى درجات الصقيع، وهكذا تفعل قصيدة النثر في مفارقاتها حين تبلغ ذروة الشعور.

لم أكن مخطئا لأني وجدت رواية قصيرة لماكسنس فرمين بعنوان ثلج، تؤكد هذا الرباط الوثيق بين شعر الهايكو الياباني والثلج، وهل قصيدة النثر في وجه من وجوهها إلا هايكو في كثافته وشعريته وعلاقته مع الطبيعة في بساطتها وبراءتها الأولى؟!

اعتاد يوكو، بطل الرواية ، «أن يخرج مبكرا جدا من البيت وأن يمشي في اتجاه الجبل. كان دوما يتردد إلى المكان نفسه لتأليف قصائده. كان يجلس متربعا تحت شجرة ويبقى كذلك لساعات طوال، منتخبا في السر المقاطع السبعة عشر الأجمل في العالم، وفي آخر الأمر عندما يمسك بزمام قصيدته يخطّها على ورق حرير.

في كل يوم قصيدة أخرى، إلهام جديد، في كل يوم منظر مغاير، ألق آخر، ولكن دوما قصيدة الهايكو مع الثلج إلى أن يهبط الظلام».

هكذا تفضي برودة الثلج الشديدة إلى حرارة القصيدة، وإلى كثافتها، تماما كما يفعل الماء الجاري حين يتجمد في لحظة واحدة فيكتب قصيدته الأولى والأخيرة على إيقاع الثلج، ولا غرو، «فالثلج قصيدة، قصيدة ذات بياض لألاء»، وكذلك قصيدة النثر ندفة ثلج لا تحفل بغير الموسيقى الداخلية التي تتوقد في عمقها من شدة كثافتها، أو هذا ما ينبغي أن تفعله في نموذجها الأكمل، ولا يضرها بعد ذلك ولا قبله ما تتركه من أثر في المتلقي لأن أثر قصيدة النثر مثل الهايكو أثر داخلي في نفس الكاتب، فهي ممارسة للكتابة من أجل الشعور بالحياة، لا من أجل تمرير هذا الشعور للمتلقي، فالتلقي في أفق قصيدة النثر يمتد رأسيا لا أفقيا، أي أن الكاتب هو الشاعر والمتلقّي معا؛ فالتجربة الشعورية فيها انكفائية لا تخاطب، وإنما تشعر وتعيش، وتوغل عميقا في الذات بمقاطع قصيرة توازي تجربة الهايكو الياباني والشذرات الصوفية عالية العبارة، فإذا ما قُدّر لها التلقي الخارجي فهو مشروط بتجربة موازية يتلقّى فيها الشاعرُ الشاعرَ، والشعرُ الشعرَ، كما لو كانت تجربة بين مرآتين، لا تدري بينهما من هو الآخر؟ الثلج أم القصيدة؟!

استطلاع رأي

الشعراء يعلقون على قرار هيئة الملكية الفكرية ..

غرامة الـ 5000 ريال .. حماية للشعر أم تقييد له؟

حميدي الثقفي: السرقة المتعمدة تستحق الغرامة بلا تهاون.

جاسم الصحيح: شعري منذور للعشق لا للدعاية.

صادق الشعلان

أثار القرار الصادر عن الهيئة السعودية للملكية الفكرية بشأن فرض غرامة على من ينشر النصوص الشعرية دون إذن من أصحابها تفاعلًا واسعًا في الأوساط الأدبية، خصوصًا بين الشعراء الذين تنوعت أراؤهم بين التأييد والتحفظ، إلا أن الأغلبية أجمع على أهمية حفظ الحقوق الفكرية، شريطة ألا يُفسر القرار بما يحد من تداول الشعر، أو يُعطل انتشاره بين الناس.

« اليمامة » استقرأت آراء عدد من الشعراء، لتقف على انطباعاتهم وتصوراتهم حيال القرار الجديد، وما يحمل بين سطوره من حماية للحقوق أو خشية من الحدّ من الانتشار.

جاسم الصحيح :

القرار يرتكز على البعد الأخلاقي.

بداية عدّ الشاعر جاسم الصحيح القرار (شيقًا) وغريبًا من نوعه على الساحة الثقافية، مُتفهمًا «ان القرار يرتكز بالدرجة الأولى على البعد الأخلاقي (ethics) الذي يلزم أي شخص يرغب في توظيف شعر لأغراض تجارية الاستئذان من صاحبه، ومن حق الشاعر حينها أن يطالب بمقابل مادي نظير ذلك الاستخدام».

ويرى ان القرار لا يعني كل استخدام للشعر يفضي بالضرورة إلى غرامة مالية» لأن في ذلك تضييقًا كبيرًا على انتشار الشعر وتداوله بين الناس، وكما قيل الشعر ليس مُلكَ من يكتبه، وإنما مُلكُ من يستخدمه، والمقصود بمن يستخدمه هنا أي من يشعر به، ويوظفه في موقف شعوري صادق».

وتابع «هذه العبارة ذكرتني بمن أخبروني أنهم استخدموا شعري لمغازلة حبيباتهم دون أن ينسبوه إليّ، فطمأنتهم إن شعري منذور لخدمة العشق والعاشقين».

وكشف الصحيح أنه واجه مواقف وظّف فيها البعض شعره في الترويج التجاري دون استئذان «ومع ذلك، لم يخطر ببالي اللجوء إلى المقاضاة أو المطالبة بعقوبات كما نصّت عليه لائحة هيئة الملكية الفكرية، خاصةً وشعري لا يصلح في الأصل للدعاية والإعلانات».

عبد الرحمن موكلي :

يحفظ حقوق المبدعين .

ونظر الشاعر عبدالرحمن موكلي إلى القرار كونه استكمالًا لجملة قرارات قانونية لحفظ حقوق المبدعين ودور النشر، مشددًا على ضرورة دعمه بعيدًا عن النظرة العاطفية.

وزاد «أن القرار لا يحد من النشر، بل يجعله خاضعًا للقانون، وهو ما يجب أن تحرص عليه المؤسسات الناشرة والمبدعون.

واستذكر موكلي زمن الصحافة، حين كان نشر القصيدة يمنح الشاعر فرحة لا تضاهى» مؤكدًا «لن أقاضي أحدًا، لكن هذا لا يعني عدم الالتزام بالقانون».

محمد العطوي :

الحماية لا تحد من انتشار الشعر.

وصف الشاعر محمد العطوي القرار «بالصائب» ولا يعد عائقًا عن انتشار الشعر بل منظمًا له، كونه جاء بناءً على معطيات كثيرة، حيث أن سهولة الوصول للنصوص وإعادة نشرها أو نسبها إلى غير أصحابها تسبب ضياع الحقوق» مشددًا على وجوب الاستئذان قبل إعادة نشر أي نص «فالنشر بدون إذن يُضيّع هوية الكاتب مع الوقت، ويجعل النص يُنسب إلى غير صاحبه، وعليه من حقي مقاضاة من ينشر دون إذني، أو على الأقل دون ذكر اسمي».

حوراء الهميلي :

لن أتهاون مع مقترفيها.

وبينت الشاعرة حوراء الهميلي أن أي قرار يعزز من حماية حقوق الآخرين هو قرار صائب، مؤيدةً كل قرار يسعى إلى حماية الملكية الأدبية، حيث إنها من أكثر الحقوق عرضة للانتهاك.

وأوضحت أن القرار يمثل خطوة مهمة لرفع الظلم عن المبدعين «لكنه بحاجة إلى فقرات تنفيذية واضحة ترفع اللبس، مثل تحديد ما إذا كانت الغرامة تُعد تعويضًا للمؤلف عن الضرر أو مخالفة تُسدَّد للحق العام، وهل يشمل نشر جميع محتوى الشاعر دون الإشارة إليه، أم يقتصر على أنواع معينة من النشر».

وأضافت» أن القرار عند شرحه وتوضيحه للناس، لن يحد من انتشار الشعر، بل سيدفع الكثيرين إلى تجنب نشر الأعمال دون إذن، أو نسبتها إلى غير أصحابها، حتى وإن لم يكن لديهم وعي كامل بتفاصيله، حرصًا على تجنب الضرر».

علي الأمير: القانون ضرورة لحماية الإبداع .

عبدالرحمن موكلي: حفظ الحقوق لا يُقاس بالعاطفة بل بالقانون .

حوراء الهميلي السرقة الأدبية لا تقل جرمًا عن أي سرقة أخرى.

محمد العطوي القرار صائب، والنشر بلا إذن يُضيّع هوية الكاتب.

وربطت الهميلي بين حماية الحقوق الفردية وحماية النظام الاجتماعي ككل، مشيرة إلى أن التمسك بالحق الخاص والدفاع عنه يسهم في تعزيز الوعي العام والردع.

وعنها شخصياً، أفادت أنها تفرّق بين جمهور محب يشارك أشعارها مع نسبتها إليها على الأقل «وبين من يتعمد السرقة المباشرة كونه مجرمًا يسرق نتاجًا فكريًا عن قصد، ولا يستحق العفو، ولا بد أن يكون عبرة ورادعًا لغيره».

وقالت: «السرقة الأدبية لا تقل جرمًا عن غيرها من السرقات، فالمال والنتاج الفكري كلاهما حق لصاحبه، بل إن العمل الأدبي قد يكون أثمن» موضحة أن خطورة هذه السرقات كثيرًا ما لُطّفت بتسميات مثل «سرقة أدبية» وكأنها أقل شأنًا.

الشاعر زكي الصدير: لن أقاضي من نشره حبًا .

وأشار الشاعر زكي القصدير أن جوهر الشعر هو الانسياب والانفتاح وليس التقييد والحصر «ووضع قيد قانوني بهذا الشكل يُشبه مشهدًا كاريكاتوريًا مضحكًا يقف ضد طبيعته، وقد يحوله من فن إنساني إلى منتج تجاري جامد يفقد روحه، ولو أُستغل شعري تجاريًا، أو نُشر دون إذني، فمن حقي الشكوى، لكنني لن أقاضي من نشره حبًا بالكلمة دون قصد السرقة».

وقال:» فالشعر في جوهره ليس سلعة تُباع وتُشترى، بل رسالة ونتاج إنساني خُلِق ليُتداول وينتشر بين الناس بحرية، ودائمًا ما كان صوتًا للحرية والتعبير، لا للملكية الضيقة، غير منكرين أن حماية الحقوق أمر مهم، لكن الشعر تحديدًا لا يعيش إلا بالانتشار».

وتابع « القرار يحمي جهد المبدعين ويشجع على احترام الملكية الفكرية وقد يقلل من النشر العشوائي للقصائد على وسائل التواصل الاجتماعي، ولن يحد من انتشاره، إذا جرى الأمر بموافقة الشاعر أو عبر قنوات رسمية.

جبران قحل : لتحصين النتاج الفكري من السطو.

بدوره يصف الشاعر جبران قحل حفظ الملكية الفكرية بالمسؤولية العظيمة «والقرار يمثل خطوة هامة لحماية حقوق الشعراء ماديًا ومعنويًا، إضافة إلى تحصين النتاج الفكري من السطو والانتحال، خاصة في عصر الإنترنت.

وراهن على أن القرار لا يتعارض مع انتشار الشعر إذا تم تداوله بالطرق المشروعة التي تحفظ الحقوق، مؤكدًا على اتخاذ الإجراءات القانونية إذا نُشرت قصائده بانتحال أو بغرض التكسب المادي، أما إن نُشرت مع حفظ حقوقه، فلا مانع لديه.

عبد العزيز بخيت : القرار يحفظ الملكية الفكرية .

وأكد الشاعر عبد العزيز بخيت أن القرار الجديد يمثل خطوة مهمة لحفظ حقوق الملكية الفكرية ومحاربة قراصنة الإبداع الذين يقتاتون على نتاج غيرهم، موضحًا أن أي مجال إبداعي لا يخلو بالكاد من مستظلّين بأفياء مبدعين.

ورأى أن القرار يرفع قيمة العمل الإبداعي ويمنح المبدعين دافعًا أكبر للإنتاج «إذ إن السرقات والاتجار بمجهود الشاعر ورواج فكرته بأيدي آخرين أمر محبط، خاصة إذا رأى حرمته مستباحة».

وأضاف «أن النقل – حتى لو لم يكن سرقة صريحة – إن كان بعيدًا

صورة قرار هيئة الملكية الفكرية

زكي الصدير: الشعر رسالة إنسانية لا سلعة تجارية.

جبران قحل: القرار يحمي الشعراء ماديًا ومعنويًا.

عبدالعزيز بخيت: يمنح الشاعر دافعًا أكبر للإنتاج.

أحمد الهلالي : الغرامة قد تحد من انتشار الشعر.

عن إشراف المبدع، قد يتعرض للتحريف أو التشويه، مما يضعف من جودته»جازمًا أن القرار لا يحد من انتشار الشعر أو أي عمل فني «بل على العكس يضمن وصوله إلى المتلقي من مصدره الأصلي، مما يفتح الباب للتعرف على مزيد من أعمال المبدع وتجربته».

وشدد بخيت حيال استخدام النصوص في المسابقات أو الأغراض الفنية، أو تحويلها إلى نصوص مغناة، على وجوب أن يكون الشاعر طرفًا في العمل، وأن الاكتفاء بذكر اسمه دون استحقاق يذكر تصرف غير عادل.

أحمد الهلالي :
الغرامة قد تحد من انتشار الشعر .

من جانبه رحّب الدكتور أحمد عيسى الهلالي بقرار الهيئة السعودية للملكية الفكرية، واسهامه في تنظيم الساحة الثقافية والشعرية، مروزًا بحماية حقوق الشعراء، وصولًا إلى ضمان بيئة عادلة خالية من الانتهاكات ومحفزة على الإبداع.

وقال:» رغم أن القرار ما زال ملتبسًا على الناس، وردود الهيئة على منصة (X) لم تكن واضحة أو تفصيلية، واكتفائها بتعريف غامض يفرّق بين النشر والنقل دون أمثلة توضيحية، إلا إنه قرار يُفهم في سياق حماية الشعراء من السرقات الأدبية، ومن استغلال نتاجاتهم الشعرية تجاريًا دون إذن مسبق، كغناء القصيدة أو نشرها في إعلان تجاري عن منتج معين» مبديًا تساؤله عن الفرق بين مصطلحي النشر والنقل «وهل تُعد الأرباح الناتجة من حسابات التواصل أعمالًا تجارية؟ لا سيما وأن هناك حسابات متخصصة في الشعر قد تتأثر بهذا القرار».

وحول تأثير القرار على انتشار الشعر، أبدى الهلالي قلقه « كون القرار سيخلق توجسًا في أوساط محبي الشعر، وسيحد من تداول النصوص الشعرية وانتشارها، ما لم تُوضح الهيئة تفاصيل القرار بلغة واضحة وأمثلة دقيقة تناسب العامة».

وعن موقفه الشخصي، أفاد الهلالي أنه لا يرى مانعًا من نشر قصائده شريطة نسبتها إليه « فمعظم المبدعين يسعدون بتداول نصوصهم وانتشارها، لكن إذا تم استغلالها تجاريًا أو سُرقت دون نسبتها لي، فلن أتردد في اللجوء إلى القضاء».

حميدي الثقفي:
نسب القصيدة لصاحبها يكفي.

ودعا الثقفي إلى تتناقل الشعر وروايته بلا عوائق طالما كان خاليًا من الادعاء والسرقة» وشخصيًا، لن أقاضي من ينقل قصيدتي أو بعض أبياتها دون استئذان إذا نسبها إليّ، وإذ اذكر مجلة المختلف التي سبق أن أصدرت مجموعات شعرية على شكل دواوين لعدد من الشعراء تحت مسمى «الشاعر» وكانت فكرة مميزة». وعبر عن تأييده لأي فكرة تسعى إلى حماية حقوق الشاعر، وفرض غرامة رادعة على من يسرق القصيدة وينسبها لنفسه دون الإشارة إلى صاحبها الأصلي.

وذكر في مجمل حديثه سلسلة مؤلفات وثقت نصوصًا شعرية دون أخذ الإذن من أصحابها «لكنها اتسمت بالأمانة بالإشارة إليهم، واثبات الملكية الفكرية، مثل كتاب الأزهار النادية من أشعار البادية، وكتاب الشيخ عبدالله بن خميس «الشوارد» التي ضمّت قصائد وأبياتًا لشعراء آخرين مع توثيق أسمائهم، إضافة إلى أمثلة مشابهة في الشعر الفصيح، وجل التاريخ الشعري العربي وصلنا عبر أمناء من ناقلين ورواة ومدونين، وهو عمل توثيقي إيجابي».

واستدرك الثقفي بأن الظرف التاريخي تغيّر «إذ باتت بعض الأعمال تُؤخذ للتكسّب المادي، مثل النصوص الغنائية أو التصاميم التقنية التي تُعرض في مواقع التواصل الاجتماعي، وفي هذه الحالة لا يضير الفاعل أن يستأذن صاحب النص».

علي الأمير:
التجاهل الذي قد يدفعني لرفع شكوى .

واعتبر الشاعر علي الأمير القرار خطوة بالغة الأهمية « لأن جميع المبدعين يتطلعون إليه، فضلًا أن الملكية الفك حق يجب أن يبقى مصونًا ومحصنًا بالقانون، ليس في الأدب وحده، بل في مختلف الفنون الأخرى».

وقال: «يبدو لي أن القرار لا يقتصر على مجال أو فن بعينه، وأن العقوبة الواردة فيه تخص الاستخدام التجاري للمادة الفكرية دون الرجوع لصاحبها، سواء كانت صورة أو لوحة أو قصيدة أو بحثًا أو أي عمل فكري فني أدبي»

وبيّن الأمير أن كانت العقوبة لا تقتصر على الاستخدام التجاري، وتشمل حتى إعادة نشر قصيدة أعجبت شخصًا دون علم أو موافقة صاحبها، فإن ذلك سيؤدي إلى تراجع حضور الشعر في وسائل التواصل الاجتماعي، بل سيحد من انتشار جميع الفنون والآداب الأخرى في الصحافة والبرامج الثقافية.

وحول موقفه الشخصي، أفاد «لن أشتكي من ينشر قصائدي دون موافقتي، بل سأشكره وأكون ممتنًا له حتى لو استخدمها تجاريًا، شريطة أن يشير إلى اسمي وألا يتجاهلني؛ فهذا التجاهل هو السبب الوحيد الذي قد يدفعني ويدفع غيري لرفع شكوى».

رعب القنبلة الذريّة في هيروشيما.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

منذ ثمانين عاماً، وبالتحديد في اليوم السادس من أغسطس 1945، ألقتْ الولايات المتحدة الأمريكية أول قنبلة ذريّة على مدينة "هيروشيما"، قُتل من جرّاء انفجارها والإشعاعات التي أعقبتها أكثر من 140 ألف شخص.

وقد كان من الناجين من تلك الكارثة في هيروشيما السيدة "توشيكو ساساكي"، والتي لم تستطع أن تكبح مشاعر الرّعب والخوف والألم الذي عانته في ذلك اليوم وأخفته لمدّة عشرين عاماً، فحكت قصّتها للصحافة عن تلك المأساة، في عام 1965.

كانت توشيكو في الخامسة والثلاثين من عُمرها يومئذٍ، وكان قد مضى عامٌ على وفاة زوجها، الذي كان مُلازماً في الجيش الياباني، انقطعتْ أخباره عنها منذ عامين، وفجأةً تلقّتْ برقيةً من القيادة، فحواها: "لقد قُتل زوجك بطلاً مغواراً في معركة خاضتها قوّاتنا في سنغافورة".

وبحثت توشيكو بعد وفاة زوجها عن عملٍ، فحصلت على وظيفة "أمينة مكتبة" في شركة كبيرة لإنتاج الصفيح، وكانت تعيش وابنتها الصغيرة مع حماتها، أما والديها فقد كانا يعيشان وحيدين في قرية تبعُد عن هيروشيما مسافة 15 ميلاً بعد أن التحق شقيقها بالجيش.

وفي ذلك اليوم المشؤوم، استيقظت توشيكو كعادتها في الساعة السادسة صباحاً، وغادرت منزلها في الطريق إلى عملها، بعد أن أوصت ابنتها بأن تُطيع جدّتها فلا تُسبّب لها المتاعب.

وصلت إلى الشركة وبدأت العمل، وفي الساعة الثامنة إلا رُبعاً انطلقت صُفّارات الإنذار تُحذّر من الغارات الجويّة، ففزعت وجلست إلى مكتبها تُحاول جاهدةً أن تتحكّم في أعصابها.. وبعد دقيقة واحدة لمع ذلك الوهج الشديد؛ وهجٌ أصفر فظيع، كأنما قطعةٌ من الشمس قد انقضّت على الأرض، تغمرها بضوءٍ مُلتهبٍ يُعمي الأبصار.

سمعت أصوات زجاجٍ يتحطّم، ووجدت نفسها تطير من مكانها إلى وسط حُجرة المكتبة، وكانت الجدران تتداعى وكلّ الأثاث يتطاير وانخلعت الأرفف وطارت لترتطم بالسقف ثم تتساقط فوق توشيكو، فارتمت على الأرض، ولعلّها مُعجزة ربّانية تلك التي جعلتْ الأخشاب تسقط فوقها في شكلٍ هرَميّ يحميها ويُحيطها بفجوةٍ تكفي لكي يُمكنها أن تتحرّك تحتها بحُريّة، ورأت زميلها "ماساكازو" سكرتير المكتبة مُلقى على الأرض، على بُعد مترٍ واحد منها، يتنفّس بصعوبة شديدة.

وكان الوهج الأصفر الشديد الذي بدأتْ به الكارثة قد تلاشى، وخيّم بعده جوٌّ مُعتم كريه، وكان كلّ شيء حولها في الحجرة قد هدأ حتى تنفُّسْ زميلها قد خمد بعد أن فارق الحياة، وبدأت تسمع أصوات أنين وصراخ في الشارع.

وفجأةً تذكّرت ابنتها وحماتها، ودبّ فيها نشاطٌ هائل، فتسلّلت زاحفة على يديها ورُكبتيها، ثم وقفتْ واندفعت إلى الشارع، مُخترقة الجدار المُتداعي أمامها.

وكان الجو غريباً جدّاً، أشبه بساعة الغروب في يومٍ مُكفهرّ مليء بالسُّحب، ولكن السُّحب لم تكُن كما تعوّدتها، بل كانت تجمُّعاتٍ غريبة من أتربة وأدخنة داكنة ذات رائحةٍ مُنفّرة.

وكان منظر المدينة حولها مُرعبا وكأن القيامة قد قامتْ؛ النار مُشتعلة في بقايا المباني، والدّنيا أمامها على امتداد بصرها رُكام وحُطام.. الحيطان مائلة مُنهارة، والشوارع صاعدة هابطة، والناس القادرون على المشي شاخصةً أبصارهم يترنّحون على غير هُدى، والعاجزون متمدّدون على الأرض يصرخون ويتأوّهون ويموتون!

واتّجهت توشيكو بغريزة الأُم نحو الطريق الذي تظنّه يقود إلى بيتها، إذ لم تكن هناك المعالم التي تعوّدت على رؤيتها للوصول في الذّهاب والإياب.. كان كلّ شيء قد انقلب حاله وأصابه الدمار وتغيّرت ملامحه، ومع ذلك فقد اتّجهت إلى الجهة الصحيحة، واستطاعت أن ترى من خلال الجوّ المُعتم بقايا بيتها، وخاضت بين الأتربة والأنقاض وهي تصرخ مُناديةً ابنتها وحماتها ولا أحد يُجيبها، ولم تكن وحدها في تلك الكارثة، فقد كان كلّ الناس في الشارع يصرخون ويُنادون!

ودارت بين الأنقاض المتراكمة مرّةً وراء مرّة، ترفع لوحاً من الخشب أو قطعة من الحجر، على أمل أن تعثر لهُما على أثرٍ ولكن دون جدوى، وعادت تندفع في الطريق كالمجنونة، وكان الناس حولها يتساقطون على الأرض، وكان يُفزعها تساقط الأطفال وتأوّهاتهم، وكانت كلّما رأت طفلاً يسقط أسرعت إليه تتأمّله وتتفرّس في وجهه علّه يكون وجه ابنتها!

وفي الطريق وهي تجري بلا هدف، خطر لها أن تتّجه إلى بيت والديها في الضواحي، فأسرعت المسير، وبعد أربع ساعات مُضنية، وصلت إلى بيت والديها، ولمّا فتحا لها الباب سقطت فاقدةً الوعي، وراحت في غيبوبة طويلة إلى صباح اليوم التالي.

وهل يسكت الحرُّ عمّا جرى ؟!

ساجدة الموسوي

« إلى كلّ الأستراليين الذين تظاهروا من أجل غزّة مع التّحيّة »

سماءُ المظلّاتِ عانقتِ السّحُبَ الماطرات
كأنّي أرى حقلَ وردٍ
على طولِ جسرِ الحياة..
وكانوا جموعاً تَحدّوا مواعيدهم
وصباحاتِ قهوتهم
ولم يأبهوا للمطر ..
تملّك قلبي ذهولٌ ، فهل مَنْ رأى
مثلما قد رأيت ؟
ألا ليتني معهم ليتني
أولئك مَنْ أدركوا أنّ إنسان كوكبنا
في خطر
وإن صمتوا شعروا أنّهم شركاء
بقارعة الظّلمِ والظّالمين
فهَبّوا جحافلَ تترى
كأن احتفال الحقيقةِ والحقّ
فيهم تجلّى
وهل يسكتُ الحرُّ عمّا جرى ؟!

وكيف السّكوت
وفي الأرضِ شعبٌ يُباد ؟!
فغزّةُ تصرخُ
والموتُ يسرحُ قتلاً وجوعاً
ولا مَنْ يُدينُ
ولا مَن يذود ...
لقد أغلقوا حولها كلّ بابٍ
ولم يبقَ إلا الفَناء ..
فيا أرضُ آنَ لك اليومَ أن تنطوي
كالسّجلّ
فأهلوكِ لم يهتدوا للقيَمْ..
ولم يحرسوها ولمْ ..
وآنَ لمَن يستطيع البراءةَ مِنْ وزرِ ما قد رأى
أو سمع
أن يقول رؤاه
قشمةَ مَنْ يستغيثونَ من الجوعِ
إذ بلغ الجوعُ فيهم مداه...
عظامٌ كستها الجلودُ
وقد سقطت في العَراء ظِماءً
ولا مَنْ يحنّ بشربةِ ماء ..
ومَنْ أصبحوا في البراري رفاةً هباء ..
صوّري أيّتها الكاميرات ..
وثّقي عارِ عصر الجنون
وعصر الظّلام
وعصر المجون ..
صوّري واخجلي من سؤال العيون
لماذا .. لماذا ..
لماذا ...

مقال

وسمية العصيمي

القبول، التقبّل، والرضا.

ثلاث مفردات نرددها كثيرًا في أحاديثنا، نظنها مترادفات، تؤدي المعنى ذاته. غير أن الحقيقة تحمل بين حروفها فروقًا خفية، لكنها عميقة. وهي فروقٌ تُبدّل الطريقة التي نرى بها أنفسنا، والناس، والقدر.

القبول هو أن ترفع راية الإذعان في وجه الواقع، دون أن يعني ذلك أنك مرتاح له. هو أن تقول «نعم» لأنك لا تملك خيار الرفض، أو لأنك تعبت من المقاومة. كأن تقبل اعتذارًا لم يلامس قلبك، أو وظيفةً براتب لا يليق بك، فقط لأنك بحاجة إليها.

القبول قد يكون استسلامًا ناعمًا، لا حبًا، ولا رضا. إنه أشبه بوقوف العقل عند عتبة الأمر، دون أن يدخله القلب.

أما التقبّل، فهو مرتبة أعمق؛ حيث يهدأ العقل ويطمئن القلب. هو أن ترى النقص فلا تُدين، وأن تلامس العيب دون أن تُنكر. التقبّل لا يعني أنك تُحب ما أمامك، بل أنك تدركه، وتفهمه، وتعي أنه جزء من معادلة الحياة. هو أن تتصالح مع نفسك بكل شقوقها، وأن ترى الآخرين بعين العذر، لا بعين الحُكم.

ثم يأتي الرضا ، وهو مقامٌ لا يُطال بسهولة. هو سكينةٌ داخليّة، بلا صخبٍ ولا صراع. هو أن تُسلّم، لا اضطرارًا، بل إيمانًا عميقًا. أن تنظر إلى ما كتبه الله لك، وتبتسم من أعماقك، حتى وإن لم تُدرك بعدُ الحكمة.

في الرضا، لا مكان للتذمّر، ولا سعي لتعديل ما لا يُعدّل.

الرضا يُشبه السلام مع القدر، كأنك تقول: «أنا في مكان لا أريد تغييره، لا لأنه مثالي، بل لأنه لي، وقد اختير لي بعين الحكمة.»

وحين تأملت هذا المعنى، أدركت لماذا علّمنا النبي _صلى الله عليه وسلم _ ن نردد: «رضيتُ بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ _ صلى الله عليه وسلم _ نبيا "

فالرضا هنا، ليس لفظًا يُقال، بل مقامٌ روحيّ تصعد إليه بدرجات من الفهم والتسليم.

وتذكرت الحديث: «من رضي، فله الرضا « كنت أتساءل كثيرًا: كيف أرضى؟ أهو شعور؟ أم قرار؟ أم شيء يُكتسب؟ لكن بعد أن وضعت هذه المفردات الثلاث بجانب بعضها، أدركت أن الرضا ليس فقط قبولًا أو تقبّلًا، بل هو اكتمال الدائرة، واكتمال الفهم .

ثم قفز إلى ذهني

فيلم (Irish Wish – أمنية أيرلندية) تجلّى فيه هذا المعنى بوضوح، فالبطلة، محرّرة كتب، كانت مأخوذة بصورة مثالية عن كاتبٍ كانت تساعده، تمنّت –بسذاجة القلب– لو أنها العروس التي اختارها بدلاً من صديقتها.

وحين تحققت أمنيتها، اكتشفت أن ما أحبّته لم يكن الرجل، بل خيالها عنه. لم يكن هناك تقبّل، ولا رضا، فقط «قبول» مشوّش بأمنية غير ناضجة.

وفي لحظة صدق، طلبت من الساحرة أن تُعيد الأمور إلى سابق عهدها.

كانت تلك لحظة نضوج... لحظة فهمت فيها أن بعض ما نريده لا يناسبنا، وأن السلام لا يأتي من تحقيق كل الأمنيات، بل من الرضا بما لم يتحقق.

ويعد تجسيد هذا المعنى العميق من خلال الفيلم دليلاً على أن للفن السينمائي رسالة سامية تؤثر في حياتنا، لا سيما حين يكون العمل مشبعًا بهذا القدر من الوعي والرسائل الإنسانية السامية .

و تذكرت مشاهد من حياتي، كنت فيها في صراع مع ما كان، واليوم، حين أنظر إليها، أعلم أنني لو رضيت حينها، لوفّرت على نفسي الكثير من الاستنزاف، ولكنت أقرب للسلام... ولكان ذلك هو الخيار الأمثل. لكن أدواتي النفسية يومها، لم تكن تعرف معنى الرضا.

غناء الجنازة الأخيرة

ابراهيم بوشفيع

هذه الأرض التي نصحو على ضوضائها
قبرٌ كبيرْ
والجنازات التي تصحو وتغفو في زواياها تثيرُ الصمتَ والموتَ
وأحياناً على أغنيةٍ ثكلى تسير
الجنازات عيونٌ وشبابيك
على ألف مدىً يمتدُّ للمعنى
وما ثمّة عصفورٌ من الشِعر يطيرْ
بيتُ شعرٍ واحدٍ دون شبابيكٍ
يضج الآنَ بالشمس
ولا يقبع خلف الجدُر البيض
سوى صمتٍ من الليل مرير
الجنازات التي تمشي على الرمل سواءْ
هي والرمل هباءْ
العمى جاثٍ على أعينها الخرسى
فما يصنعُ مزمار الضياءْ؟!

***

عندما متُّ على أعتاب (طروادة) لم أحمل معي إلا
رماد الأغنياتْ
وبقايا نظرةٍ شقراء من (هيلين)
تكفي كي أرى في العالم الآخر ما خطته كف الغيب
لي من ورقاتْ
سأسيرُ الآن وحدي
ومعي خبزٌ من الشعر
وكأسٌ من نبيذ الكلماتْ
أيها الآلهة الغافون في أعلى (الأولمبِ) انتفضوا هيا
فقد عدتُ من الموت إلى الموت
أعدُّوا ليْ على مائدة الغيب كؤوسي
ولتشدُّوا وترَ الجيتار ليْ.
أنا من جئتُ إليكم
حاملاً في جعبتي طعم الحياةْ

***

أيها الموت الذي يحملني منذ مهادي
آن أن ترتاح من هذا السفرْ
فطريقي لم يزل أطول من رجليكَ
فاتركني هنا واذهب..
معي عشرُ أغانٍ في فؤادي
ومعي قصة حبٍ
ونبيذٌ ووترْ
إنها أثقل من ظهرك
فاتركني هنا!
أنا أدري أين يلقيني طريقي
أيها الأعمى إذا احتجتك
- لا تقلق-
فلن أنسى عناوينك
أسماءك أرقامك
خطواتك في كل ممرْ
فأنا مثلك يا موتُ خبيرٌ
في أساليب القدَرْ

محمد العطوي

@tamty11

مسالك الراحلين

ليتَ الذي أسرى بنا يُبقينا
أسري لديهِ.
ويصرفُ الباقينَا

ويعيدُ توجيهَ الرياحِ لكي يرى
من كان عن طُهرِ الندى
يقصينا

نحن الذين يحُفُنا ويضمُنا
القلبُ الكبيرُ محبةً ويقينا

لم نَدْرِ ما وقعُ الفراقِ على
المُنى
حتى توارى الركبُ عن وادينا

وتوزعتْ جسمي مواجعَنا وقد
نقشتْ مواطئَ عابريها فينا

وتوسدتْ صبرَ الجهاتِ
ولَم تزلْ
والصبرُ أوجعُ ما يكونُ قرينا

وصريرُ باب الليلِ في أعقابنا
شيخٌ تذَمرَ لوعةً وأنينا
ماذا على الناجينَ لو لم يعبروا
إلا وقدْ ملؤوا الجهاتِ حنينا ؟

لم يتركوا إلا رباً مسكونةً
بالريح
تعزفُ لحنَها المحزونا

لمًا تزاورَ ليلُهم عن شأنهم
وتمرأوا شمسَ الضُحى عارينَا

رحلوا بلا جهةٍ كأن مصيرَهم
لا موتَ لا ثُكلاً ولا تأبينا

وغدوا على حرْدٍ
وفي أعناقِهم أسماؤهم
ليسوا بها واعينَا

يتهامسونَ:
أمِنْ هنا أمْ مِنْ هنا ؟
فكأنهم زَرعوا هناك ظُنونا!

سقطوا وما انتبهوا لوقع
سقوطِهم
كانوا بدفنِ شعورِهم لاهينَا

يتْلونَ وِرْدَ الصمتِ.
حتى لم يعد فِي الصمتِ متسعٌ
لما يتْلونَا

يتجردون من المُنى تلو المُنى
ضجَراً.
ويشتاقونَ. يشتاقونَ!

وإلى تخوم غدٍ رَنَتْ أبصارُهم
واهينَ مغْلوبينَ مذهولينَا

قيل: احملوا أحلامَكم وتفرقوا
قالوا: وهذا الجمعُ لا يعنينا

سنظلُ أوفى الراحلينَ لأمسِنا
فأجِزْ عقالَ العيسِ يا حادينا

واسْلُكْ بنا ما شئتَ
لم تَعُدِ الخُطا
-مهما نأتْ عن ظِلّنا - تُقْصينا

مقال

سارة المطيري

الشعر.. حين يطلّ في تغريدة.

منذ أن خطّ الشعر السعودي خطواته الأولى نحو العصر الحديث، احتلّ مكانةً ثقافيةً خاصة؛ إذ كان لسان المجتمع ومرآة وجدانه، وحافظة مشاعره، ووعاء هويته. لم تكن القصيدة نصًا لغويًا فحسب، بل كانت ساحةً تتلاقى فيها الذات مع الجماعة، ومنبرًا للتعبير عن المواقف في مواجهة المتغيّرات. وفي زمن الصحافة الورقية والمجلات الأدبية، كان الشعر السعودي يتبوأ موقعه الأبرز، حتى أضافت القنوات الفضائية بُعدًا جديدًا من خلال البرامج الشعرية والثقافية، قبل أن تأتي منصات التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها منصة X، لتُحدث تحولًا جذريًا في طبيعة تلقي الشعر وانتشاره.

اليوم، أصبح الشعر في متناول الجميع، يُكتب ويُنشر ويصل إلى المتلقي في لحظات، دون وسيط ثقافي يتحكم بمصير النص، بل في فضاء مفتوح يتيح للشاعر المعروف والمبتدئ على حد سواء الوصول إلى جمهور واسع، متجاوزًا حدود الجغرافيا والزمن. وقد فرضت المنصة الرقمية إيقاعها الخاص على النص الشعري؛ إذ باتت الذائقة المعاصرة تميل إلى الإيجاز والكثافة والمباشرة، مع أثر عاطفي ظاهر منذ السطر الأول. ولذا، تخلّت القصيدة في كثير من الأحيان عن زخرفها البلاغي التقليدي، واتجهت نحو البساطة الموحية بالعمق، وإلى التلميح الموجز الذي يغني عن الإطالة. كما ازدادت مساحة العامية السعودية في النصوص المنشورة، لا بوصفها لغة أقل شأنًا، بل لأنها أقدر على ملامسة الوجدان الشعبي وإثارة التفاعل.

تغيّر الإيقاع الشعري كذلك؛ فلم يعد مقيدًا بالبحور الكلاسيكية، بل أصبح يستمد موسيقاه من التكرار، والتوازي، والتقفية الحرة، بما يتناسب مع طبيعة النشر السريع والتلقي اللحظي. وعلى المنصة، لم يعد النقد حكرًا على النخب أو المؤسسات الثقافية، بل أصبح جمهور X يمارس دوره النقدي مباشرة من خلال التعليقات وإعادة النشر. وهذا التفاعل الفوري يمنح النص فرصة للانتشار، لكنه قد يدفع بعض الشعراء إلى مجاراة الذائقة الرقمية السريعة على حساب العمق الفني، مما يحوّل الشعر أحيانًا إلى منتج رقمي أكثر من كونه تجربة جمالية متكاملة. ورغم ذلك، أتاح هذا النقد الشعبي مجالًا رحبًا لتعدد القراءات، ومنح الشعراء فرصة للاستماع إلى أصوات لم تكن تصلهم عبر القنوات التقليدية.

ولم تعد القصيدة بحاجة إلى منبر ورقي أو أمسية رسمية؛ ففي فضاء X قد يكفي منشور قصير ليصل إلى جمهور هائل، ويصبح كل إعجاب أو إعادة نشر وسيلة دعائية مجانية. وبعض الشعراء استثمروا هذا الواقع بذكاء، فأرفقوا نصوصهم بتصاميم بصرية أو مقاطع صوتية تُثري التجربة وتضاعف الانتشار. لكن هذا النمط من التسويق يحمل مخاطر، أبرزها تحوّل هدف النص من التعبير الصادق إلى الاصطياد الرقمي للإعجابات، وهو ما قد يضعف القيمة الفنية إذا لم يكن الشاعر واعيًا بتوازن المعادلة.

وفي زمن المنصات الرقمية، لم يعد الشعر تعبيرًا داخليًا فحسب، بل أصبح خطابًا جماهيريًا يتفاعل مع اللحظة الراهنة؛ فقد يكون البيت الشعري عزاءً، أو احتجاجًا، أو دعوة للتضامن، والجمهور لا يكتفي بقراءته، بل يشارك في إعادة إنتاج معناه عبر التفاعل. لقد غيّرت منصة X جمهور الشعر، ومع تغيّر الجمهور تغيّر الشعر نفسه، من حيث لغته وإيقاعه وأساليبه. ومع ذلك، لم يفقد الشعر جوهره الجمالي، بل وجد في الفضاء الرقمي فرصة لتجديد حضوره، والاقتراب أكثر من نبض الناس. وكما قيل: «وسائل الإعلام الجديدة لم تقتل الشعر، بل أخرجته من عزلته إلى جمهور متجدّد في كل لحظة».

مسرحية شعرية قصيرة لليافعين..

«العُلا» والأمير.

عبدالرحمن موالف

(المشهد العام)
في ذات أمسية بين النخيل
و»العُلا» ترقد في ليلٍ طويل
ملء الزمان تنام كاسفة
نسيَ الزمانُ مكانها بين النخيل
***
(أحاديث المدائن المحيطة بالعلا)
تضاحكت المدائن حولها، وتهامستْ:
من يسمعُ قولها
من يكتبُ اسمها
على ضفة التاريخ ملقاة
فمن يجدد رسمها
إنها ملقى السبيل
إنها ملقى السبيل
***
(الصخرة العاديّة) :
نطقت صخرة بين الصخور
عن شفاهٍ نفضت صمت الدهور
تقول في حنق:
ماض «العلا»
كان بالمجد يفور
قلاع وحصون
والقوافل دونها
كلها زاد تَمور
لكنما اليوم
ليلها ليل طويل
***
(المدائن مرة أخرى) :
كان هذا فيما كانَ،
أمّا اليوم :
فهي مرتع للوحوش
شربتْ من كؤوس ماضيها
فتصدعت تلك الكؤوس
فلم يبق لذلك «الصادي»
سوى النزر القليل
***
(مشهد للعلا)
و»العلا» نائمة بين النخيل
إذ راعها حُلم
هزّ جنبيها
وأفزع نومها
فاستجابتْ لبكاء وعويل
***
(حديث النقوش) :
قالت لها بعض النقوش
هذا هو السر القديم
منذ «دادان» وأنت ساهمة
لماذا يا «عُلا» الحزن الدفين ؟
فلترقدي..
ملء واديك هذا والسهول.
***
العلا: والهموم؟
النقش: يغسلها ماء الغيوم.
العلا : و «دادان» من ؟
النقش: دادان المواكب والجيوش،
والتجارة والقوافل
وصدور من صخور
حفظتني مثل غيري من نقوش.
العلا: متى كان هذا؟
النقش : في ماض جميل
أشم نسيمه ذاك العليل.
العلا:
هذا هو الذي بعث الأرق
تاريخي تمزق واحترق
وعيوني تضرج لونها
محاكيا لون الشفق
النقش:
لكن من أيقظ نومك يا بنت النخيل؟!
العلا: حلم راعني
أيها النقش القديم
النقش: قولي.
العلا: من يكشف الرمز
ومن بالرؤيا عليم ؟
النقش:
خلتك عن ماضيك سلوت
لكن أخبريني يا علا ماذا رأيت ؟
العلا:
رأيت الليل أحرق ثوبه
شعاع من الشمس خطير
وإذا نقش في صخوري
رسمه طير أسير
فك قيد الأسر منها..
نسرٌ
ثم حلّقَ إذ يطير
آخذٌ من شعاع الشمس
أقلام، وأثواب من حرير
حتى عاد أيقظني وألبسني
وخط بالأقلام اسمي.
يا «نقش» أمري إلى ماذا يصير ؟!
***
جموع من النقوش:
تهامست وتضاحكت تلك النقوش
ليس في هذا ما يريب
بل هذا هو الحُلم الغريب
***
بكاء العلا :
بكتْ العلا ولها نحيب
رددت أصداؤه أحجارها

كبكاء من فقد الحبيب
كربابة مشدودة أوتارها
بكتْ العلا ولها نحيب
***
القبّرة المتوّجة :
أيتها العلا:
كنت أعزف اللحن السعيد
يقف الغصن
وأخرى بي يميد
والكون مستمع طروب للنشيد
فتناقلت رؤياك طير
كأنها خيل البريد
فعبرتها أيتها العلا
وأتيت أضرب بالجناح
حتى وصلت حماك
من أقصى البعيد
العلا:
قبّرة وتاج ؟!
كيف جئت
وحالك الليل سياج
وأدمعي في الرمل
كالبحر، والملح الأجاج
***
الصخرة القديمة :
من يحمل البشرى
سيرحل بالقميص
لن يسخر من يعقوب إلا
ذلك القلب البئيس
***
القبرة المتوجة تعبر الرؤيا:
كفي عن الخد الأسيل
بعد اليوم دمعك لن يسيل
سيُطل من بين النخيل
أمير عربي أصيل
ينفض عنك أطمار القرون
ويبعث مجد هاتيك السنون
***
(المشهد الأخير)
هزت العلا أعطاف واديها
وغنّتْ
بعد حزن كاد يقتلها،
لو تمنتْ
من سوى هذا الأمير
يبعث مجدها
ويحيلها فوق عرش وسرير.

كلمة

أحمد سالم البلوي
@ah_salem550

الزائر الثقيل.

الملل زائر ثقيل يتسلل إلى حياتنا بين الحين والآخر، لا يفرق بين صغير وكبير، ولا بين غني وفقير. يطرق الأبواب دون استئذان، فيغير نكهة الأيام، ويترك في النفس شعورًا بالعزلة والانفصال عن العالم. لحظاته بطيئة وثقيلة، تمضي كما لو أن عقارب الساعة قد تآمرت على إطالة الوقت.

في تلك اللحظات القاسية، تميل النفس إلى التشاؤم، ويتسرب إليها الإحباط والخوف والهم، فنردد بلا وعي عبارات مثل "طفشان" و*"زهقان"* في مختلف مراحل حياتنا. وللملل أسباب عديدة: قد يكون فراغًا طويلًا بلا عمل، أو أزمة مالية ضاغطة، أو رتابة يومية لا تنكسر، أو حتى انتظارًا لأمر طال مجيئه.

حينها، يصبح التفكير مثقلًا بالتردد، والوقت يمضي متثاقل الخطى، حتى يغدو الأمل فيه كالسراب. ولعل الشاعر أبا الفضل بن شرف عبّر عن هذا الحال حين قال:

تقلدتني الليالي وهي مدبرة
كأنني صارم في كف منهزم.

ومع ذلك، فالملل ليس مجرد حالة نفسية، بل هو أيضًا انعكاس لواقع اجتماعي فقد الكثير من مساحات التلاقي والتواصل. فكم منّا يعرف جيرانه حق المعرفة؟ وكم مرة تفقدنا بعضنا أو افتقدنا بعضنا ؟

أعتقد أننا بحاجة إلى إعادة إحياء الروح الاجتماعية في أحيائنا. لِمَ لا يسمح بوجود مقاهٍ صغيرة داخل الأحياء تابعة لأمانات المدن وبلديات المحافظات، خاصة بالقرب من الحدائق أو بجوار الملاعب أو حول المدارس، مثل تلك التي تنبض بالحياة في شهر رمضان؟ هذه الأماكن يمكن أن تكون بمثابة "ديوانية" حديثة أو "مجلس" مفتوح، يتبادل فيه الناس الحكايات والقصائد، ويجد فيه الكبار والصغار متنفسًا بعيدًا عن جدران البيوت ورتابة الأيام.

فليس كل الناس يستطيعون السفر أو كسر الروتين بطرق مكلفة؛ هناك من يثقلهم ضيق الحال، وهناك أصحاب الأسر الكبيرة، وهناك الأيتام وكبار السن الذين يعيشون في عزلة. لكن اجتماع أهل الحي في مكان بسيط وودود كفيل بأن يمنحهم شعور الأسرة الواحدة، ويعيد للحياة شيئًا من بساطتها وجمالها ولكن بلا ملل.

المقال

الإبداع السينمائي السعودي..

فيلم «هوبال» يمهد الطريق نحو الأوسكار.

د. عبدالله علي بانخر

@aabankhar

تُثبت المملكة العربية السعودية يومًا بعد يوم أن رؤية ٢٠٣٠ ليست مجرد خطة استراتيجية، بل هي نهضة شاملة تطال جميع جوانب الحياة، من السياسة والاقتصاد إلى الثقافة والفنون. وفي هذا السياق، يبرز فيلم «هوبال» كشاهد على نهضة سينمائية سعودية ولدت من رحم التغيير، لتمهد طريقًا جديدًا للوصول إلى العالمية، وتحديدًا إلى مسرح جوائز الأوسكار المرموق.

تعيش المملكة العربية السعودية أزهى عصورها وأبهى أزمانها في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وولي عهده رئيس مجلس الوزراء، عرّاب رؤية المملكة ٢٠٣٠، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان آل سعود. يتجلى هذا التطور في شتى مجالات الحياة، حيث أصبحت المملكة واجهة عالمية بامتياز، تقدم نموذجًا فريدًا لجودة الحياة المستقرة والآمنة، مواكبة لكل جديد ومفيد، بل وسبّاقة إليه.

من بين هذه المجالات، يبرز القطاع الثقافي، وتحديدًا الإبداع السينمائي السعودي. ورغم أن النهضة السينمائية تأخرت لسنوات، فإن عهد الملك سلمان الزاهر أثمر عن نتائج مبكرة ومتسارعة بفضل رؤية ٢٠٣٠. فقد حظي قطاع الثقافة والسينما بدعم كبير، تزامنًا مع ظهور جيل من المبدعين السعوديين المؤهلين في أرقى الجامعات والمعاهد العالمية.

«هوبال»: قصة بدوية بعمق إنساني

انتقلت السينما السعودية سريعًا من مرحلة الوجود إلى مرحلة

إثبات الذات، بأفلام مميزة شاركت في مهرجانات محلية ودولية وحصدت جوائز وإشادات عالمية، إلى جانب نجاحها الجماهيري. وفي هذا السياق، يُنتظر أن يترشح فيلم «هوبال» لجائزة الأوسكار، ليُسجل إنجازًا جديدًا للسينما السعودية.

يُعد «هوبال» أيقونة سينمائية جديرة بالترشيح، لا بل بالحصول على جوائز عالمية. ما يميّز الفيلم هو قدرته على الانتقال من المحلية المتجذرة في عمق البادية السعودية إلى آفاق إنسانية عالمية. إنه ليس مجرد سردية عن نداء الإبل، بل سيمفونية بصرية تتناول ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، مُستلهمًا قصصًا عالمية مثل صراع قابيل وهابيل ورواية «الإخوة كارامازوف» لديستويفسكي.

تميز فني ونقدي

يروي الفيلم قصة أسرة بدوية في صحراء الربع الخالي، تتصارع فيها العلاقات الإنسانية المعقدة عبر ثلاثة أجيال. لقد توفرت للفيلم كل عناصر النجاح، بفضل الإبداع الذي قدمه المخرج عبدالعزيز الشلاحي، والسيناريو المتقن للكاتب مفرج المجفل.

لم يقتصر الإبداع على السرد والإخراج فحسب، بل امتد ليشمل كافة الجوانب الفنية والتقنية. فقد نجح مدير التصوير عبدالعزيز الدوسري في التقاط جماليات الصحراء القاسية وعمق العواطف الإنسانية في لقطات بصرية آسرة. كما أبدع المونتير فهد الخالدي في صياغة إيقاع سردي متوازن، فيما أثرى الموسيقى التصويرية التي ألفها إبراهيم البيزاني المشاهد العاطفية، بينما لعبت عناصر الصوت والإضاءة دورًا محوريًا في خلق أجواء الفيلم الفريدة والمؤثرة.

أما الأداء التمثيلي، فقد تميز فيه الجميع، من المخضرم إبراهيم الحساوي الذي جسد دور الجد، إلى مشعل المطيري وراوية أحمد. وقد برز بشكل خاص دور العنصر النسائي، حيث قدمت ميلا الزهراني وشيخة الزبيدي ومريم الزهراني أداءً قويًا يجسد معاناة المرأة وتحدياتها في هذا المجتمع. هذا التكامل الفني يؤكد أن السينما السعودية تمتلك فريقًا محترفًا قادرًا على صناعة محتوى عالي الجودة.

ومع ذلك، يُؤخذ على الفيلم الاستخدام الكثيف للهجة البدوية، مما قد يجعل بعض المشاهدين العرب يحتاجون إلى فك شفرة بعض الكلمات. هذه نقطة مهمة يجب على السينما السعودية الانتباه إليها، حتى لا تتكرر تجارب سينمائية أخرى قد تُغفل المشاهد العربي في سعيها للتواصل مع الجمهور الأجنبي.

رسالة إلى العالم

فيلم «هوبال» ليس مجرد عمل سينمائي آخر؛ إنه بصيحة واحدة يكسر حاجز المحلية ويحمل معه أصالة الثقافة السعودية إلى العالمية. هذا الفيلم يمثل قمة الجبل الجليدي لنهضة فنية شاملة، تؤكد أن السينما ليست مجرد وسيلة ترفيه، بل هي أداة ثقافية قوية لنقل قصصها وهويتها إلى العالم. إن ترشيحه للأوسكار هو أكثر من مجرد إنجاز سينمائي؛ إنه رسالة إلى العالم بأن المملكة، بنهضتها الشاملة، أصبحت حاضرة بقوة في كل محفل، وعلى أتم استعداد للفوز بكل جائزة، وترك بصمة خالدة في سماء الفن السابع العالمي.

طلع نضيد

بدر الروقي

@B__adr

خيانـة قَلَم

السخاءُ درجةٌ سامقة ، ومرتبةٌ باسقة .
وليس كل سخاء يتعلق بِـقِرى ، أو يُبْذل لِفُقراء .
بل إنِّي عايشتُ " السخاءَ السخاء ! "
حينما شَرَعتُ باب قلبي مرحباً بصديق تسللَ إليه بهدوء ودخله دون إيماءات ليقرأ مافيه ويكتبني ويستمع نبضه فيُحررني .
فوصل - واتّصل - بأبعدِ نقطةٍ عَجز عنها الكثيرون ، لِيصبحَ شريك فكر ، وخدين تدبر .
فأكرمتُهُ من " الألفاظ "حتّى فاض ، وأغدقته من " السؤال " حتّى سال .
و من بساتين المعرفة قطفت له من كل غصن حرفا ، وهززت له جذع الكلمات هزا ؛ ليسّاقط عليه أدبا جما .
ليس هذا فحسب ، فقد جمعتُ له مع الكتابة "الحجابة" فكان بمنزلة الحاجب في إدارة - ملَكة و مملكة - فكري . يتولى أمر تنسيق العبارات ، وترتيب الجمل ، وتنظيم كافة الخواطر والرسائل .
لم أفكر يوما أن أُحيله للتقاعد ، ولا أتذكر أني حاولت لحظة إعفاءه من منصبه أو الاستغناء عنه ؛ حتى والعالم الرقمي يسيطر على المشهد ، والبدائل الذكية تأخذ زمام المبادرة .
ذلك كله لم يزدني مع الأيام إلا تعلقا به ، و تقربا منه ، إلى أن جاء يوم من أيام الأدب الخالدة ، وميدان الكتابة يهتز بصهيل الورق ، ويقرع طبول المواجهة بين معشر - الأدباء- كلا يشهر نصّه ، و يبرز حرفه ، ويسلّ خواطره .
لأعلنَ النفير ، وأستجدي العشير ؛ فإذا بي أجده يجف حبره ، و ينقطع مدده ، ويولي دبره .
لا متحرفا لنزال ، بل متحيزا إلى استسلام .
علمتُ حينها أنه كان عميلا لا خليل .
يقابل السخاء بالخيانة .
فما كان مني إلاّ أن اعتقلته وحبسته في أدراج مكتبتي ، وحكمتُ عليه بالسجن المؤبد .

فاعل خير

ترأس العديد من الجمعيات وتدعم المبادرات البناءة والمواهب..

الأميرة عادلة بنت عبدالله.. عطاء الخير الذي لا ينضب.

إعداد: سامي التتر

تبرز صاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبدالله بن عبدالعزيز كواحدة من أهم الشخصيات التي قدمت وتقدم إسهامات متعددة في العمل الاجتماعي والخيري في المملكة العربية السعودية، حيث ترأس العديد من الجمعيات، كما تعرف بدعمها للعديد من المبادرات البناءة في المجالات الصحية والاجتماعية، ورعايتها للعديد من المعارض والمنتديات والملتقيات.

والأميرة عادلة بنت عبدالله من مواليد بيروت لكنها نشأت في الرياض، وقد حصلت على الثانوية العامة من القسم العلمي بمدارس الرياض الأهلية، ثم نالت بكالوريوس الآداب في اللغة الإنجليزية من جامعة الملك سعود بالرياض، قبل أن تحصل على العديد من الدورات التدريبية والتطويرية في مجال إدارة مؤسسات المجتمع المدني وتنمية العمل الاجتماعي.

تشغل الأميرة عادلة العديد من المناصب، فهي مؤسسة ومشرفة على مركز توثيق سيرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ورئيسة لجنة برنامج الأمان الأسري الوطني، وعضو مؤسس ورئيسة مجلس إدارة جمعية (سند) الخيرية لدعم الأطفال المصابين بالسرطان، ونائبة رئيسة اللجنة النسائية لمؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع، وعضو مجلس أمناء مؤسسة جائزة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للتميز النسائي بالرياض، وعضو مجلس أمناء مؤسسة جائزة الأميرة صيتة بنت عبدالعزيز للتمكين الاجتماعي بالرياض، وعضو مؤسس ورئيسة المؤسسة الخيرية الوطنية للرعاية الصحية المنزلية بجدة «نرعاك».

وشغلت سمو الأميرة عادلة سابقًا منصب رئيسة مجلس إدارة الجمعية السعودية للمحافظة على التراث، ورئيسة لجنة صاحبات الأعمال في الغرفة التجارية بجدة، ورئيسة مجلس إدارة مركز السيدة خديجة بنت خويلد التابع للغرفة التجارية الصناعية بجدة، ورئيسة الهيئة الاستشارية للمتحف الوطني، وعضو مؤسس ورئيسة لجنة صديقات الصحة والأسر المنتجة بالطائف، وعضو مؤسس لمؤسسة ليان للثقافة بالرياض، وكانت سابقًا عضو فخري لرواق بكة الثقافي بمكة المكرمة، وعضو مؤسس لملتقى نساء آل سعود بالرياض، وعضو مؤسس لمجموعة أجيال مدارس الرياض، وغيرها العديد من المناصب، كما ترعى سموها العديد من المعارض مثل معرض (بساط الريح) ومعرض المزاد الخيري (خيركم يزيد) ومعرض (زوايا) وغيرها.

ولسمو الأميرة عادلة العديد من المشاركات في المحافل الثقافية والعلمية المتعلقة بالعمل

تتوج مستشفى الملك فيصل التخصصي بالجائزة العلمية لجوائز سموها لدعم مرضى سرطان الأطفال

الاجتماعي، أبرزها المشاركة في ملتقى الجمعيات النسائية الخيرية في القصيم والأحساء، والمشاركة في وضع الخطة الاستراتيجية لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهوبين، والمشاركة في وضع الخطة الاستراتيجية من قبل الهيئة العليا للسياحة والآثار، والإشراف العام على النشاطات الثقافية الدورية للهيئة الاستشارية للمتحف الوطني.

جائزة الأميرة عادلة

بالنظر لما قدمته اللجنة العلمية لجمعية (سند) في مجال دعم الأطفال المرضى بالسرطان وأهمية تسليط الضوء على الإنجازات المحققة في مجال دعم البحث العلمي والبرامج الطبية والإنسانية في مجال سرطان الأطفال؛ تبنت صاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبد الله بن عبد العزيز - رئيس مجلس إدارة جمعية سند - فكرة تأسيس جائزة الأميرة عادلة بنت عبدالله العلمية والإنسانية في عام 2009م. وأتت الجائزة على ضوء المساعي المبذولة لتعزيز النتاج العلمي المتعلق بأبحاث سرطان الأطفال وتطوير الرعاية الصحية والاجتماعية، إضافة إلى تشجيع تطوير الكوادر البشرية السعودية المتخصصة في المجال الصحي المعني بأورام الأطفال، وحث المجتمع من أفراد ومتطوعين وشركات على مساهمات تخدم هذه الفئة من المرضى التي تحتاج إلى الكثير من المؤازرة لتخطي المراحل الصعبة خلال فترة العلاج، كونها تعزز رؤية جمعية سند لدعم أطفال مرضى السرطان وتساهم في تحقيق أهدافها.

وتنص رؤية الجائزة على «خلق بيئة تعزز البحث العلمي في مجال علاج الأورام السرطانية لدى الأطفال، وتشجيع المعنيين بتقديم الرعاية اللازمة للأطفال المرضى من قبل المستشفيات والمراكز الطبية والممرضين وتكريم الجهد المبذول لتحقيق الرعاية المثلى، ودعم الأطفال وذويهم»، ورسالتها هي دعم رسالة جمعية سند في تطوير الرعاية والخدمات الصحية بالإضافة إلى تعزيز المبادرات الاجتماعية ودعم المرضى من الأطفال وذويهم.

تكرم إحدى الفائزات في حفل جائزة الشيخ محمد بن صالح بن سلطان

أهداف الجائزة

- تحقيق أهداف جمعية سند والإشادة بالجهود والمساهمات المتميزة لخدمة الأطفال المرضى بالسرطان.
- تحفيز دعم الباحثين على تطوير وإنجاز الأبحاث العلمية والبرامج الطبية والخدمات المساندة في مجال سرطان الأطفال.
- دعم الإنتاج العلمي المتعلق بأبحاث سرطان الأطفال وتطوير الرعاية الصحية والاجتماعية والخدمات الإنسانية التي تتماشى مع أهداف وطموحات الجهات المعنية بالأطفال المرضى بالسرطان.
- المساهمة في توفير كل الدعم للأطفال المرضى بالسرطان الذين هم بأمس الحاجة إلى الوقوف إلى جانبهم والأخذ بأيديهم وتحفيز الداعمين لهم من خلال تخصيص جوائز مادية وعينية لمكافأة هذه الجهود لضمان استمراريتها.
- حث المجتمع على بذل العون والمساعدة والعمل على تشجيع المساهمات الخيرية والأعمال التطوعية لتطوير الخدمات الإنسانية المقدمة للأطفال المصابين بمرض السرطان.
- تشجيع الأطفال المرضى بالسرطان ودعم أولياء الأمور لمجابهة المرض بعزيمة وإرادة.

> جائزة سموها تحرص على تعزيز النتاج العلمي لأبحاث سرطان الأطفال وتطوير الرعاية الصحية والاجتماعية

مجالات الجائزة

- الجائزة العلمية وتشمل:

-1 الممرضين: حيث تهدف إلى تكريم أحد ممرضي علاج الأورام السرطانية لدى الأطفال، ممن أحدثوا تغييرًا إيجابيًا في حياة المريض المصاب بسرطان الأطفال أو أسرته من خلال إظهار روح التراحم والاحترام تجاه احتياجات المريض والظروف التي يمر بها.

-2 البحوث العلمية: تهدف إلى تكريم المختصين في البحوث العلمية التي تركز على الوقاية من سرطان الأطفال وتشخيصه وعلاجه والتوعية بشأنه.

-3 البرامج الطبية: وتهدف إلى تكريم المراكز الطبية أو المستشفيات التي أنشأت مراكز طبية جديدة، أو قدمت خدمات وبرامج جديدة، أو استعانت بأجهزة طبية مميزة من شأنها تحسين الممارسات الصحية واستحداث أساليب علاجية جديدة.

- الجائزة الإنسانية: وتشمل المتطوعين والأفراد الداعمين والشركات الداعمة.

في زيارة لأطفال مركز الأورام الجامعي في المدينة الطبية الجامعية بجامعة الملك سعود

- جائـزة الإرادة والتحـدي: وتشـمل الطفـل المتحـدي والأسـرة الداعمة.

تكريم الفائزين بجائزة الأميرة عادلة بنت عبـدالله في دورتها الرابعة

احتفت جمعية «سـند» الخيرية لدعم الأطفال المرضى بالسـرطان، في 22 يناير الماضي، بتكريم الفائزين بجائزة الأميرة عادلة بنت عبدالله في دورتها الرابعـة فـي مجالي الجائـزة العلمية والإنسـانية لسـرطان الأطفال، وذلك بمركـز الملـك عبدالعزيـز للتواصـل الحضـري في الرياض.

وأكدت صاحبة السـمو الملكي الأميرة عادلـة بنـت عبـدالله بـن عبدالعزيز رئيسـة مجلـس إدارة الجمعيـة، أن الجائـزة تسـعى إلـى تعزيـز الجانب المعرفـي وتحفيـز البرامـج العلاجية المتميّـزة المتخصصّـة، وصـولًا إلى تكريـم الإبـداع العلمـي والعمـل الإنسـاني فـي مجـال أورام الأطفال، والأفـراد والمؤسسـات الداعميـن للجهـود الخيريـة المعنيـة بأطفـال مرض السـرطان، إلى جانب تشـجيع الأطفـال الصامديـن فـي مواجهـة المرض، وأسـرهم الصبورة المتوكلة علـى اللّه خـلال رحلـة التعافي.

وبينت سموها أن المراكز المتخصصة والوسـائل الطبيـة الحديثة والسـبل المتطورة للكشـف والعـلاج والرعاية الصحية أسهموا في رفع نسبةِ الشفاء بشـكل كبيـر، حيـث يصل متوسـط معدل الشـفاء من سـرطان الأطفال إلـى 80٪ في الـدول المتقدمة، وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، مشـيرةً إلى أن المملكـة تقدمت بفضـلٍ من اللّه في تحقيقِ معدلات عالية في الشـفاءِ من الأورام بفضل المراكز المتخصصة والرعاية المتقدمة.

ونوهـت سـموها بجهـود جمعيـة «سـند» الخيرية وإسهامها بما يتعلق بالطفلِ مريض السرطان وبيئتِه، وما تقدمه من خدمات اجتماعية ونفسية للمستفيدين.

معرض «دكاكين» لدعم الأطفال المرضى بالسرطان

افتتحت صاحبة السمو الملكي الأميرة عادلـة بنت عبـدالله بـن عبدالعزيز، رئيسـة مجلـس إدارة جمعيـة سـند الخيريـة لدعـم الأطفـال المرضـى بالسـرطان، في 12 فبرايـر الماضي، معرض «دكاكين» في نسخته الـ 13، الذي يُعـد من أهم منصات التسـوق الخيري في العالم العربي والإسلامي، وتنظمه شركة «دكاكين» الخير لصالح جمعيـة سـند لدعم الأطفـال مرضى السرطان.

واسـتقطب المعـرض أكثـر من 170 مشـاركًا علـى المسـتوى المحلـي والعربـي والدولـي، واسـتمر لمدة 5 أيام، مقدمًا تجربة تسـوق اسـتثنائية تجمع بيـن الفخامة والعمـل الخيري. وضم المعرض تشـكيلة واسـعة من الأزيـاء الراقيـة، بما فيهـا التصاميم المشـغولة يدويًـا، إلـى جانـب المجوهرات الفاخرة، والأواني، والحرف اليدويـة، والمصنوعات المتميزة، مما يعكـس جـودة وإبداع المشـاركين.

ويعـد «دكاكيـن» الوجهـة الأولـى للسـيدات والعائـلات الباحثيـن عـن أحـدث التصاميم المحليـة والعالمية، حيث يلتقون سـنويًا فـي هذا الحدث للتعرف على أبرز الإبداعات، إلى جانب الأنشـطة المصاحبة التي تثري تجربة الزوار.

ومع نجاحه المسـتمر على مدار عشـر سـنوات، يؤكـد المعـرض مكانتـه كونـه أحـد أفضل مـا يقدمه سـوق الشـرق الأوسـط الفاخر، معززًا الوعي المجتمعـي بأهميـة دعـم المرضـى وذويهـم مـن خـلال منصـات تجمع بيـن الأناقـة والعمل الإنسـاني.

حملة «الشريط الذهبي» لدعم أطفال مرضى السرطان

أطلقـت جمعية سـند الخيريـة لدعم الأطفال المرضى بالسـرطان، بحضور صاحبة السـمو الملكي الأميرة عادلة بنـت عبدالله بـن عبدالعزيز رئيسـة مجلـس إدارة الجمعيـة، مطلع فبراير الماضي، حملة التبرع بالدم السـنوية تحـت شـعار «الشـريط الذهبـي»، بمشاركة العديد من الجهات الحكومية والأهليـة، دعمًـا لبنـك الـدم التابـع لمستشـفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بمدينة الرياض لخدمة المرضى مـن الأطفال.

وفي تصريح لوكالة الأنباء السـعودية (واس) دعـت الأميـرة عادلـة بنـت عبـدالله، الجميـع إلـى المشـاركة والتبرع بالدم، مقدرة إسهام الجهات الحكوميـة والأهلية فـي دعم أهداف الحملة التـي تعرف بماهية سـرطان الأطفـال، بالتعاون مع الشـركاء على مستوى المؤسسات والأفراد للوصول إلـى شـريحة واسـعة مـن المجتمع، وأهميـة دعـم الأطفـال وأسـرهم، إضافة إلى مشـاركة دول العالم يوم 15 فبراير في اليوم العالمي لسرطان الأطفال.

وبينـت أن «جمعيـة سـند الخيرية «، وفـرت السـبل التي تضمن سـهولة مشاركة المجتمع - المؤسسات والأفراد - لتقديم الدعم عبر مسارات وبشكل مباشـر فـي دعـم حملـة «الشـريط الذهبي»، والتشجيع على التبرع بالدم.

الذكاء الاصطناعي في التعليم..

بين الأداة والغاية.

سامر حميد المعبدي *
@SamerAlmabadi

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد خبر عابر أو مشروع تجريبي في معامل التقنية، بل أصبح واقعًا حاضرًا يفرض نفسه على التعليم كما يفرض الزمن إيقاعه. في مدارسنا اليوم تتسلل خوارزميات التعلم الآلي إلى الصفوف عبر منصات تقويم فوري، وبرامج تتابع مستوى الطالب لحظة بلحظة، وأدوات رقمية تقدّم للمعلم بيانات تفصيلية تختصر ما كان يحتاج إلى أشهر من الملاحظة والتجربة. لكن السؤال الجوهري يظل قائمًا: هل الذكاء الاصطناعي مجرد أداة لتسهيل التعلم أم أصبح غاية بحد ذاته تهدد جوهر العملية التربوية؟

المعلم حين يقف أمام طلابه لا يواجه نصوصًا مطبوعة فقط، وإنما يواجه عقولًا تبحث عن معنى، ووجوهًا تحتاج إلى من يمنحها الثقة قبل المعلومة، وهنا يظهر الفرق بين ما يمكن أن تقدمه الآلة وما يظل حكرًا على الإنسان. فالذكاء الاصطناعي قادر على تحليل إجابة الطالب بدقة، ورصد الفروق الفردية، والتنبؤ بمسار التعلم، لكنه يعجز عن أن يربت على كتف طفل أخطأ ليشجعه، أو أن يلتقط بصره الحائر ليمنحه طمأنينة تُعيد إليه حماسه، فهذه اللحظات الصغيرة الإنسانية هي التي تصنع الفارق بين تعليم حي وتدريب آلي.

ومن قلب الميدان التعليمي يتضح أن التكامل هو الطريق الممكن، لا شك أن التقنية تختصر الوقت والإجراءات، لكنها تظل عاجزة عن صناعة العلاقة التربوية، والمعلم الذي يعرف كيف يوظف البيانات التي تمنحها الخوارزميات ليحوّلها إلى قرارات تربوية هو من يستطيع أن يعيد صياغة المعلومة في قصة أو تجربة أو سؤال مفتوح يفتح آفاق التفكير. عندها يتحول الذكاء الاصطناعي من مجرد وسيلة للتلقين السريع إلى نافذة للبحث والاكتشاف، ويصبح الطالب شريكًا في بناء المعرفة لا مجرد متلقٍ سلبي لها.

غير أن الوصول إلى هذه المرحلة يتطلب رؤية مؤسساتية متماسكة. فالتعليم ليس مجرد تزويد المدارس بأجهزة حديثة، ولا تدريب المعلمين على استخدام التطبيقات الرقمية فحسب، بل هو مشروع تربوي متكامل يعيد تعريف دور المدرسة في عصر الذكاء الاصطناعي، بحيث تكون المناهج أكثر انفتاحًا على مهارات التفكير النقدي والإبداعي وألا تظل حبيسة النقل والتذكر، وأن ينال المعلم تدريبًا يتجاوز الجانب التقني إلى بناء كفايات إنسانية قادرة على التوازن بين إدارة المعرفة الرقمية وإدارة العلاقة التربوية داخل الصف.

إن الذكاء الاصطناعي ليس خصمًا للمعلم بل فرصة لإعادة تعريف رسالته، بحيث تتيح له مساحة أكبر للتركيز على ما لا تستطيع التقنية فعله: إلهام الطالب، وبناء ثقته، وإشعال فضوله نحو المستقبل. التعليم ليس سباقًا مع الآلة، وإنما مشروع إنساني يتجاوز حدودها؛ فالذكاء الاصطناعي قد يمنحنا خريطة دقيقة، لكنه لن يحدد الوجهة. قد يختصر الطريق، لكنه لن يمنحنا شغف الرحلة، ولهذا يبقى المعلم حجر الزاوية، والطالب هو الهدف، والوطن هو الغاية.

* معلم وباحث دكتوراه

قصة قصيرة

دموع في محل الألعاب

غاليه بنت محمد المطيري

@ghalyh_2006

لا يمكن تخطي صوت الانكسار في داخل الروح إلا عندما تفجرت أنهار الدموع من العين سخية علّها في تدفقها ذاك تزيل ألم ذلك الكسر وتجعل ملوحتها تداوي ذلك الجرح , هذا ما شعرتُ به وأنا أقف وقفتي تلك، وأُهمهم في داخلي : وهل هناك جرح وانكسار أشد من انكسار أُمٍ تجر صغيرتها من أمام واجهة محل لُعبْ الأطفال لأنها لا تمتلك ثمن تلك اللعبة .

كانت صغيرتي تنظر بعين المعجب الشغوف لألعاب رُصت في أنحاء المتجر بطريقة جميلة تجعلك تتسأل عن جمال ذلك المنظر وروعة ذلك المحل الذي يسحرك بريقه فما بالك بطفلة صغيرة تود أن تكون ضمن أولئك الصغار من أقرانها الذين يذرعون المحل يمينا ويسارا ويركضون بين جنباته ليختاروا لتلك الدمى ملابسها وأحذيتها بل وشُنَطِها

يا سيدتي يحدث أمام ناظر صغيرتي وأنا لا أملك إلا أن أجرها من أمام طلبها البسيط والذي من حقها كطفلة أن تحظى به ولكن أسعار تلك المحالّ التي تتجاوز الألف ريال تجعلني عاجزة عن تحقيق طلبها البسيط ذاك، فأجُرها وقد تحولت رغبتها إلى تشبث عجيب جعلها قطعة من صخر عاتية تأبى التزحزح من مكانها

ومن يشاهد ذلك المنظر يقول ما أقسى قلب تلك الأم وتأخذه الرحمة بصغيرتي فيقومون بنهري وكأن رحمتهم تلك استحالت خنجرا ينغرس بقلبي وأنا أشعر بقسوتي تلك وعجزي ومذلتي التي تدفعني لحمل صغيرتي وأنا أهمس واعدة إياها أني سأحضرها مع حلول الراتب لتشتري ما تريد , فتنظر لي نظرات يا سيدتي ملؤها الرجاء والاستعطاف لتقتل ما تبقى من تجلدي فأشيح عنها وقد انهمرت دموعي. كان هذا الحديث لعاملة التنظيف في عملي والتي وقفتُ أتجاذب معها أطراف الحديث بعد أن غادرت مكتبي هربا من تزاحم الأعمال والأفكار ولعل ذلك الهروب كان الهدف منه جمع شتات أفكاري وشحذ هِمتي لإنجاز الأعمال وهنا تكمن أهمية فترات الراحة للموظفين.

ولكن ذلك الهروب جعلني أشعر بضيقٍ أشد بعد حديث عاملة النظافة.

مما دفعني لأتساءل لماذا توجد متاجر للعب الأطفال بهذه الأسعار؟!!!

لماذا هذه التفرقة البغيضة بين الأطفال؟؟؟

إن ما يحدث جرم لا يمكن الصفح عنه كل ذلك جعلني أزداد إيمانا بقناعتي أن أعظم الصدقات وأفضلها تلك التي تُسعد الأطفال حتى وإن كان أهله من أغنى الناس، فما بالك بحال ابنة عاملة النظافة تلك ؟!!!

لذلك عقدتُ العزم على أمر ما، بعد أن سألتها عن اسم ذلك المحل, و-بالفعل- تركت تلك الأعمال واتجهت بكل طاقتي لتحقيق فكرتي فلقد تواصلت مع ذلك المحل واتفقت معهم على إجراء إعلان لهم من خلال إهداء وحضور مجموعة من موظفاتنا مع أطفالهن واقتناء الألعاب على أن تتكفل شركتي بحملة دعائية كاملة لهم مدفوعة التكاليف على أن تكون تلك الزيارات بصفة دورية للأطفال ونحن نقوم بدعوة أولئك الأطفال.

و-بالفعل- نجحت تلك الفكرة وشاهدتُ الفرح والسعادة على وجه تلك الأم وذلك الانكسار في داخل روحها تلاشى مع ضحكات صغيرتها وهي تجوب محل الألعاب فَرِحَةٍ سعيدة, فمحل الألعاب من حق كل طفل الدخول اليه و الشراء منه حتى وإن كان أهله معدمين لا يملكون المال.

تلك السعادة التي ارتسمت على محيا تلك الطفلة والام معا وتلك الحادثة برمتها جعلتني ادندن بأبيات للشاعر عمر بهاء الدين الاميري (رحمة الله) من قصيدته الرائعة- ريحانة الله-

هم الغدُ المرموقُ والأملُ
وهم الهناءة والعناء معاً
فمقامُهم وفراقُهم جللُ

الحوار

الروائي العراقي شوقي كريم حسن :

السرد العراقي مرآة مشروخة لواقع متشظٍ .

حسين داخل الفضلي
@alfadle_huseen1

في زمن تزدحم فيه الحكايات وتتشظى فيه الذاكرة العراقية، يبقى للأدب دور نبيل في توثيق الوجع والفرح. وفي صدارة هذا المشهد يقف الروائي والقاص العراقي شوقي كريم حسن شاهدا وكاتبا وراصدا دؤوبا لما مرَّ به العراق من تحولات وانكسارات عرفه القراء كاتبا جريئا ومشاكسا لا يهادن ولا يجامل بل يفتح جراح النص ليصرخ من صوت الحقيقة. عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين وعمل في العديد من الصحف والمجلات العراقية. كتب القصة والرواية والمقالة والكثير من البرامج والمسلسلات الإذاعية وبلغ عدد إصداراته (٢٩) إصداراً . كان لي معه لقاء سألته :

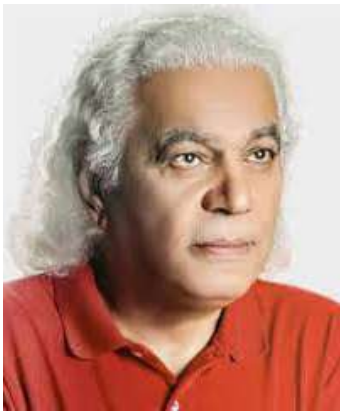

الروائي شوقي كريم

*** كيف بدأ القاص والروائي شوقي كريم علاقته مع القصة والرواية، وما اللحظة التي شعر فيها أن الكتابة قدره؟**

ولدت علاقتي مع القصة والرواية في الماء وكوانين الليل، في عتمة بيوت القصب همهمات النسوة المقهورات، وفي عيون الأطفال الذين يبحثون عن لعبة لا تسرقها الحرب. لم تك القراءة ترفًا، بل نجاة، وكنتُ كلما التهمتُ كتابًا شعرتُ أنني أهرب من قدر السجن إلى فسحة الخيال. البداية لم تكن لحظة رومانسية بل صدمة... يوم دخل أبي عليّ وأنا أكتب، فمزق أوراقي وقال: الكتابة ما تشبع خبز!! لكنني جُعتُ لها. جُعتُ للسرد كما يجوع المنفي إلى رائحة بلاده. شعرتُ أن الكتابة قدري يوم وجدتُ أنني لا أستطيع النوم إن لم أكتب، ولا أستطيع أن أفهم نفسي أو أغفر لها إلا بالسرد. كانت أول قصة (عندما يسقط الوشم عن وجه أمي) ليست الأجمل، لكنها كانت إعلانًا داخليًا: "أنا أكتب كي أعيش، لا كي أُعجب أحدًا."

*** يلاحظ القارئ في أعمالك طغيان البعد الواقعي والنقدي للمجتمع. هل هو موقف فكري أم انعكاس لواقع مُر وعاشه الكاتب؟**

أنا لا أكتب الواقع، بل أُمسكه من عنقه وأجبره أن يتكلم. ما تقرؤه في نصوصي ليس انعكاسًا محايدًا، بل موقفاً... جرح، ورفض. أنا ابن بيئة مسحوقة، رأيتُ أمي تُذلّ لأنها أنثى، وأبي يُهان لأنه فقير، وأصدقائي يُعتقلون لأنهم صادقون. فهل يُعقل أن أكتب عن فراشات على ضوء القمر؟

الواقع في كتابتي ليس ديكورًا ولا خلفية، بل هو العدو الذي أفضحه، والعاشق الذي لا أنجو من أسره. نقدي للمجتمع لا يأتي من برج عاجي، بل من قاع عشته، من سجون دخلتها، من بطون جائعة نادتني بأسمائها، من نساءٍ بكت في صدري لأن لا أحد سمعهن. أنا لا أختلق وجعًا، بل أترجمه الى موقف فكري.

*** كيف تتعامل مع رواياتك؟ هل تخلقها في الخيال أم تستند إلى وجود من الواقع العراقي؟**

أنا لا أتعامل مع الرواية كأنها منتج فني فحسب، ولا أقترب منها بوصفها قالبًا جاهزًا تُسكب فيه الكلمات. الرواية عندي كائن حيّ، ينمو معي، يمرض إن مرضت، ويصرخ إن صمتُّ. لحظة البداية لا تأتي من قرار، بل من ارتجافة داخلية، من هاجس يطاردني ليلًا، من وجهٍ لا أعرفه لكنه يلحّ على الظهور في الكتابة. غالبًا ما تبدأ رواياتي من صورة: امرأة تمشي على حافة نهر في بغداد، طفل يبكي بين ركام الحرب، سجين يهمس باسمه في زنزانة بلا ضوء. هذه الصور لا أختلقها من الخيال المجرد، بل من ذاكرة متخمة .

*** ما الفرق الجوهري بين القصة والرواية برأيك؟ وأيهما أقرب إليك؟**

القصة والرواية كلاهما من لحم اللغة، من شهوة الحكي، من وعي الإنسان بالزمن والحدث والمصير. لكن الفرق بينهما، في تصوري، ليس فرقًا في الحجم أو عدد الكلمات، كما يُظن عادة، بل في النَفَس والرؤية وعمق الاشتباك مع الزمن الإنساني. القصيرة ومضة برق. لحظة مكثفة، مختزلة، قادرة على أن تحرق. هي تشبه صرخة، أو لقطة خاطفة، أو لحظة انكشاف. تُبنى غالبًا على موقف واحد، شخصية واحدة، إحساس واحد، لكنها تملك القدرة على زلزلة المتلقي من الداخل. القصة لا تهتم كثيرًا بالتفاصيل، تذهب مباشرة

إلى العصب، إلى الجوهر، إلى الوجع المكثف. هي لحظة واحدة من حياة كاملة، لكنها تختصر الحياة كلها.
أما الرواية، فهي نهر. لا تستطيع عبوره في خطوة واحدة. مشروع وجودي، معمار سردي ضخم، يحتاج إلى تأمل، وإحاطة، وبناء دقيق للشخصيات .

*** كيف ترى السرد العراقي بعد ٢٠٠٣، وهل تعتقد أنه استطاع أن يواكب التحولات الجدلية في المجتمع؟**

لسرد العراقي بعد 2003 لا يمكن النظر إليه نظرة واحدة أو تصنيفه بسهولة ضمن تيار أو اتجاه محدد، لأنه جاء بعد زلزال سياسي واجتماعي وثقافي غير مسبوق في تاريخ العراق الحديث. الاحتلال الأميركي، وانهيار الدولة، وصعود الطائفية، وتحطيم البنية المؤسسية والثقافية للدولة، عوامل جعلت من السرد مساحةً للاحتجاج، والحيرة، والانكسار، وأحيانًا للتواطؤ أو التبرير. لكن في العمق، يمكن القول إن السرد العراقي في هذه المرحلة صار مرآة مشروخة تعكس واقعًا متشظيًا، متوتّرًا، لا قرار له.
فنيًا، انفتح السرد العراقي على تجارب جديدة في اللغة والبنية والأسلوب. بدأ كثير من الكتّاب باستخدام تقنيات ما بعد الحداثة مثل التداخل الزمني، وتعدد الأصوات، وتهشيم التسلسل التقليدي للحدث، مع حضور مكثف .

*** معظم أعمالك تتبنى الألم العراقي العميق، هل ترى في الأدب وسيلة لتطهير الذاكرة؟**

الألم العراقي ليس خيارًا أدبيًا بالنسبة لي، بل قدر وجودي... حين تكتب عن العراق، لا تكتب عن جغرافيا، بل عن جرح نازف في قلب التاريخ. بلد تأسّس على التناقضات، واستُنزف على مدار قرون بالصراع، بالخذلان، وبالوعود المؤجلة. وحين أكتب، لا أمارس فعل الكتابة بوصفه ترفًا فنيًا، بل بوصفه طقسًا وجوديًا، محاولة لفهم هذا الخراب... لا لتبريره، بل لتشريحه.

*** ما هي المكانه التي تحتلها بغداد في ذاكرتك الكتابية وأنت جنوبي المنشأ، وهل فقدت اسمها أم مازالت ملهمة ؟**

بغداد في ذاكرتي الكتابية ليست مجرد مدينة جغرافية أو موقع تاريخي عابر، بل حالة وجدانية

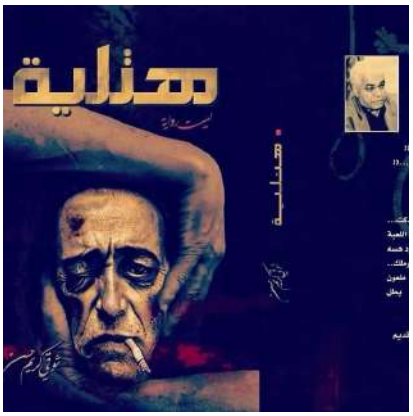

غلاف رواية هتلية

عميقة، نهر متدفق من الذكريات، الأساطير، والألم المتراكم عبر الزمن. رغم أنني جنوبي المنشأ، وُلدت في مناطق تغص بعبق الطين ونفح النخيل والقصب، إلا أن بغداد تحتل في داخلي مكانة استثنائية، فهي كبرى أمهات المدن العربية، كانت ولا تزال القلب النابض الذي يرفد العراقيين، بغض النظر عن أماكن ولادتهم أو انتماءاتهم الجغرافية. بغداد الحكاية الكبرى، الأسطورة التي تحاور الذاكرة العراقية بمزيج من الحنين والوجع. المدينة التي جمعت في تاريخها العظيم حضارات لا تحصى، التي احتضنت علمًا وثقافة وأدبًا أضاءت بهما العالم في عصور كان العراق مركز الحضارة والنهضة.

غلاف رواية قيامة لإثنين

في كتاباتي، بغداد ليست مكانًا أو عنوانًا، بل شخصية حية، لها صوت، رائحة، وألوان لا تنتهي. التداخل النفسي والثقافي، كوني جنوبيًا، يحمل بداخلي صدى القصب والاهوار وأغاني الموجوعين، والحنين إلى سماء الجنوب الواسعة، لكن بغداد كانت وما زالت، عبر نصوصي، الجسر الذي يربط هذا الجنوب بالهوية العراقية الجامعة. عبرت بغداد في أدبي مثل مدينتي الناصرية التي احتضنتني من بعيد، والتي علمتني كيف تكون الحكاية العراقية متشعبة، والهوية محاطة بالأمل والدموع، كيف يتلاقى الماضي بالحاضر في فضاء سردي مشحون بالأسئلة والقلق.

*** كيف ترى دور الكاتب العراقي اليوم وسط هذا الكم من الأزمات؟**

الكاتب العراقي اليوم وسط هذا الكم الهائل من الأزمات دور بالغ التعقيد، لكنه في الوقت نفسه يحمل أبعادًا من المسؤولية والحرية لا يمكن التنازل عنها. الكاتب العراقي، في ظل واقع يختنق بالصراعات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، يعيش مأزقًا حقيقيًا بين واجب النقد والكتابة، وبين خطر الانزلاق إلى السطحية أو الصمت أو حتى التخاذل. هو ليس فقط ناقلًا للأحداث، بل شاهدٌ حي على مجتمعه، وموثقٌ لحكاياته، ومرآة تعكس آلامه وآماله. في ظل هذه الأزمات، على الكاتب أن يكون أكثر من مجرد راوٍ؛ عليه أن يتحول إلى كاشف، إلى مُفكّر يحفر في أعماق الواقع، يبحث عن جوهر الأزمة لا عن مظاهرها فقط.

*** ماهي اخر إصداراتك ؟**

بإيجاز لكم أصدرت (٢٩) من الاصدارت تشمل القصة والرواية ناهيك العديد من المسلسلات التاريخية والبرامج الإذاعية في اذاعة جمهورية العراق.
مع الروائي العراقي شوقي كريم حسن لا تنتهي الحكايات ولا تغلق دفاتر الوجع فهو من أولئك الكتاب الذين لا يكتبون ليعكسوا الواقع كما هو فحسب، بل ليكسروا الصمت الثقيل. حديثه يحمل صدق التجربة ومرارة التاريخ الذي يحمل وطنه بين السطور ويمنحنا رغم الألم أملا بأن الكلمة دورا وللذاكرة صوتا لايمكن ان يمحى .

الحوار

الأمين المساعد لقطاع الثقافة بالمجلس الوطني الكويتي..

عائشة المحمود: الحراك الثقافي السعودية مصدر إلهام لمجتمعات ودول المنطقة.

حوار عبدالرحمن الخضيري

في تمام الساعة الحادية عشر من صباح « صيفي كويتي » ، استقبلتنا عائشة المحمود في مكتبها بالدور الرابع من مبنى المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون بدولة الكويت ، بابتسامة تشبه لون حجابها الأبيض ، في هذا اللقاء تكشف لنا الأمين المساعد لقطاع الثقافة بالمجلس الوطني عن الرؤية التطويرية التي نهجها المجلس لمهرجان « صيفي ثقافي » في دورته السابعة عشر الذي يمثل فرصة للشباب والنشء لاكتشاف مواهبهم وتنمية قدراتهم الإبداعية وتقييمها لما تحقق حتى الآن ، وتسلط الضوء على العلاقات الثقافية السعودية الكويتية المزدهرة وأثرها الإيجابي في المشهد الثقافي العربي كما تكشف لـ اليمامة « عن خطط مستقبلية طموحة لتطوير العلاقات السعودية الكويتية من خلال تعزيز التعاونات والاستضافات المتبادلة بين البلدين الشقيقين مما يعزز التبادل الثقافي ويفتح آفاقا جديدة للإبداع والابتكار .

في هذا الحوار، نجد أنفسنا أمام رحلة ثقافية غنية بالتفاصيل والأفكار، وتجعلنا نرى منطقتنا من منظور جديد ومختلف:

عن الحراك الثقافي السعودي تقول عائشة المحمود : ما يحدث في المملكة العربية السعودية من نهضة رائعة جداً يعجز العقل عن تصوره ، القدرة التي حققت بها السعودية هذا النجاح في فترة قياسية هي أمر مذهل ، هذا الحضور الثقافي السعودي بات مضرب مثل لكثير من دول ومجتمعات المنطقة ، الناس طموحها أن تحاكي السعودية فيما تحققه من نجاحات ، حققتها في فترة قياسية ، هذه النجاحات كانت على مستويات متعددة لم نكن نتخيلها، على مستوى السينما والمسرح والموسيقى.

رغم أن الأدب السعودي كان حاضرا منذ مدة طويلة، لكن اللمعان الذي يحدث حالياً والنجاح الباهر الذي نشاهده للرموز الثقافية السعودية المميزة التي بدأت تظهر على الساحة ولم تكن معروفة، كلها شكلت لنا حالة من الدهشة وحالة من الإعجاب، ولدت حالة من الرغبة في أن نحقق ما يوازي هذا النجاح السعودي ويواكبه، وأن نكون شركاء فيه.

أهم فعاليات الكويت عاصمة الثقافة والاعلام العربي القادمة

تُبرز الدكتورة عائشة أهمية الفعاليات الثقافية القادمة في الكويت بوصفها عاصمة الثقافة والإعلام العربي لعام 2025. وتقول: شهد هذا العام تقديم أكثر من 70 نشاطاً ثقافياً متنوعاً. وفي المرحلة المقبلة، سيكون معرض الكويت الدولي للكتاب ومهرجان مسرح الطفل في أكتوبر من أبرز الأحداث. كما سيُعقد مهرجان الكويت للمسرح في ديسمبر، إلى جانب مهرجان للموسيقى و تنفيذ لعدد من الأسابيع الثقافية الكويتية في دول عربية متعددة مثل القاهرة وقطر وأبوظبي. ويختتم العام بمهرجان القرين الثقافي وفعاليات ثقافية أخرى.

العلاقات الثقافية السعودية الكويتية

تقول الأمين المساعد لقطاع الثقافة بالمجلس الوطني : «العلاقات الثقافية الكويتية السعودية مزدهرة ومميزة جداً، سواء على مستوى الاتفاقيات الثقافية أو بروتوكولات التعاون. وآخرها التعاون الذي تم في الأعياد الوطنية ، كما أقمنا أسبوعاً ثقافياً كويتياً كبيراً في الرياض، ونحن أيضاً نشارك في المهرجانات الثقافية التي

الامين المساعد عائشة المحمود والزميل الخضيري خلال اللقاء

تنظمها وزارة الثقافة السعودية ، بدورها المملكة حاضرة معنا في كثير من أنشطتنا وفعالياتنا، وهي شريك أساسي لنا سواء في معارض الكتاب أو البرامج الثقافية الأخرى. وتضيف المحمود كما احتفينا بعدد من الشخصيات الثقافية السعودية البارزة ، وفي المرحلة القادمة سيكون هناك تعاون أكبر على مستوى الفعاليات والبرامج الثقافية كاشفة لليمامة عن خطط لاستضافة أسبوع ثقافي سعودي في دولة الكويت، علاوة على عدد من الشخصيات الثقافية ، ومن ذلك أن تكون دولة الكويت ضيف شرف لمعرض الرياض الدولي للكتاب أو السعودية ضيف شرف لمعرض الكويت الدولي للكتاب في الدورات القادمة بمشيئة الله.

التبادل الثقافي السعودي الكويتي : وحدة ثقافية عربية

توضح المحمود بالتأكيد، نحن بوجودنا كوحدة واحدة - الكويت والسعودية - في تقديم أنشطتنا الثقافية وتأكيدنا على هويتنا الثقافية العربية، وقد قدمنا العديد من الأنشطة تمثل التراث والثقافة، كشركاء ؛ رموزنا الثقافية التي نحتفي بها تؤكد على حضور دول الخليج العربي كعنصر مركزي في الثقافة العربية، ولسنا عنصر طرف كما كان ينظر له سابقاً، حضورنا في الساحة السينمائية، المسرح، الموسيقى، والفنية بشكل عام، وكذلك حضورنا في الساحة الأدبية، كتاب ومحاضرين ومنتجين، كل هذه الأشياء تسهم في تركيز الضوء على حضور دول الخليج العربي كفاعلين في الثقافة العربية وشركاء في صناعتها وفي تغيير مساراتها أيضاً. وهذا يأتي من إدراكنا أن الثقافة باتت يداً ناعمة في تحريك المشهد الاجتماعي، لذا نحن حريصون على أن نساهم من خلال أدواتنا الثقافية في أن نؤثر بالمشهد العربي بشكل عام والمشهد العالمي بالتأكيد.

« مهرجان صيفي ثقافي» وتفاعل مجتمعي

وعن المهرجان تقول عائشة المحمود أن هذه الدورة من المرحلة التجريبية الثانية، تأتي في شكل مختلف عما كان عليه في الدورات السابقة .مضيفة أن في الدورتين السابقتين، كانت الفكرة هي العمل لفترة زمنية تتجاوز الأسبوعين، بهدف إمتاع اليافعين والناشئة على فترة زمنية طويلة. وقد راعينا في هذه الدورة أن يكون المهرجان مختلفاً ويقدم أنشطة تحاكي طموحات الشباب. كما حرصنا على أن يكون المهرجان مختلفاً على مستوى المحتوى. وقد حظينا بمستوى جيد جداً من التفاعل المجتمعي، ونتمنى أن يستمر هذا التفاعل حتى نهاية الفعاليات ، وتضيف المحمود ومن أهم ما قدمناه في هذه النسخة هو معسكر التدريب للألعاب الإلكترونية. وفيما يتعلق بتعزيز المشاركة المجتمعية، أوضحت الدكتورة عائشة أن المجلس الثقافي اتخذ خطوات مهمة لجذب الشباب، حيث قام بتقديم الأنشطة في أماكن تواجدهم مثل الجامعات والمعاهد والمراكز التجارية. وقد ركز على تقديم صيغ شبابية وتفاعلية، مما أدى إلى تفاعل واسع من قبل المتابعين والمشاركين.

يوميات صحفي.

عبدالرحمن الخضيري
@abdulrahman1510

7/ أغسطس

الرحلة 977 للخطوط الكويتية المتجهة من الرياض إلى الكويت ، في لحظة هدوء ، همست المضيفة الجميلة بجوارك « مخرج طوارئ « يرجى الإنتباه ! ، كانت كلماتها كالهمسة في العتمة تحمل في طياتها تحذيراً غير مرئي لكنه ضروري للسلامة ، بدأت الأضواء الخافتة للمقصورة وكأنها تتلألأ ببطء بينما ظلت كلماتها محفورة في ذهنك « مخرج طوارئ»

8/ أغسطس

وأنتَ تخطو خطواتك في ممراته متأملاً صور أهم العروض المسرحية التي احتضنتها جدرانه طوال تاريخه تستشعرُ عراقة المكان وزمن الرواد الذين مروا من هنا ، مسرح الدسمة في الكويت من اقدم المسارح الخليجية حيث يعود تاريخه إلى 1950 م ، استضاف العديد من العروض المسرحية والفعاليات الثقافية ولازالت خشبته تنبض بالحياة

وفي رحلة العودة للفندق بعد انتهاء المسرحية ، رافقتني أسئلتي حول المسرح ومالذي ينتظره في المستقبل وخاصة مسرح الطفل ... في ظل المتغيرات الحضارية والتحولات الثقافية ، ومزاحمة منصات الترفيه والفرجة الرقمية ولا ندري مالذي ينتظرنا في الغد ؟

هل يكفي الإيمان بالمسرح ؟ هل سيأتي يوم وتغلق فيه أبواب المسارح وتتحول إلى بيوت خربة ومأوى الهاربين من الحياة

9/ أغسطس

وسط منطقة السالمية حيث الأزقة المرصوفة والمباني ذات الطابع الكلاسيكي. تقع قاعة « بوشهري « للفنون ، هذه القاعة ليست مجرد مكان لعرض الأعمال الفنية ، بل هي روح انسانية تتنفس الفن وتجعل منه جسراً يربط الثقافات المختلفة نؤمن شادية مسؤولة القاعة وأنا بأن الفن يمكن أن يكون أداة قوية للتغيير الايجابي وأنه يمكن أن يساعد في بناء جسور التواصل والتعاون والتفاهم مع الآخرين، غادرت القاعة وانا مليئاً بالامتنان لمعرفتي هذا العالم من الجمال والإبداع بينما بقيت شادية بإبتسامتها الدافئة وعينيها المتألقتين ترحب بالزوار الجدد

10/ أغسطس

في ورشة التطريز بتقنية إبرة النقاش، حيث الأيادي الماهرة تنسج الخيوط بدقة واهتمام ، تخلق لوحات من الدفء والحب ، الجميلات اللواتي يرثن هذه المهارة من الأجيال السابقة لا ينسجن سوى الحب والدفء في كل قطعة ، إنها أنسجة بالصدق والود ممدودة ومترابطة وقادرة على مواجهة رياح الزمن ومناكفات الظروف . في كل قطعة أرى تاريخ الأجداد يتجسد وتظهر الروح الحقيقية للمجتمع وتراثه الغني

10/ أغسطس

عادة قائمة وجبة الإفطار التي تجمع صحفيين تخلو من ألذ الأصناف إلا أنها غنية بالقصص وتبادل المعلومات وتحليل لما يدور حولنا في العالم. في هذا الجو المفعم بالحيوية، كنت جالسًا مع « فضة « الصحفية ، التي أضاءت مطعم الأفق في أبراج الكويت بحضورها المشرق وموهبتها الفذة، فاجأتني هذا الصباح بموهبتها في ترجمتها لعدد من القصص العالمية. واهدتني نسخاً منها.

المباني والأبراج تلك التحف المعمارية التي تتجاوز الزمن تصبح أيقونات للبلدان والدول وتحمل طياتها رموزاً ومعاني عميقة . هي ليست مجرد هياكل من الحجر والفولاذ بل هي تجسيد للهوية الثقافية والتاريخية للشعوب ، وتظل هذه المباني شاهدة على عصور مضت وتذكرنا بمن سبقنا وتحي فينا الذكريات

11/ أغسطس

المكتبات، بنوعيها العام والتجاري، رئة أتنفس من خلالها، حيث أتجول كالنحلة بين الأزهار أجمع المعرفة بين الأرفف والكتب، أتنقل بين السطور والقصص. ولكن المكتبات التراثية، المرتبطة بتاريخ المكان والبلد، هي جوهرة حقيقية، لا تبيع كتبًا قديمة ومجلات وجرائد صفراء فقط، بل تهديك حكايات إنسانية كتبت بصدق وحب، ووصلت إلى يدك ككنز ثمين لا يُقدر بثمن. إنها رحلة عبر الزمن، حيث تتجسد القصص والذكريات بين صفحات الكتب، وتأخذك في رحلة إلى الماضي، لتكتشف الحاضر وتستلهم المستقبل.

11/أغسطس

في المطار فرصة سانحة للتأمل، لحظات من الدفء الإنساني حيث تُحكى قصص المسافرين من خلال إيماءاتهم وملابسهم وحقائبهم. نستكشف انفسنا، ونكون صداقات جديدة، ونجرب أطعمة غريبة، ونتعرف على ثقافات وتقاليد الشعوب ، تلك المرأة التي تتأكد من أناقتها وميكاجها، ويغشاك عطر أنفاسها ، تُشير إلى وجهتها بكل ثقة. وعلى النقيض، تجد أخرى في أقصى مقاعد الجلوس، منزوية على حياتها وما ينتظرها. وأخرى تلاعب طفلها بكل حنان، بينما الشاب الذي يلبس بدلة جديدة منتشياً ، يبدو منشغلاً بحديثه عبر الجوال، بكل بهجة ووعود. كل شخص يحمل قصة مختلفة، والمطار يصبح مسرحًا للتنوع البشري.

أحدث منصة أدبية في المملكة تتأسس في الرياض..

إطلاق جمعية «نالا» لدعم آداب وفنون السرد.

يوسف المحيميد

فالح العنزي

د. مبارك الخالدي

د. عبدالله الكعيد

صادق الشعلان

أُعلن في الرياض عن تأسيس جمعية آداب وفنون السرد (نالا)، تحت إشراف المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، لتكون منصة تسهم في الازدهار الذي يشهده القطاع الثقافي منذ انطلاق رؤية المملكة 2030

وتهدف الجمعية إلى تحقيق رؤية تكاملية لفنون السرد تجمع بين المسارات المعرفية الحديثة والمنابع التراثية والشعبية، بما يعكس ثقافة سردية منفتحة على العالم.

وجاء تشكيل مجلس إدارة الجمعية من يوسف المحيميد رئيسًا للمجلس، وفالح العنزي نائبا للرئيس، وعضوية كل من: د. مبارك الخالدي، د. عبدالله الكعيد، عبد الرحمن الدرعان، رشيد الصقري، وفالح الفالح.

وتسعى الجمعية، وهي جهة غير ربحية، إلى المساهمة في تعزيز الزخم الثقافي من خلال استثمار الطاقات الإبداعية في الفنون السردية، وتعزيز تكامل الجهود الثقافية على الصعيدين الوطني والدولي، وذلك عبر نشر وتعزيز ثقافة السرد ومهارات التذوق والقراءة السردية بالاستفادة من المناهج والنظريات الحديثة، وبناء الشراكات وتقديم المبادرات الثقافية التي تسهم في تعميق الفهم بين جمهور السرد وبين مختلف الثقافات، بالإضافة إلى تقديم المساندة الفنية لكتّاب السرد والمواهب الشابة في مجالات النشر والترجمة والترشيح للجوائز الأدبية، وتنظيم أمسيات قصصية وملتقيات سردية تتيح للكتّاب والجمهور فرصة عرض الأعمال والتفاعل معها، مع تقديم برامج تدريبية متخصصة في كتابة القصة والرواية والسرد الشفهي بإشراف نخبة من الكتّاب والمدربين.

وأكدت الجمعية التزامها بدعم الأدب والسرد السعودي والمساهمة في إثراء المشهد الثقافي بما يحقق التكامل بين الأصالة والحداثة.

عبد الرحمن الدرعان

رشيد الصقري

فالح الفالح

النساء ومساحة الكتابة.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

هل هناك من فرق في طبيعة الكتابة ومستوياتها وسياقاتها حين يكتبها رجل أو حين تكتبها امرأة؟ أم إن الأمر كله مرتبط بالظروف الزمانية والمكانية لكلٍّ؟

يظهر تاريخيًا من ملاحظة طبيعة الأعمال التي وصلتنا أن الأعمال التي ينتجها الرجال تتميز بتركيزها على الأمور التحليلية والعامة، كشؤون السياسة والحرب والجريمة، في حين امتازت كتابات النساء بالتركيز على الجوانب الشخصية والعاطفية، إضافة إلى اليوميات. ورغم أن هذا الاختلاف لا يرجع إلى أسباب بيولوجية تخص الرجل أو المرأة فإنه لم يكن البتة قاطعًا أو حتميًا عبر حقب التاريخ، بل جاء نتيجة طبيعية لما كان يحيط بجنسي الرجل والمرأة من أحداث، وما كان يتاح لكلٍّ من فرص وآفاق حين كانت الهيمنة للسلطة ذكورية، وما يعنيه ذلك من تحكم في التعليم والعمل وغيرها من شؤون المجتمع.

فبينما أنتجت اليونان التاريخية فلاسفة كأفلاطون وأرسطو، لم نجد أمثالهم من النساء، لكن ذلك لم يمنع من بروز نساء قليلات آنذاك كالشاعرة سافو (Sappho) التي عاشت في القرن السابع قبل الميلاد وأنتجت شعرًا عاطفيًا غنائيًا وصلنا منه قولها: هزمني الحب كريح تهب على الجبال وتحطم الأشجار. وقولها أيضًا: كما تذبل الزهرة تحت أشعة الشمس الحارقة، كذلك يذبل الجمال حين لا يرعى بالحب، وغير ذلك من الأبيات.

وقد ارتبط الإنتاج الأدبي للنساء دائمًا، وفي كل حقبة زمنية، وفي كل بلد، بالفرص المتاحة لهن، تمامًا كما يحدث في الأواني المستطرقة في عالم الفيزياء، الذي يعني وصول السوائل الموضوعة في أوعية متصلة إلى نفس المستوى من الارتفاع بسبب توازن الضغط. لكن فكرة (الأواني المستطرقة) في موضوع الكتابة دائمًا ما كانت تصطدم بتزاحم المصالح والأهواء بين الجنسين، علاوة على الأمزجة الشخصية للجنس المهيمن (وهو الذكر غالبًا) على المساحة المكانية في كل زمن. وهكذا فكلما أتيحت الفرصة للنساء في البروز في مجال ما كن يبدعن فيه، حتى تكاد الحدود تتلاشى في الكتابة بين الرجال والنساء، وربما تفوقن فيه على جنس الرجال رغم الفارق الزمني الطويل في مدة الهيمنة بين الجنسين.

وقد تأثرت كتابات بعض النساء ببعض القيود المفروضة عليهن حتى في بعض الدول الغربية التي يفترض أن تكون أكثر تسامحًا في هذه الأمور. ومن هذه الجوانب الكتابة بغير أسمائهن الحقيقية، كما فعلت الأخوات برونتي (شارلوت وإميلي وآن) في رواياتهن حين طبعنها بأسماء ذكور، وذلك بسبب حالة التحيز ضد كتابات النساء في العهد الفيكتوري في إنجلترا.

حدث ذلك حتى في العقود الأخيرة، مع الروائية البريطانية الشهيرة جي كي رولينغ - كاتبة سلسلة روايات هاري بوتر- التي طلبت منها دار النشر أن تكتب باسم لا يعلم منه أنها امرأة؛ بسبب اعتقاد دار النشر أن الروايات التي تكتبها نساء أقل حظًا في الانتشار من تلك التي يكتبها رجال، وهكذا فعلت؛ حيث الاسم المطبوع على رواياتها يبدأ بحروف (جي كي رولينغ)، واستمرت على هذا النحو إلى يومنا هذا.

صدر حديثاً

عن دار نفرتيتي المصرية للنشر..

صالح الصالح يصدر كتابه الأول.

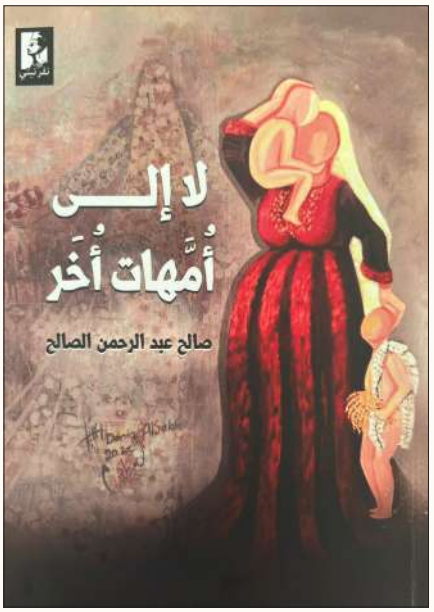

اليمامة -خاص

صدر في القاهرة عن (نفرتيتي للنشر والدراسات والترجمة) الإصدار الشعري الأول للأديب والشاعر السعودي صالح عبدالرحمن الصالح.

جاء الإصدار في 123 صفحة، وتضمن ثمانية نصوص عن فلسطين وحرب غزة خاصة بعنوان (لا إلى أمهات أخر) بالإضافة إلى سبع عشرة قصيدة مختارة تمثل مراحل تجربة للشاعر تمتد حتى أواسط الستينيات من القرن الماضي.

لوحة الغلاف للتشكيلية دنيا صالح الصالح ، كما كانت الرسوم الداخلية للمهندس أحمد بهاء الدين شعبان والتشكيلية دنيا الصالح ، كما تضمن الإصدار نبذة عن سيرة الشاعر.

الأستاذ الصالح شارك في الإشراف الصحفي الثقافي في الصحف السعودية ونشر العديد من المقالات والدراسات النقدية والنصوص الشعرية في الصحف السعودية والخليجية ، وشارك في العديد من البرامج بالإذاعة السعودية ، كما كتب شعر الأغنية لبعض كبار الفنانين السعوديين.

يعد لإصدار ديوان يشمل أبرز (سامرياته) باللهجة الشعبية، وإصدارات أخرى لبعض مقالاته ودراساته النقدية.

حوى الكتاب ثمانية نصوص تماست مع قضية فلسطين إلى جانب نصوص أخرى عن محطات في الحياة والفن والشعر.

صدر حديثاً

أصدرتها جمعية الفلسفة بدعم « إثراء » والصندوق الثقافي ..

خمسة كتب تأسيسية جديدة في المكتبة السعودية .

متابعة نايف الفيصل

أعلنت جمعية الفلسفة السعودية عن صدور الدفعة الأولى من ترجماتها الفلسفية لعام 2025 بدعم من مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) والصندوق الثقافي وذلك ضمن مبادرة "إثراء المحتوى العربي" الهادفة إلى إثراء المكتبة العربية بأعمال نوعية ومؤثرة.

وتضم الإصدارات خمسة كتب تأسيسية متنوعة تقدم للقارئ العربي أطروحات أساسية في مجالات متعددة من الفلسفة والفكر:

1.فلسفة التأويل تأليف لرتشارد بالمر وترجمة شايع الوقيان كتاب تأسيسي في فلسفة التأويل يرصد التاريخ الدلالي لكلمة «الهرمونيطيقا» ثم يستعرض نقديا تاريخ فلسفة التأويل مع أبرز ممثليها: شلايرماخر ودلتاي وهايدجر وغادامير وعلاقة اطروحاتهم بالنقد الأدبي.

2. الوجود والموجودات تأليف إيمانويل ليفيناس ترجمة عبدالله المطيري و شيخة الليلك وهي من الكتب التأسيسية في الفلسفة الوجودية والفينومينولوجية المعاصرة مع مقدمات حديثة لفلاسفة معاصرين متخصصين في فلسفة ليفيناس وترجمة لواحدة من أشهر مقابلاته.

3. أول عالم تجريبي: ابن الهيثم تأليف برادلي ستيفنز ترجمة عبدالرحمن المرزوقي يقدم الكتاب سيرة مهمة للعالم التجريبي ابن الهيثم وأبرز إسهاماته في منهجيات العلم التجريبي من خلال دراسة البصر وانتقال الضوء.

4. عن استعمال التاريخ واساءة استعماله من أجل الحياة تأليف فريدريك نيتشه وترجمة د.هناء خليف غني. تأملات نيتشه في التاريخ ودوره في بناء المجتمعات المتخيّلة والمخاطر المحيطة بكل الأدوار التاريخية كتاب يساعد على فهم السياق الفلسفي النيتشوي.

5. كتاب التربية المتمحورة حول العالم: نظرة للحاضر تأليف قيرت بيستا وترجمة عبدالله المطيري يقدم الكتاب أطروحة معاصرة في فلسفة التربية والسؤال المرافق لها ضمن التحولات المتسارعة في سياسات التعليم في العالم وعلاقتها بالتكنولوجيا والاقتصاد وتأثير كل ذلك على العلاقات التربوية.

وأكدت الجمعية أن هذه الإصدارات تأتي في إطار رؤيتها لفتح آفاق جديدة للقارئ العربي وربط الفلسفة العالمية بسياقنا الثقافي وتقديم نصوص تأسيسية تساعد على ترسيخ التفكير الفلسفي والمعرفي.

مقال

التفكيك بين مطرقة نيتشه ومِعول دريدا.

«لا توجد حقيقة موضوعية بمعزلٍ عن السياق»

ـ جاك دريدا

هياء الشريف

عبر قرنين من التفكير الفلسفي المتمرد، وُلدت ثنائية نيتشه ودريدا بوصفها علامة فاصلة في مسيرة الفكر الغربي. كلاهما، وإن فصلتهما الحقبة الزمنية، التقيا في مشروع فلسفي واحد: تفكيك كل ما بدا راسخاً، وزعزعة كل ما اعتُبر ثابتًا.

نيتشه: المطرقة التي حطّمت المقدّس: يُعد فريدريك نيتشه (1844–1900م) من أبرز الفلاسفة الألمان تأثيراً في القرن التاسع عشر، وقد أحدثت فلسفته الفريدة تحولًا هائلًا في الفكر الغربي. تأثر بعدة تيارات فكرية وفنية بدءاً من شوبنهور وفاجنر إلى الفلسفة النقدية عند كانط، وإنْ سار في خطٍ ناقد لما هو راسخ في مدرستهم، وذهب إلى أبعد مدى في مساءلة الفلسفة السائدة، بل على الفلسفة ذاتها، منذ سقراط وأفلاطون، معتبرًا إياها فنًا للإقناع والمخادعة لا سعيًا للحقيقة. في كتابه «هكذا تكلم زرادشت»، الذي وصفه بأنه إنجيله الخاص، أطلق دعوته الشهيرة «موت الإله»، لا كدعوة للإلحاد فحسب، بل كصرخة رمزية لتحطيم الثابت، وهدم كل مركز فكري أو أخلاقي أو ديني يسعى لفرض سلطته على الفرد.

سعى نيتشه إلى تفكيك الفلسفة الخطابية كما أسسها أرسطو، حيث رأى فيها سلطة على العقل وحصارًا للذات الحرة. فصارت مطرقته رمزًا لكل ما هو متمرد، ناقد، رافض للامتثال. وقد هزّت هذه الفلسفة أركان الأخلاق والدين والهوية، وامتد أثرها إلى جيل كامل من مفكري القرن العشرين، من أمثال: ميشيل فوكو، سيغموند فرويد، وجاك دريدا.

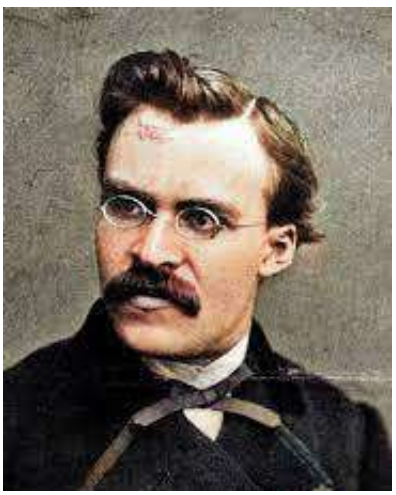

نيتشه

ساهم نيتشه، عبرَ تساؤلاته الجذرية حول من هو المتكلم ومن يملك الحقيقة، في التمهيد لانتقال الفلسفة من سؤال الذات إلى سؤال اللغة، وإلى أن صرّح فوكو بهذا التحول بقوله: «يعتقد الرجال أن اللغة خادمهم، ولا يدركون هم أنفسهم واقعون تحت أسرها».

من نيتشه إلى دريدا: من الهدم إلى التقويض: في هذا الإطار ظهر جاك دريدا (1930–2004) في منتصف القرن العشرين مستلهمًا إرث نيتشه، ومواصلاً تأسيس منهج فلسفي نقدي حاد، أطلق عليه «التفكيكية». وقد بدأ دريدا كما يقول صبري حافظ في مقاله «النظرية النقدية الحديثة وحقوق الإنسان» من داخل البنيوية، إذ استعمل أدواتها ضدها، فحوّلها إلى حركة نقدية تزعزع الثوابت وتُعلي من تعددية المعاني.

قرأ دريدا اللغة لا بوصفها أداة تواصل بريئة، بل كحيز للسلطة والتأويل والهيمنة. ومن هنا جاءت مقولته الشهيرة: «لا شيء خارج النص»، أي أن المعنى لا يوجد خارجه، بل يُبنى داخله وبوساطته. وسار دريدا على خطى رولان بارت، حين أعلن هذا الأخير «موت المؤلف» في سبيل تحرير النص من سلطته، لكنه تجاوز بارت ليؤسس رؤية ميتافيزيقية مقلقة: المعنى مؤجل دائمًا، والاختلاف هو الأصل.

لقد استلهم دريدا نقد نيتشه العنيف غير أن التفكيك

د.سعد البازعي

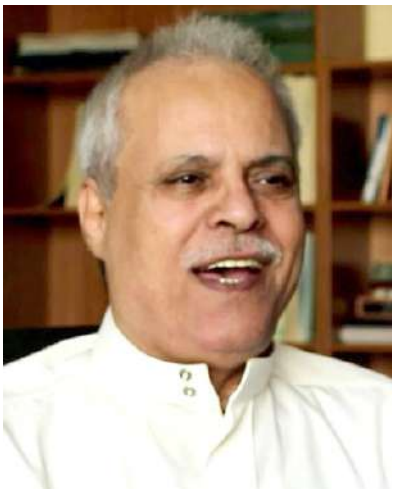

ميجان الرويلي

د.صالح زياد

عند دريدا ليس تدميرًا، بل قراءة مزدوجة: أولًا تُثبت ما يقوله النص، ثم تُقوضه انطلاقًا من تناقضاته الداخلية. وهذه القراءة تُسائل المركزيات الغربية الكبرى: الحقيقة، الهوية، الذات، العقل، الكلام، والمركز الميتافيزيقي الذي يمنح الأفضلية لطرف على آخر ضمن ثنائيات كـ (الكتابة/المشافهة، العقل/العاطفة، الذات/الآخر...).

ضد التمركز: يرى دريدا أن كل فلسفة غربية هي تمركز منطقي يمنح الأفضلية لطرف ويقصي الآخر. فالتفكيكية تسعى لكشف هذا الانحياز وكسره. ولم يكن مشروعه مجرد تمرين لغوي، بل نزع سياسي وثقافي يسعى إلى تعرية المؤسسات الثقافية الغربية.

أمعنت التفكيكية النظر في نظرية «العلامة» الموروث البنيوي من لسانيات دي سوسير، وتتبعت إحالة الدال على مدلول آخر بما يجعل كل مدلول بدورهِ دالاً، وبدا لدريدا عبر التقابلات الثنائية على تراتب هرمي بين طرفي تقابل، وهذا التراتب علامة التمركز المنطقي، مؤكدًا أن المعنى لا يُبنى على المرجع الواقعي، بل على علاقة الاختلاف داخل السلسلة اللغوية. فكل دال يحيل إلى دوال أخرى، بلا نهاية ولا يقين.

الفلسفة والأدب: من الامتياز إلى المراوغة طال تفكيك دريدا العلاقة بين الفلسفة والأدب. ففي حين تزعُم الفلسفة أنها تتفوق على الأدب بفضل لغتها المنطقية، الخالية من الخيال والوهم جاء دريدا ليبيّن، كما فعل نيتشه من قبله، أن الفلسفة نفسها مشبعة بالاستعارات والمجازات. فانهار التفوق الزائف، وتقدمت البلاغة بوصفها سلاحًا ضد العقل التسلّطي.

ولئن دعا كانط إلى إخضاع كل شيء للنقد، ونيتشه إلى تقويض القيم، فإن دريدا جاء ليؤكد أن العقل نفسه خاضع للارتياب والاختلاف.

في نهاية المطاف، بقي مشروع دريدا مفتوحاً على تأويلات متناقضة، لم يقدّم بديلًا صريحًا للثوابت التي قوّضها. بل بدا مشروعه، في نظر كثير من النقاد، عدائيًا بلا وجهة واضحة. فكل تفكيك يفتح على إعادة بناء لا تكتمل. كأننا بإزاء ميتافيزيقا جديدة، خفية، ترتدي ثوب الشك لا اليقين.

ومع ذلك، فإن ما فعله نيتشه ثم دريدا من بعده، لم يكن هدمًا خالصًا، بل دعوة للانتباه: إلى اللغة، إلى السلطة، إلى الهويات الزائفة والمعاني المستبدة. وربما يكون هذا في عالمنا المتحوّل، أصدق ما يمكن أن يفعله الفكر.

*هوامش:

دليل الناقد الأدبي، سعد البازعي، ميجان الرويلي.
المصطلح السردي، جيرالد برنس. ت. عابد خزندار.
آفاق النظرية الأدبية من المحاكاة إلى التفكيكية.
صالح زيّاد.

سياحة

جزر فرسان وشركة البحر الأحمر.

إبراهيم مفتاح

هذا شيء من مضمون " اللائحة " الخاصة ب " شركة البحر الأحمر " أرسله إلي أحد أبناء " جزيرة فرسان " المغتربين وكأنه - ذلك - يحرضني على الكتابة عن هذه الجزيرة أو مايعرف ب " أرخبيل جزر فرسان " .

وقبل الكتابة عن هذا الأرخبيل سوف أقتطف أشياء من بنود هذه اللائحة التي تقول :

شركة البحر الأحمر الدولية هي شركة سعودية مساهمة " مقفلة " بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة . تأسست في عام " ٢٠١٨ م " باسم " شركة البحر الأحمر الدولية " في عام " ٢٠٢٢ م " وتعمل على تطوير وجهتين سياحيتين فاخرتين في المملكة العربية السعودية هما :

١ - وجهة البحر الأحمر التي تقع على الساحل الغربي للمملكة ، وتعد واحدة من أكثر الوجهات السياحية المتجددة ، والعصرية طموحا .

هذه الوجهة تضم أرخبيلا يحتضن أكثر من " ٩٠ " جزيرة بكرا ، وجبالا خلابة ، وبراكين خامدة ، وكثبانا رملية صحراوية .

هذه فقرةواحدة - من فقرات اللائحة - سوف أتكىء عليها في كتابتي عن " أرخبيل جزر فرسان " التي أعتقد أن شركة البحر الأحمر تمتلك عنه معلومات أكثر غزارة مني ، من منطلق إمكاناتها ، وخبراتها ، وقدراتها العلمية ، والمادية ، ورغم معرفتي لكل ذلك سأدلي بدلوي من خلال معلوماتي التي أعرفها عن هذا الأرخبيل ، حيث أذكر أني كتبت - ذات مرة - في إحدى المطبوعات أن وطننا الكبير المملكة العربية السعودية تحلق بجناحين جزريين سياحيين ، أحدهما في الشمال ، وهو ماتركز عليه شركة البحر الأحمر - الآن - من خلال معلومات لائحتها التي من بنودها

١ - تطوير مطار " الوجه " ليصبح بوابة

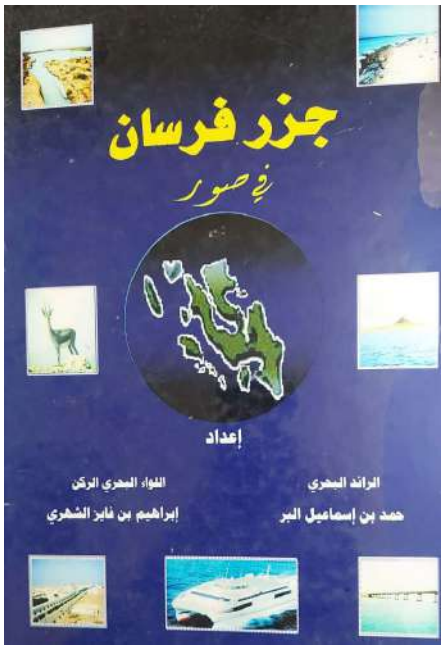

لوجهة " آمالا " .

٢ - إطلاق أول عبارة مجهزة بأحدث التقنيات .

٣ - تنفيذ مشاريع سياحية فاخرة ، ومتطورة في وجهتي البحر الأحمر ، وآمالا .

٤ - تقديم برامج تدريبية مهنية وفرص عمل للشباب السعودي .

ولن أشير إلى ماسمته اللائحة " مبادرات الشركة تلافيا للإطالة .. هذه مقتطفات - مختصرة جدا - من اللائحة سأحاول من خلالها التسرب إلى بعض المعلومات التي أعرفها عن أرخبيل جزر فرسان الجناح الجزري السياحي الجنوبي لوطننا الكبير ، لعلي أضيف - بذلك - جديدا لمعلومات من يهمهم الأمر .

ولإيضاح ذلك أقول : إن أرخبيل جزر فرسان ، مجموعة من الجزر المتناثرة في مياه الجنوب الشرقي للبحر الأحمر ، وفي غرب خريطة الجنوب الغربي للمملكة ، حيث تعتبر جزيرة فرسان "

الكبرى " أكبر
جزيرة في هذا الساحل الممتد من " باب المندب " إلى خليجي
" السويس " و" العقبة " وأكبر جزيرة في وطننا الكبير ، بل هي أكبر جزيرة عربية ، إذا استثنينا جزيرة " سقطرة " في البحر العربي والتي تتبع للجمهورية اليمنية .
هذا الأرخبيل - أقصد أرخبيل جزر فرسان - أغرى كثيرا من الباحثين بالكتابة عنه ، واكتشاف مجاهيله ، حتى بلغ الأمر بأن يصفه الكثيرون ب " الساحر " الذي لم تكتشف أسراره بعد .
يبلغ عدد جزر هذا الأرخبيل " ٢٦٢ " جزيرة حسب آخر إحصائية قام بها كل من اللواء بحري الركن - المتقاعد حاليا - ابراهيم فايز الشهري ، قائد مركز الحدود في محافظة جزر فرسان - وزميله الرائد البحري حمد اسماعيل البر - متقاعد حاليا - في كتابهما " جزر فرسان في صور".
وكما أن أرخبيل ال" ٩٠ " جزيرة - في الشمال - كما أشارت اللا ئحة ، يضم جبالا عالية ، وبراكين خامدة ، وكثبانا رملية صحراوية - وهي عناصر سياحية تشكل ثروة وطنية -
فإن أرخبيل جزر فرسان يتفرد بنصاعة بياض رمال سواحل جزره ، وتداخل ألوان مياه بحاره الغنية بالثروة السمكية ،
وتعدد مواقع أصداف لآلئه - التي وصلت تجارتها - قديما - إلى بلدان الشرق وإلى " أوروبا " أيام ازدهار تجارة اللؤلؤ ، وهذا ماتثبته الأدلة الحضارية المعمارية الباقية إلى اليوم ، كما هو الحال في منزل التاجر أحمد المنور الرفاعي، ومسجد التاجر ابراهيم النجدي وغيرهما.

بالإضافة إلى أن بحار جزر فرسان غنية بالرخويات التي من اهمها " خيار البحر " الذي يباع بأثمان غالية .
ليس هذا فحسب ، بل إن كثيرا من جزر هذا الأرخبيل تؤطر سواحلها أشجار " المانجروف " المعروفة بالشورا " وهذه الأشجار ميزتها أنها حواضن طبيعية خصبة لتكاثر
" الجمبري " ولا أشك أن أحدا لايعرف القيمة الاقتصادية لهذا الكائن المعروف - أيضا - ب " الروبيان " الذي لاتخلو منه الأسواق المركزية والبقالات .
ومن الأشجار التي لاتوجد في أماكن أخرى غابات أشجار " القندل " - حسب اسمها الفرساني ، واسمها العلمي حسب الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية " Rhi-zophora Mucronatat
وفي قرى فرسان أعداد من أشجار النخيل التي تسقى بماء أبارها المحفورة في الصخر .
وإذا تجاوزنا ذلك نجد أن سكان بعض جزر هذا الأرخبيل يتفردون بمواسم خاصة مثل موسم " أسماك الحريد " الذي أصبح موسما رسميا من مواسم هذا الوطن كل عام ، وفي نفس الموسم في شهر أبريل تستقبل فرسان آلافا من الطيور المهاجرة التي تأتي من شمال " أوروبا " هربا من الصقيع .
هذه مقتطفات من الظواهر الطبيعية والأشياء الأخرى التي تحسب لوطننا الواسع الأ رجاء .
وإن يكن هناك ختام لكتابتي هذه فليكن فيما يتعلق بمجال النقل البحري الذي يجب أن يتناسب مع الأعداد الكبيرة من السواح الذين يأتون إلى فرسان خاصة في فصل الشتاء . هذا علمي وسلامتكم .

عبر جامعة الدبلومات في طشقند ..

القارئ الأوزبكي يطالع «غراميات شارع الأعشى» بلغته الأم .

د. مرتضى سيدعمروف*

في إطار التعاون الثقافي والمعرفي بين جامعة الدبلومات في طشقند ومركز البحوث والتواصل المعرفي، وبهدف التعريف بنماذج من الأدب السعودي الحديث، نشرت مجلة «جهان أدبياتي» (الأدب العالمي) التابعة لاتحاد أدباء أوزبكستان؛ ترجمة لرواية الأديبة السعودية بدرية البشر «غراميات شارع الأعشى» (ترجمها واعتنى بها الدكتور مرتضى سيدعمروف)، وذلك في أعدادها الرابع والخامس والسادس لعام 2025م.

تأسست مجلة «جهان أدبياتي» (الأدب العالمي) سنة 1997م، وحتى يونيو 2025 أصدرت 337 عدداً بصورة منتظمة، وأصبحت منابر

الكاتبة بدرية البشر

أدبية رفيعة في الحياة الثقافية الأوزبكية. وتخصّص المجلة صفحاتها لترجمات مختارة من الأدب العالمي بمختلف أشكاله: النثر، الشعر، الدراما، النقد، والمقالات الفكرية. كما تفتتح كل عدد بدراسات عن تراث الشاعر علي شير نوائي، وتزيّن أغلفتها الداخلية والخارجية لوحات لفنانين عالميين بارزين. وتنشر الأعمال الأدبية إمّا عن لغاتها الأصلية أو عبر الترجمات الروسية.

فعلى سبيل المثال، تضمّن العدد الرابع (أبريل 2025) مقتطفًا مترجمًا عن العربية من رواية «غراميات شارع الأعشى «إلى جانب نماذج أخرى من الأدب العالمي مثل قصة «الفندق السري» للأديب الأذري أنار، و«القصائد الإسكندنافية»، ورواية «يتم قطع أشجار الغار» لإدوارد

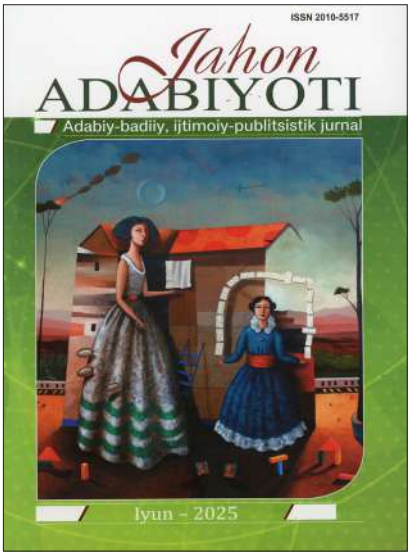

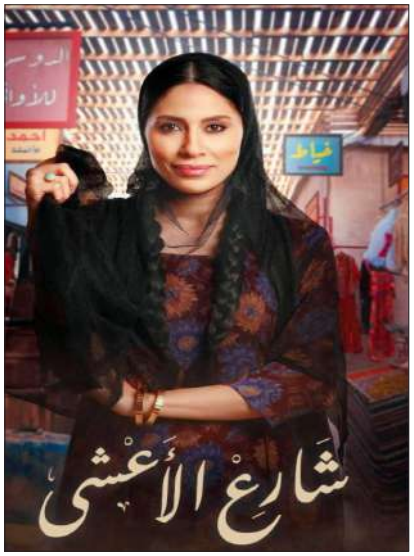

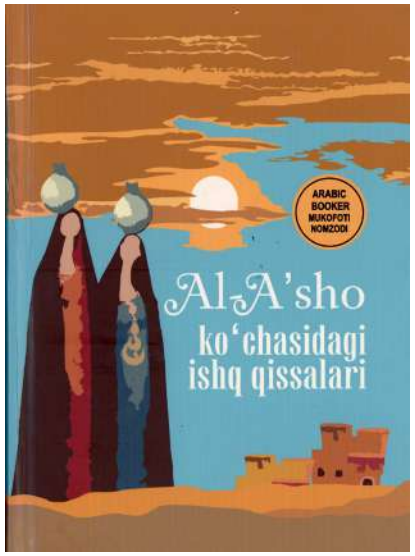

جيوأردين، و»رسالة إلى ليو بوبير» لجورج لوكاتش، ودراما «الحرب» للكاتب لارس نورين مترجمة عن الروسية. وزُيّن غلاف العدد بلوحات للفنانين فيكتور أليماسوف وتورسون علي بعنوان «أصوات الألوان».

تصدر المجلة شهرياً بالحروف الكيريلية (الروسية) في ستة آلاف نسخة. كما تولّت دار النشر «Yangi asr avlodi» إصدار ترجمة الرواية بالحروف اللاتينية في خمسة آلاف نسخة مستقلة.

وإلى جانب صدور هذه المجلة الأدبية المرموقة المتخصّصة في نشر روائع الأدب العالمي مترجمةً إلى الأوزبكية بصورة منتظمة، بادرت حكومة أوزبكستان (لأول مرة) إلى استحداث جائزة دولية في مجال الترجمة الأدبية، بهدف تشجيع حركة الترجمة وتعزيز حضورها.

جائزة أوغاهي الدولية للترجمة الأدبية

أُنشئت مؤخراً جائزة أوغاهي الدولية للترجمة الأدبية تخليدًا لذكرى الشاعر والمؤرخ والمترجم الأوزبكي الكبير محمد رضا أوغاهي (1809–1874م). وتُعَدّ هذه الجائزة من أبرز الجوائز الأدبية في أوزبكستان، وتُمنح كل سنتين.

تهدف الجائزة إلى:

- تطوير مدرسة الترجمة الأدبية الأوزبكية؛
- دعم المترجمين الشباب والمخضرمين؛
- تكريم المبدعين الذين يسهمون في نشر الأدب الأوزبكي عالميًا؛
- إبراز المترجمين الذين ينقلون روائع الأدب العالمي إلى اللغة الأوزبكية.

وتُمنح الجائزة في عدة فئات:

- أفضل ترجمة نثرية من وإلى الأوزبكية؛
- أفضل ترجمة شعرية من وإلى الأوزبكية؛
- أفضل ترجمة لأدب الأطفال (نثرًا وشعرًا) من وإلى الأوزبكية.

ويتم الترشيح للجائزة من خلال تقديم الأعمال المترجمة بعد الإعلان عن المسابقة، ثم تُحال الأعمال إلى لجنة تحكيم تضم أدباء ومترجمين وشعراء مرموقين.

وقد رُشّحت ترجمة رواية الكاتبة السعودية بدرية البشر «غراميات شارع الأعشى»، التي أنجزها الدكتور مرتضى سيدعمروف، لهذه الجائزة المرموقة، تقديرًا للجهود المبذولة في نقل الأدب السعودي إلى القارئ الأوزبكي وتعزيز التبادل الثقافي بين البلدين.

*رئيس قسم تقنية المعلومات واللغات الأجنبية بجامعة الدبلومات (Diplomat University) بطشقند.

عن دار كاغد للنشر

الحربي يصدر حروف اغترف بها الحياة .

اليمامة ــ خاص

صدر حديثًا عن دار كاغد للنشر والتوزيع كتاب : حروف اغترفت بها الحياة للكاتب والإعلامي الأستاذ ضيف الله بن نافع الحربي مقدم البرنامج الإذاعي « بناء» على إذاعة جدة ، الكتاب عبارة عن مقالات استعرض من خلالها الكاتب معوقات البناء الجيد للعلاقات الإنسانية ، وأهمية إبرام الشراكة الحقيقية بين الإنسان والتغيير الإيجابي الذي يقود حياته نحو الأفضل بما يمتلك من قدرات وإمكانات ومهارات تعزز جانب القدرة على إحداث التأثير في ذاته ومن حوله بعد ما يتشكل بداخله مزيجًا من الدافعية والقوة الداخلية المدعمة بثقافة إدراك الإنسان أنه شريك حقيقي للحياة وصانع لتجاربها ذات القيمة الحقيقية ، مع الإشارة في كل مقالة إلى أهمية الوعي بتعديل السلوك الذاتي من أجل حياة ذات جودة عالية حين نحافظ على مسافة قريبة جدًا بيننا وبين الحياة ونقف في المكان المناسب الذي يمكننا من الرؤية الناضجة وبناء القرار المبني على القراءة العميقة والتي تمثل الصوت الناطق بالتغيير المنشود .

daarcagd@
daifallhnafa@

«ضمير متصل ومنفصل في نفس الوقت»:

قراءة هايدغرية لوسائل التواصل الاجتماعي!

محمد بن ماضي
@m_subaie2

قبل عدة سنوات، كنتُ قد وضعتُ في البايو الخاص بي على منصة X «تويتر سابقًا» عبارة تعريفية تقول: «ضمير متصل ومنفصل في نفس الوقت». بدت لكثيرين جملة طريفة أو لغزًا نحويًا، لكنها في حقيقتها كانت، وما زالت، تلخيصًا لموقف وجودي معقّد: أن تكون حاضرًا في مجتمعك وفي الفضاءات الرقمية التي تحكمها الخوارزميات، دون أن تذوب في معاييرها أو تفقد القدرة على تقرير معنى وجودك. هذه المفارقة، التي تتأرجح بين الانتماء والمسافة، تفتح بابًا لقراءة هايدغرية لتجربتنا في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتصارع «الـهُمْ» مع إمكانية الوجود الأصيل.

لم يكن هايدغر يعرف شيئًا اسمه سناب شات أو تيك توك، لكن تحليله لبنية الوجود الإنساني يكاد يصف بدقة المشهد الذي تصنعه هذه المنصات اليوم. فالمجتمع الذي يتشكل داخلها ليس كيانًا ثابتًا ولا جماعة متماسكة، بل فضاء لحظي متغير، تتحدد ملامحه بتدفق الصور والمقاطع والتفاعلات الفورية. في هذا الفضاء، يصبح الحضور في نظر الآخرين، وتحت أعينهم، هو المعيار الضمني للوجود، حتى وإن لم نقرّ بذلك صراحة.

في فلسفة هايدغر، هذه الحالة هي ما يسميه «السقوط في الـهُمْ» (Verfallen an das Man): أن نحيا كما يحيا «الناس»، حيث تذوب فرادتنا في القوالب الجاهزة، وتضيع أسئلتنا الأصيلة وسط ضجيج الرأي العام والترند اللحظي. في هذه الحالة، لا نختار معاييرنا، بل نتلقاها من شبكة واسعة لا اسم لها سوى «الـهُمْ»؛ كيان بلا وجه، لكنه نافذ السلطة.

هنا يثور السؤال القديم-الجديد: إذا كان الوجود الأصيل يقتضي الانفلات من سطوة «الـهُم»، فهل يعني ذلك الانسحاب الكامل من هذه الشبكة؟ هل لا تتحقق الأصالة إلا في عزلة صامتة؟

هايدغر لم يكن ليدعو إلى انسحاب مادي -مثل هذا- من العالم؛ فالإنسان، في بنيته الأنطولوجية الأصلية، هو «كينونة-مع» (Mitsein). نحن لا نحيا إلا مع الآخرين، والمشكلة ليست في المشاركة، بل في الذوبان حتى فقدان القدرة على الإمساك بذاتنا.

لكن المنصات الاجتماعية اليوم ليست مجرد «آخرين» بالمعنى التقليدي، بل فضاءات مُصمَّمة بذكاء كي تديم وجودنا فيها، وتعيد تشكيل رغباتنا، وتوجه تفاعلاتنا وفق منطق اقتصادي-خوارزمي. ما يحدث هنا لا يقتصر على تكرار أنماط جاهزة أو تبني آراء الآخرين، بل يتعداه إلى إعادة برمجة الذات في كل لحظة، وقياس قيمتها بمؤشرات مرئية: عدد المتابعين، سرعة الانتشار، تصدر قوائم المشاهدة.

في هذا السياق، يصبح البحث عن الأصالة أصعب وأكثر التباسًا؛ إذ لا يمكننا الانفصال الكامل من دون أن نفقد إحدى ركائز وجودنا، ولا يمكننا الذوبان دون أن نفقد أنفسنا. ولهذا تبرز الحاجة إلى موقف وسط، ليس وسطًا رماديًا متخاذلًا، بل توترًا واعيًا بين طرفين.

وهنا تكتسب عبارة «ضمير متصل ومنفصل في نفس الوقت» معناها الفلسفي الكامل: الذات التي تعترف بانغراسها في شبكة الآخرين، لكنها تحافظ على مسافة داخلية تمنعها من التحول إلى مجرد صدى لهم. هو وعي يشارك الجماعة دون أن يذوب فيها، يحضر في فضاءات التواصل لكنه لا يمنح الخوارزميات حق تعريف معناه أو تقرير إمكاناته. هو، بتعبير هايدغري، دازاين اختار أن يكون حاضرًا في العالم مع الآخرين، لكن وفق مشروعه الخاص، لا مشروع «الـهُمْ».

الأصالة في عصر التواصل، إذن، ليست انسحابًا، بل رقصة دقيقة على حافة هاوية: أن نكون جزءًا من المشهد دون أن نُبتلع به، وأن نحمل في وعينا دومًا أن الاتصال لا يكتمل إلا بانفصال يحمي فرادتنا. وقد تكون هذه الرقصة أصعب أشكال الوجود، لكنها تظل أصدقها.

ذاكرة حية

توماس بارغر ..

جيولوجي أرامكو الذي وثّق البدايات.

كتب ـ أحمد الغـــر

في خمسينيات القرن الماضي، وبينما كانت المملكة على أعتاب نهضة لم يكتب لها بعد اسم النفط، توجّه توماس بارغر ـ الجيولوجي الأمريكي الذي أصبح لاحقًا رئيسًا تنفيذياً لـ "أرامكو" ـ إلى الصحراء ليستكشف الأرض ويُعرّفها للعالم الغربي، لكنه اختار أن يفعل ذلك بطريقة غير مألوفة؛ بالكاميرا. لم تكن مهمته تقتصر على رسم خرائط النفط أو تحديد مواقع الحفر، بل شملت توثيق وجوه الحياة اليومية؛ من رحلات الحقول في الهفوف والظهران، إلى مدارس أرامكو والمجالس البدويّة، مرورًا بأول بيوت الأجانب والمباني الطينية التي كانت تشكل العمارة المحلية قبل التحوّل العمراني. بذكاء انساني قلّ نظيره، جمع بارغر بين تخصصه العلمي وحسّ بصري مدهش، فكانت صوره ـ التي باتت محفوظة اليوم في أرشيفه بجامعة جورجتاون وضمن مطبوعات Aramco World ـ كشاهد حيّ على اتباعية التحوّل المجتمعي، وعلى ولادة مرحلة جديدة في مسيرة المملكة نحو الحداثة.

من أمريكا إلى الظهران

وُلِدَ توماس بارغر في الولايات المتحدة عام 1909م، ونشأ في بيئة مشبعة بقيم الانضباط العلمي والفضول الطبيعي. درس الجيولوجيا في جامعة مينيسوتا، وتخرّج منها بشهادة في العلوم الجيولوجية، مما أهّله للعمل في ميدان يدمج بين الاستكشاف والمغامرة.

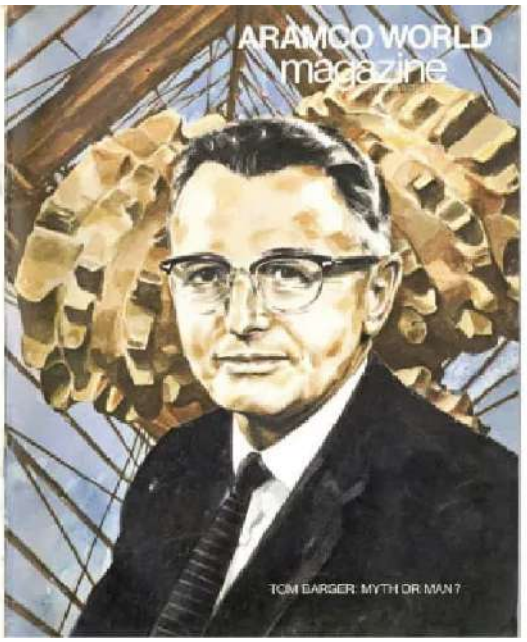

غلاف مجلة عالم أرامكو، سبتمبر ـ أكتوبر ١٩٦٩، توم بارغر أسطورة أم إنسان؟، رسم توضيحي من دون تومسون

في ثلاثينيات القرن العشرين، كانت شركات النفط الأمريكية تتسابق نحو الشرق الأوسط، بعد أن بدأت الشواهد الجيولوجية تشير إلى وجود احتياطات ضخمة في شبه الجزيرة العربية. وفي عام 1937م، انضم بارغر إلى فريق شركة كاليفورنيا أرابيان ستاندرد أويل كومباني (CASOC)، وهي الشركة التي تمثّل الذراع الاستكشافية لشركة "Standard Oil" في السعودية. لم يكن الوصول إلى المملكة أمرًا هيّنًا؛ فالمناخ الصحراوي، والبنية التحتية المحدودة، والحياة القبلية القائمة، شكّلت تحديات حقيقية لكل وافد غربي. ومع ذلك، وصل بارغر إلى منطقة الظهران بوصفه جيولوجيًا ميدانيًا ضمن أول بعثة استكشافية حقيقية تم إرسالها لترسيم التكوينات الأرضية، وتحديد إمكانية وجود النفط في باطنها.

منذ أيامه الأولى، لم يكن بارغر مجرد تقني يؤدي عملًا جافًا؛ بل أظهر انفتاحًا نادرًا على المجتمع المحلي، وحرص على تعلم اللغة العربية، وفهم عادات القبائل، والتقرب من السعوديين العاملين في المشروع. كان يرى أن معرفة الأرض تبدأ من فهم أهلها، وهو ما جعله يحظى بثقة متنامية لدى زملائه والمجتمع المحيط به على السواء. هذه السنوات التأسيسية التي قضاها بين الدمام والظهران والهفوف، مهّدت لاحقًا لتحوله من موظف ميداني إلى أحد أعمدة أرامكو وصنّاع جسور التواصل بين الثقافة الغربية والمجتمع السعودي. وقد تركت هذه البدايات أثرًا واضحًا على الطريقة التي اختار بها لاحقًا أن يوثّق الحياة في المملكة: ليس من علٍ، بل من قلب الميدان، وبين الناس.

عدسة الحياة اليومية

منذ وصوله إلى المملكة، نظر توماس بارغر إلى محيطه بعين الراصد الذي يرى في التفاصيل اليومية ما يستحق التوثيق والبقاء. حمل كاميرته كما يحمل الجيولوجي أدواته، لكنه وجّهها لا نحو الصخور وحدها، بل نحو الناس الذين يعيشون فوقها. وهكذا، بدأ يشكّل أرشيفًا بصريًا نادرًا للحياة السعودية في زمن كانت فيه الكاميرا ضيفًا غير مألوف. ولم تكن صوره مجرّد مشاهد عابرة، بل أقرب إلى

توماس بارغر .. جيولوجي أرامكو الذي وثّق البدايات مع مجموعة من رجال البادية

شهادات على مرحلة انتقال. نرى من خلالها ملامح مجتمع في طور التشكّل، بين تقاليده الراسخة ومظاهر التحديث التي بدأت تزحف بهدوء. التقط بارغر تفاصيل الأسواق الريفية، والصناعات الحرفية، ومشاهد الأطفال وهم يتعلّمون تحت ظلال الجدران الطينية، في صورة صادقة لا تختزل المكان في رموزه، بل تحتفي بعاديته.

اللافت في صور بارغر هو حضوره الإنساني الهادئ خلف العدسة. لم يكن متفرجًا من بعيد، بل بدا وكأنه جزء من المشهد، يحظى بثقة مَن يصوّرهم. وربما كانت هذه الثقة هي ما أتاح له أن يرصد لحظات عفوية ونادرة، وكانت عدسة بارغر تُنصت أكثر مما تتكلم. وفي ذلك، قدّم للمؤرّخين والمشاهدين بعد عقود مادة خامًا لفهم تحوّل المملكة لا عبر مشاريعها الكبرى فقط، بل عبر وجوه أهلها، وضوء الصباح على جباههم، والغبار العالق في زوايا الصورة.

بناء العلاقة الثقافية

منذ الأيام الأولى له في السعودية، سعى بارغر إلى فهم الآخر، حيث سعى جديًا لتعلّم اللغة العربية، معتمدًا في البداية على مترجمين بدو، ثم على احتكاكه المباشر بالعاملين السعوديين، وأبناء القبائل في الصحراء الشرقية. لم تكن خطوته هذه شائعة في أوساط الموظفين الأجانب آنذاك، لكنها كانت مفتاحًا ذهبيًا لفهمه العميق للمجتمع، وبابًا لدور جديد سيتجاوز ما هو فنيّ.

خلال مسيرته، تحوّل بارغر تدريجيًا إلى همزة وصل ثقافية وسياسية بين إدارة الشركة والحكومة السعودية، واستُعين به في كثير من القضايا الحساسة التي تطلبت وعيًا بالعادات المحلية وسياقاتها الاجتماعية. وبلغ هذا الدور ذروته حين أسّس عام 1949م مجلة "Aramco World"، لتكون منصة معرفية تُخاطب العالم الغربي من داخل المشهد السعودي، فتعيد تقديم المملكة كحضارة تمتلك عمقًا تاريخيًا وثقافيًا فريدًا.

في عام 1958م، عُيّن مديرًا للعلاقات الحكومية، ثم صعد إلى أعلى الهرم التنفيذي في الشركة عام 1961م عندما أصبح الرئيس التنفيذي لأرامكو، وهو المنصب الذي شغله حتى تقاعده في 1969م، وخلال هذه الفترة عزّز من حضور السعوديين في الهيكل الإداري، وشجّع على تطوير برامج التدريب والتعليم، كما دعم جهود التوطين المبكّرة داخل الشركة. وقد وُصف من قبل زملائه السعوديين بأنه رجل استثنائي في إنسانيته، وواقعي في رؤيته، ومخلص في التزامه ببناء جسور الفهم بين الثقافتين. وقد نُظر إلى بارغر بعد تقاعده لا كأحد التنفيذيين الذين عبروا الصحراء، بل كأحد صانعي العلاقة المبكّرة بين الولايات المتحدة والمملكة، وترك أثرًا مؤسساتيًا وفكريًا امتد حتى بعد غيابه. لا تزال المجلة التي أسسها تصدر حتى اليوم، ولا تزال صوره تُعرض في معارض توثيقية، باعتبارها لحظة صدق نادرة من عدسة رجل اختار أن يُصغي قبل أن يتكلم.

رسائل من قلب الصحراء

في خضم التحولات الكبرى التي شهدتها المملكة خلال العقود الأولى من نشأتها، كتب توماس بارغر سلسلة من الرسائل الخاصة لزوجته "كاثلين"، أرسلها من الدمام والظهران والهفوف بين عامي 1937م و1940م، هذه الرسائل التي نُشرت لاحقًا في كتاب بعنوان "Out in the Blue: Letters from Arabia"، تُعدّ وثيقة شخصية نادرة

عن بدايات أرامكو، وحياة الميدان، واللقاءات الأولى مع المجتمع السعودي.

جاءت الرسائل بأسلوب بسيط وصادق، لكنها تنطوي على عمق ملاحظي حاد، يلتقط تفاصيل الناس والأماكن والعادات، كما يروي صعوبات التكيّف مع المناخ الصحراوي، وتحديات التنقل، وتنوع العلاقات التي بدأ ينسجها مع السعوديين. الصور التي تضمنها الكتاب - وعددها 74 صورة أصلية - تعكس الحس البصري الذي لازم بارغر طوال مسيرته، وتمنح القارئ نافذة نادرة إلى واقع المملكة آنذاك.

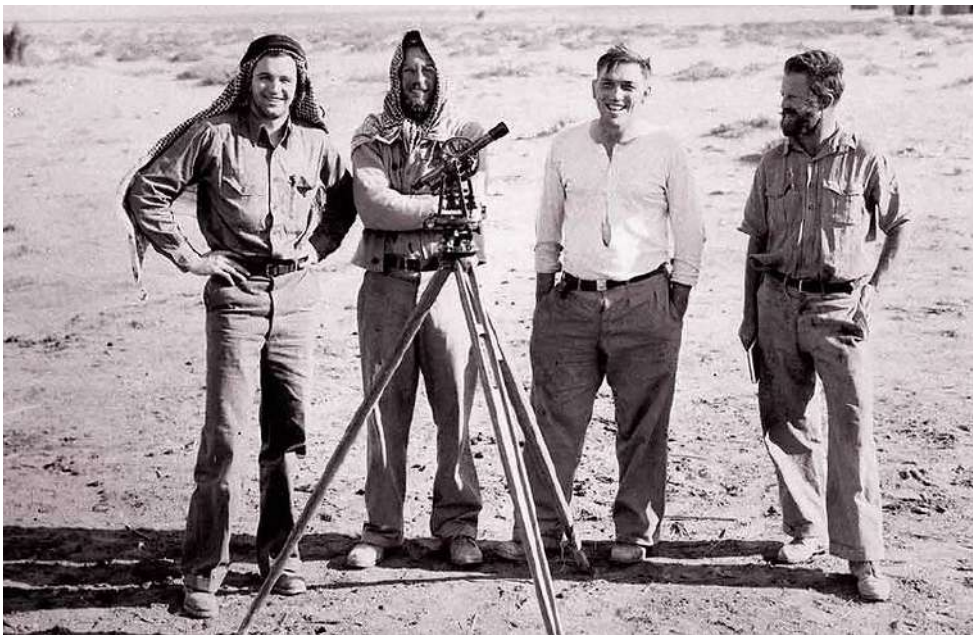

الجيولوجيون توم بارغر، ووالْت هوغ، وماكس ستاينكي، وجيري هاريس، من اليسار إلى اليمين

إرث بصري عظيم

لم يكن توثيق توماس بارغر مجرد هواية عابرة، بل كان فعلًا واعيًا للتأريخ من قلب اللحظة. عدسته لم تكن تسعى فقط إلى التقاط صورة جيدة، بل إلى تسجيل تحوّل مجتمعي عميق يحدث أمام عينيه. ولهذا السبب، جاءت صوره أشبه بيوميات مصورة لبلد كان يتغيّر بهدوء وبخطى واثقة، من الصحراء والبداوة إلى التخطيط الصناعي والبنية الحديثة.

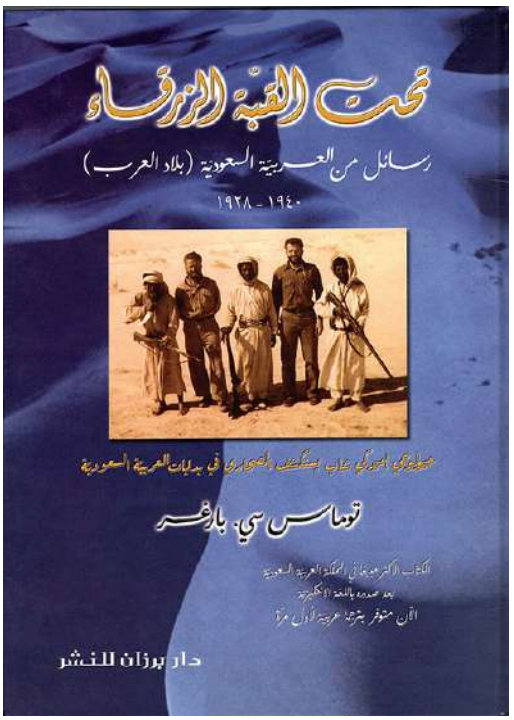

تحت القبة الزرقاء، رسائل من العربية السعودية (بلاد العرب) ١٩٤٠ - ١٩٣٨

الأرشيف الذي خلّفه بارغر - والمحفوظ اليوم في مكتبة جامعة جورجتاون ضمن المجموعة الخاصة GTM-161201 - يشمل مئات الصور الفوتوغرافية، وشرائط فيديو، ومخطوطات ميدانية، ومراسلات شخصية مع أسرته وزملائه بين عامي 1937م و1966م، هذه المواد ليست وثائق جامدة، بل سرد بصري وإنساني لمجتمع يتحرّك نحو المستقبل، فيما لا تزال أقدامه مغموسة في رمال تقاليده. لقد وثّق بارغر التحوّل السعودي كما لم يوثّقه أحد في زمانه: من الهجرات القبلية إلى التوسّع العمراني، ومن المجتمعات المتناثرة إلى النواة الوطنية المتماسكة. وما تركه خلفه لا يمكن تلخيصه في ألبوم أو معرض، بل هو سجل بصري شاهق، يحمل ذاكرة أمة في مرحلة التكوين.

رحل بارغر في في 30 يونيو 1986م، رحل ولكن عينه ما زالت تُبصر من خلال كل صورةٍ التقطها. وما وثّقه لا يُعدّ سجلًا لحظة عابرة، بل خارطة بصرية لطريق طويل قطعه المجتمع السعودي نحو التحديث، دون أن يفقد هويته. وفي أرشيفه، لا نرى فقط التاريخ، بل نرى كيف كان يُبنى المستقبل بهدوءٍ، صورةً بعد صورة.

---

* هوامش:

1- تمت ترجمة كتاب توماس بارغر (Out in the Blue: Letters from Ara-bia 1937-1940) إلى العربية تحت عنوان (تحت القبة الزرقاء، رسائل من العربية السعودية "بلاد العرب" 1940 – 1938)، عن دار برزان في بيروت عام 2004، عن ترجمة ريمون باليكي.

2- حقوق نشر الصور المرفقة بالتقرير تعود إلى شركة أرامكو، ومجلة عالم أرامكو (Aramco World) التي تصدر كل شهرين من قِبل شركة أرامكو السعودية للخدمات، وموقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

مقال

(الدرعية) ذاكرة الطين الحيّة.

سطام سعود الحقباني

ما الذي يدفعنا للحنين نحو الماضي؛ وما هي أسرع حواسنا إحساسًا بذلك، وهل الذاكرة هي التي تُحيي فينا ذلك الشعور وتدفعه لكل حواسنا ككل؟! أفكر مليًا في الأمر مرة بعد أخرى كلما أخذ والدي بالحديث عن (القريٌ) (قري سلمان وقري حصة) و(شلالة) و(القرينين)، كمعالم خالدة في ذاكرته ما إن يبدأ بوصف تلك البيوت والمنعطفات من ذاكرة عينيه، حتى يُسهب في سرد القصص والأحداث من ذاكرة مسامعه، وصولًا لذاكرة أنفه ورائحة الطين والتين، رائحة النخل والعنب، حتى (يسفهلّ) ثم تُشرق في ملامح وجهه ابتسامات متوالية وحنين كبير لا يمكن ترجمته إلا بالراحة النفسية التي تظهر عليه حتى ينقطع حديثنا.

من هنا أستطيع القول أن ذاكرة الإنسان تقوم على ثلاثة محاور رئيسية، صور، وسرديات، ورائحة، إن اكتملت في ذهنه في لحظة تجلّي فإنه سيعيش ماضيه في حاضره، يعيش ذلك وجدانيًا لا واقعًا، يعيشه بروح الحنين وحسب، ثم يعود إلى حاضره ويمضي إلى مستقبله، وهذا ما تعمل عليه بلادي في مشروعها التاريخي الأضخم (الدرعية) فمنذ انطلاق اللبنات الأولى كان واضحًا أن هنالك هدف عام وأسمى، وهو إحياء ذاكرة وطن عظيم، وترسيخ قيمه ومبادئه، وفكره وقصصه وملاحمة العظيمة، فالدرعية ومشروعها الحضاري ليس مجرد ترميم للذاكرة المعمارية وحسب، بل هو خلق فرصة حقيقية ليكون للطين معنى؛ وللنخل مغنى، وللناس منصى، أي أن الدرعية ليست مشروعًا نستعيد فيه عمارتنا التاريخية وحسب، بل استعادة الشعور والإحساس، والتقاط خيط حكاية الحياة التي بدأت هنا وتموسقت ليكون هذا الوطن كبيرًا بطموحه، وثقته، وقوته، ثم إكمال نسج بقية الحكاية لمستقبل أبهى وأجمل.

يقول المفكّر السوري برهان غليون في كتابه اغتيال العقل « ليس هناك أمة تستطيع أن تستوعب الحضارة وإبداعاتها الجديدة في إطار غير إطار ثقافتها « ويقول أيضًا « النهضة هي التي تخلق بشكل ما التراث عندما تُعيد تأويله وتفسيره وتستوعبه ضمن إشكالياتها»، فالنهضة معرفة وعلم، إدراك واستيعاب، قبل أن تكون معالم ومبانٍ مشيّدة، وحريٌّ بنهضتنا أن تستمدّ قوتها من تاريخها، وعراقتها، وعمقها، وفلسفتها، ولا شكّ أن الدرعية هي الوجه الأبدي لذلك التاريخ بشموخه ورمزيته، برجالها، وفرسانها، بنخيلها وجبالها ووديانها.

إن ما تشهده مدننا ومناطقنا ومحافظاتنا من مشاريع تنموية حضارية نحو إحياء التراث هو أمر محمود إلا أنه يستحق الاهتمام بعمق أكبر؛ يشمل تعزيز الذاكرة الشعبية، لأدباء وشعراء ورواة ورسامي تلك المناطق، وإعادة إحياء القصص والحكايات والأساطير التي نشأت بين ناسها جيلًا بعد جيل، وأن لا نكتفي فقط بالطين كشكل معماري صامت، وأعلم أن ذلك عمل مضنٍ ولا ريب، لكنه يستحق العناء لعمقه وما سيشكّله من ذاكرة جمعية شعبية نفهم من خلالها منطلقات تفكير شعوب المناطق، وطرائق حياتهم وأساليبهم، وعلى ذلك أضع اقتباسًا لكارل غوستاف عالم النفس السويسري الذي يقول فيه « التراث الثقافي هو اللاوعي الجمعي للشعوب، وتدميره يجعل الأمم تعاني من فقدان الذاكرة».

الحوار

روايتها الأخيرة تغوص في أعماق النفس والمجتمع..

بتول آل ماجد: ألتقط تفاصيل رواياتي من صمت الحياة لا ضجيجها.

أجرى الحوار ــ زهير بن جمعة الغزال

«بيادر»، رواية فريدة من نوعها، تأخذنا في رحلة إلى أعماق النفس البشرية، وتجعلنا نتعرف على تجارب وآلام وأحلام شخصياتها. الروائية السعودية «بتول آل ماجد» تُقدم لنا في هذه الرواية، رؤية عميقة حول الحياة والمجتمع، وتطرح أسئلة حول الهوية والانتماء والبحث عن الذات.

في هذا الحوار، سنناقش رواية «بيادر» مع مؤلفتها من زوايا متعددة، وسنحلل شخصياتها وأحداثها، ونستكشف الرموز والمواضيع التي تطرحها الرواية. سنناقش أيضًا دور الروائية «بتول آل ماجد» في تقديم رؤية جديدة ومتميزة حول المجتمع السعودي والإنساني بشكل عام، وإلى نص الحوار:

بدايةً من أين خرجت فكرة الكتابة؟ وكيف كانت انطلاقتكِ الأولى؟

- كانت البداية وأنا في التاسعة من عمري. يومها طلبت منا معلمتي في المدرسة إكمال قصة بدأت بها، وكتبتُ كما لو أنني أتنفس ما بين السطور. وعندما قرأت ما كتبت، ارتفعت نبرة صوتها لتقول: "أنتِ عبقرية!"، تلك الكلمة لم تكن عابرة، بل كانت كأنها التقطت شيئًا بداخلي لم أكن أراه بعد. يومها شعرت بأن الكتابة جزء مني، لا هواية عابرة بل هويّة تتشكّل.

لكنك لم تسلكي طريق الأدب منذ البداية، أليس كذلك؟.

- صحيح. درستُ في المجال الصحي، وأصبحت أخصائية مختبر، وفي الوقت نفسه كنت أمارس التصميم، تحديدًا تصميم العبايات. كما خضت تجربة العمل الإعلامي كمحاورة روائية. تعددت المسارات، وتنوعت التجارب، لكن الكتابة بقيت الحلم الذي لا يغيب. كنت أكتب في الهوامش، في دفاتر صغيرة، وفي ملاحظات هاتفي. لم أستسلم لضغط الحياة العملية، بل كنت أوفّر للكتابة لحظاتها الخاصة.

ومتى قررتِ أن تحولي هذا الحلم إلى عمل أدبي حقيقي؟.

- منذ أربع سنوات، قررت أن أبدأ كتابة رواية. كنت أعلم أن التجربة ستكون شاقة، خاصة مع التزاماتي الكثيرة، لكني شعرت بأن الوقت قد حان لأخرج ما بداخلي للعالم. بدأت الرواية بطريقة بسيطة، متواضعة، لكنني كنت أعود إليها كلما سنحت الفرصة، أعيد كتابتها، أعرضها على نقاد، أستقبل الملاحظات وأدوّنها، ثم أعود من جديد بتصميم أكبر.

كيف جاءت تسمية الرواية بـ"بيادر"؟.

- اخترت اسم "بيادر"، لأنه يعكس تمامًا روح البطلة. "البيادر"، هي الأراضي الخصبة التي تحيط بمصادر الماء، وهي رمز للعطاء والنماء، وتتمتع بحسّ احتوائي لا يُضاهى. البطلة في روايتي، تمثل هذا المعنى العميق: امرأة معطاءة، صبورة، تحمل الخير في قلبها، وتُحيط بمن حولها بالرعاية حتى وهي تعاني بصمت. الاسم لم يكن مجرد عنوان ملفت، بل كان تجسيدًا لروح البطلة وشخصيتها التي حملت الرواية كلها على كتفيها.

ما هي أهمية عنوان الرواية "بيادر"؟.

- عنوان الرواية "بيادر" يشير إلى فكرة الحصاد والجني، حيث يمكن تفسيره على أنه رمز للتجربة الإنسانية والبحث عن المعنى. عنوان روايتي يعكس موضوع الرواية حول البحث عن الذات والهوية.

وما هي الفكرة الرئيسية التي تطرحها رواية "بيادر"؟

- رواية "بيادر" تطرح فكرة البحث عن الذات والهوية في مجتمع يتغير بسرعة، وتتناول رواية "بيادر" تجارب شخصياتها في مواجهة التحديات والتحولات، التي تطرأ على حياتهم.

كيف تقدم الروائية بتول آل ماجد شخصياتها في الرواية؟.

- أقدم شخصيات الرواية بعمق وصدق، حيث تظهر كل شخصية بصفاتها الفريدة وتجاربها الخاصة. الشخصيات في الرواية معقدة ومتعددة الأبعاد، ما يجعلها قابلة للتصديق والتعاطف.

ما هي الرسالة التي تريدين إيصالها من خلال هذه الرواية؟.

- الرسالة التي أريد إيصالها هي أن البحث عن الذات والهوية عملية مستمرة ومعقدة. رواية "بيادر" تشجع القراء على التفكير في تجاربهم الخاصة والبحث عن هويتهم في مجتمع يتغير بسرعة.

ما القضايا الأساسية التي تناولتها الرواية؟

- الرواية تدور حول العلاقات الإنسانية، وتحديدًا الزواج، لكنها لا تُقدّم حكاية حب تقليدية "بيادر" تبحث في أعماق الوعي الاجتماعي، وتسأل أسئلة لم يعتد الناس أن يطرحوها على أنفسهم. هل الفشل في الزواج دائمًا بسبب الشكل أو الظرف؟ أم أن السبب غالبًا هو سوء الاختيار، وعدم وعي كل طرف بذاته وبالآخر؟ الرواية، تطرح هذه الأسئلة من خلال شخصيات خيالية، لكنها تنطق بلسان واقع نراه في مجتمعاتنا.

ما هو دور البيئة والطبيعة في الرواية؟.

- البيئة والطبيعة تلعبان دورًا مهمًا في روايتي "بيادر"، حيث يتم استخدامها كرمز للتحول والتغيير. البيئة في الرواية ليست مجرد خلفية للأحداث، بل هي جزء لا يتجزأ من تجارب الشخصيات.

كيف تتعامل الرواية مع قضايا الهوية والانتماء؟.

- الرواية تتعامل مع قضايا الهوية والانتماء بعمق، حيث تظهر الشخصيات صراعاتها الداخلية في محاولة لتحديد هويتها ومكانها في المجتمع. وتطرح الرواية أسئلة حول الانتماء إلى العائلة، المجتمع، والوطن.

كيف يتم تناول موضوع الحب في الرواية؟.

- الحب يتم تناوله كقوة قادرة على التغيير والتحول. وفي "بيادر" أظهر كيف يمكن للحب أن يكون مصدرًا للقوة والشجاعة، ولكن أيضًا مصدرًا للألم والخسارة.

ما هو دور اللغة في الرواية؟

- اللغة في الرواية جميلة ومعبرة، حيث استخدمت في روايتي لغة شعرية لوصف المشاهد والشخصيات، حيث أن اللغة تساهم في خلق جو من الحميمية والصدق في روايتي.

كيف يتم تناول موضوع الفقد في الرواية؟.

- الفقد يتم تناوله كجزء من التجربة الإنسانية. وروايتي تظهر كيف يُمكن للفقد أن يكون مصدرًا للألم، ولكن أيضًا فرصة للنمو والتغيير.

هل هي رواية واقعية إذن؟

- الرواية خيالية في أحداثها بالكامل، ولكنها تستند إلى مشاعر وتجارب حقيقية يمر بها الناس في مجتمعنا. شخصيات الرواية ليست حقيقية، لكنها مشبعة بروح الواقع. أحرص دائمًا على احترام خصوصية الناس، لكنني أؤمن أن الأدب يجب أن يعكس ما يحدث في المجتمع، أن يكون مرآة للداخل، و"بيادر" هي انعكاس صادق لمشاعر وتجارب كثيرين.

كيف تنتهي الرواية؟

- تنتهي الرواية بحلم، حيث ترى البطلة نفسها وكأنها مسحورة، وهذا الحلم ليس سوى صورة رمزية لارتباكها النفسي، ومفترق الأسئلة الذي وصلت إليه.

النهاية ليست مغلقة، بل مفتوحة، وتترك القارئ في حالة من التأمل والبحث عن إجابات. وهي دعوة خفية للتفكير فيما لا يُقال عادة: هل نسأل عن الصحة النفسية قبل الزواج، كما نسأل عن النسب والمظهر والدخل؟

هل الرواية توعوية؟

- نعم، "بيادر" ليست فقط رواية تُقرأ، بل هي دعوة للوعي، تحمل رسائل نفسية واجتماعية وتربوية. فيها نصائح مبطنة، لكنها ليست مباشرة، حتى لا تبدو تعليمية صرفة. ركزت على فكرة أن بعض التجارب ليست فشلًا، بل فرصة لإعادة فهم أنفسنا، وأن الاستعداد النفسي للعلاقة أهم من الظروف المحيطة بها.

وأين دارت أحداث الرواية؟

- بين أكثر من موقع جغرافي، بعضها داخل السعودية كمملحة القصب شمال الرياض، وأخرى في القطيف، ثم تمتد الأحداث إلى جورجيا وبعض الدول الأوروبية. استخدمت هذه التنقلات ليس فقط لتلوين المشاهد، بل لتأكيد أن المشاعر الإنسانية، لا تُحد بالحدود.. الحب، الخيبة، الحيرة، والوعي، كل ذلك نعيشه أينما كنا.

وهل أفادتك خبرتك الصحية في الكتابة؟.

- بلا شك، تخصصي كمختبرية منحني دقة في الوصف، ومفردات علمية ساعدتني على تقديم بعض التحليلات النفسية والاجتماعية بطريقة غير مباشرة. أضفت الكثير من التشبيهات المستوحاة من الطب والصحة، ما أعطى الرواية طابعًا خاصًا.

هل يُمكن اعتبار "بيادر" رواية موجهة للنساء فقط؟.

- أبدًا.. رغم أن بطلتها أنثى وتتناول قضايا تمس المرأة بقوة، فإن الرسائل فيها إنسانية، تمس الرجل كما المرأة. الرجل القارئ، سيجد نفسه في مواقف معينة، وسيرى بعين أخرى ما قد تغفل عنه العيون أحيانًا.

ما هو دور الشخصيات النسائية في الرواية؟

- الشخصيات النسائية في الرواية تلعب دورًا هامًا، حيث تظهر قوة وتصميم المرأة السعودية في مواجهة التحديات.

كيف يتم تناول موضوع التقاليد والتحولات الاجتماعية في الرواية؟.

- أتناول في روايتي موضوع التقاليد والتحولات الاجتماعية بتوازن، حيث تظهر أهمية الحفاظ على التقاليد والتعامل مع التغيرات الاجتماعية.

ما هي أهمية الرواية في المشهد الأدبي السعودي؟

- الرواية مهمة في المشهد الأدبي السعودي لأنها تقدم رؤية جديدة ومتميزة حول المجتمع السعودي.

من أين استلهمتِ الشخصيات؟.

- من المجتمع، من المحيط، من القصص التي تُروى في المجالس، من ملامح الناس في الشوارع. كل شخصية هي توليفة مشاعر، ربما لشخص لم أعرف اسمه يومًا، لكن ملامحه بقيت في ذاكرتي. أؤمن بأن الكاتبة الجيدة تلتقط التفاصيل من صمت الحياة، لا من ضجيجها.

ما التحدي الأكبر خلال أربع سنوات من الكتابة؟.

- الاستمرارية، كنت أكتب على فترات، وأحيانًا أنقطع لأشهر بسبب انشغالاتي. لكن كلما عدت للكتابة، شعرت بأن الرواية تناديني. التحدي الأكبر كان في موازنة الحماس مع النقد، في الثقة بالنفس رغم التأجيل، وفي إصراري على أن أصل بنفسي إلى مرحلة أقول فيها: هذه الرواية جاهزة.

كيف كانت ردة فعل النقاد بعد تطوير الرواية؟.

- البعض منهم فاجأته النتيجة، كانوا قد قرأوا المسودات الأولى، وأبدوا ملاحظات قاسية، لكنهم عادوا وقرأوا النسخة النهائية، وقالوا: هذا تطور ملموس. وهذا شرف لي، أن أكون من الكاتبات اللواتي يؤمنّ بأن الكتابة لا تُولد كاملة، بل تُنحت بتأنٍ.

هل من أعمال جديدة في الطريق؟.

- نعم، هناك مشروع رواية جديدة قيد التكوين. ستكون مختلفة من حيث البناء، أعمق من حيث الفكرة، وربما أكثر جرأة من حيث الطرح. كما أنني أعمل على مبادرة ثقافية لدعم المواهب الشابة في الكتابة، إضافة إلى مشروع إعلامي ثقافي يدمج بين الأدب والصحة النفسية.

لو عدتِ بتول الصغيرة، تلك التي سمعت كلمة "عبقرية" من معلمتها، ماذا ستقولين لها؟

- سأقول لها: آمني بنفسك دائمًا، قد لا يفهمك الجميع، وقد لا يشجعك أحد، لكنك تعرفين ما في داخلك. اكتبي، حتى لو قرأ لكِ شخصٌ واحد فقط. صدقك في الكتابة سيصل.

كيف يمكن للقارئ أن يتعاطف مع شخصيات الرواية؟

- القارئ يمكنه أن يتعاطف مع شخصيات الرواية من خلال فهم تجاربهم وصراعاتهم الداخلية.

أخيرًا، ماذا تقولين لمن يفتح "بيادر"، ويبدأ بقراءة أول صفحة؟

- أقول له: لا تقرأني لتبحث عن نهاية، بل لتتأمل الطريق. اقرأني بقلبك لا بعينيك فقط. دع الأسئلة تلامسك، فقد تجد في "بيادر" صوتًا لم تجرؤ أن تعطيه كلمات من قبل.

ومضات سينمائية

عهود عريشي
@Ohood8099

في فيلم « حوريات الموت في إنيشرين».

علاقات الأصدقاء في ظل الحرب.

الإنسان كائن متناقض ويحكمه الخوف، يحب الحياة ويحلم بالخلود، يطمئن لفكرة وجود الجنة لكنه يخشى الموت.
ومع أنه يعرف يقيناً أنه سيموت لكنه مهووس طوال الوقت بترك شيء حي منه، لا تطاله يد الموت، كالموسيقى والفنون أو المعمار ، لكن الحقيقة أن الإنسان حين أتى بالموسيقى كان يريد أن يمنح الحياة غنى وعمق أكثر، بل أراد أن يعيشها بكل حواسه.
ولأن الدماغ يحتاج دائماً إلى إيمان ليطمئن ويستقر، فقد ابتكرت أدمغة البشر مئات الطرق لتبقى محاطة بالأمان وتشعر أن الموت لن يأتِ على الإنسان كلياً، لكن الشيء الحقيقي فعلياً في آخر المطاف أن كل شيء إلى زوال مهما طال الزمن، ولن تعيد آثار الإنسان الحية بقيته الميتة.
وسأعرض اليوم قراءة لفيلم»» The Ban- shees of Inisherin والذي يطرح هذا الصراع الأزلي بين الإنسان ونفسه حول الوحدة والفراغ والحياة والموت، حول المعنى والجدوى، الحب والكراهية والخلود، حول المشاعر المخيفة التي قد تتحول فجأة من الحب إلى الملل، فقد يصحو المرء فجأة ليجد نفسه يفكر بطريقة جديدة ويحب أشياء جديدة، ويكره كل ما كان عليه من قبل حتى أقرب الناس إليه !
تدور الأحداث في عشرينيات القرن العشرين على جزيرة خيالية صغيرة قبالة سواحل أيرلندا، في فترة الحرب الأهلية الأيرلندية، و القصة بسيطة ظاهريًا فبادريك (كولين فاريل) رجل طيب و بسيط روتيني و يحب قضاء وقته مع صديقه المقرب كولم (بريندان غليسون) ثم فجأة يقرر كولم إنهاء صداقتهما دون سبب واضح، مكتفيًا بالقول إنه لم يعد يريد إضاعة وقته في أحاديث فارغة، يحاول «بادريك» فهم السبب واستعادة الصداقة، لكن محاولاته تدفع كولم إلى تهديد صادم وغريب بأن يقوم بقطع أصابعه في كل مرة سيزعجه فيها «بادريك» ويرميها إليه!

لتكون ردة فعل «بادريك» كذلك أكثر تطرفاً، فهو يصر على اقتحام حياة «كولم» رغماً عنه، ليقوم بتنفيذ تهديداته، ويستمر في قطع أصابع يده اليسرى كاملة، حتى يصبح عاجزاً تماماً عن الإمساك بالكمان وعزف الموسيقى التي يحب.
«كولم «يعيش أزمة منتصف العمر و يشعر أن حياته لم تعد تملك أثرًا أو معنى، و لديه وعي حاد بفناء العمر، فيحاول تعويض ذلك بخلق إرث فني من خلال الموسيقى، لكنه يميل إلى الانسحاب بدل المواجهة، وعندما يقرر موقفًا فهو يتشبث به بشكل متطرف، حتى لو أضر بنفسه، الدافع الخفي لديه هو الخوف من الموت دون ترك أثر، و الإحباط من محيطه المحدود في الجزيرة المعزولة، والشعور بأن العلاقات اليومية العادية مضيعة للوقت، فيتبنى سلوكًا عدميًا بقطع الأصابع كنوع من السيطرة على مصيره وكأنه يقول: إن لم أستطع التحكم في الحياة على الأقل أتحكم في نهايتي، أما «بادريك» فسماته النفسية تميل إلى السذاجة و

الطيبة، بسيط و مباشر يرى الحياة من خلال عدسة الروتين والعشرة الطيبة، لديه وعي محدود بالموت والمعنى، لكنه شديد الحساسية تجاه الرفض فهو يربط هويته وصورته الذاتية بعلاقته بالآخرين، خصوصًا كولم، ودافعه الخفي هو الخوف من الوحدة و القلق من أنه ليس كافيًا أو ليس مثيرًا للاهتمام إذا فقد علاقاته القريبة فسيتحول من شخص ودي إلى شخص غاضب وناقم وكأن الرفض الصريح أيقظ داخله جانبًا مظلمًا لم يكن يعرفه من قبل .

من منظور «فرويد» الصداقة ليست مجرد علاقة اجتماعية بل هي امتداد للرغبة في التعلق بالآخر و شخصية «بادريك» تجسد الأنا الطفولية، التي تبحث عن الحب غير المشروط، حيث يتعامل مع صديقه كما يتعامل الطفل مع الأم و يحتاج إليه كمرآة لوجوده، لذلك حين قطع كولم الصداقة شعر بادريك بالهجران وهو ما أثار القلق الوجودي عنده.

أما «كولم» فلا يريد الاستمرار في علاقة مكرورة بلا معنى، بل يسعى إلى إبقاء اسمه في التاريخ، وهنا يظهر التناقض بين فكرة العيش في صداقة بسيطة تمنح الدفء،أو السعي إلى الخلود عبر الفن.

قرار كولم بقطع أصابعه إذا استمر بادريك في محادثته يمكن قراءته فرويدياً كفعل سادي مازوشي فهو يجرح نفسه ليعاقب الآخر، فالأصابع هي أداة الرغبة لأنها تمكّنه من العزف وإنتاج المعنى، و حين يقطعها فإنه يقطع الرغبة نفسها و بمعنى آخر إذا لم تُحترم رغبتي في العزلة، فسأدمّر أداة رغبتي! هذه آلية رفض الآخر عبر تدمير الذات، والتي تمثل قمة التناقض النفسي.

و الفيلم يرصد التحولات المتطرفة للأصدقاء فبادريك يبدأ كرمز للطيبة و السذاجة، لكنه يتحول تدريجياً إلى الغضب والظلام والتخريب حين يدمر بيت كولم ويحاول حرقه حياً، وهذا يعكس كيف يمكن للهجران أن يحرّك الظل الكامن في النفس فيخرج الشر من الطيب، أما كولم والذي يبدأ كمثقف موسيقي، لكنه يتحول إلى مازوشي يدمّر نفسه، لتتحول رغبته في الخلود به إلى البتر والتدمير وكلاهما يسقط في هاوية العنف المتبادل، وكأن الصداقة لا يمكن أن تموت بهدوء بل بدمار، وكأنها لحظة يفقد فيها كلا الصديقين بوصلته، ويجهل دوافعه تماماً، بل ويفقد التحكم والسيطرة على سلوكياته!

خلفية الحرب الأهلية الأيرلندية انعكاس للانقسام الداخلي في النفس البشرية، فكما يقتتل الإخوة في الوطن بلا مبرر واضح، ينهار الرابط بين بادريك وكولم بلا سبب عقلاني، العنف الخارجي يوازي العنف الداخلي وهنا يمكن أن نقرأ الحرب كـ إسقاط جماعي فالمجتمع يعكس على أرض الواقع ما يعيشه الفرد داخلياً من صراع.

الجزيرة هنا تمثل العالم المغلق حيث تصبح العلاقات الإنسانية هي كل شيء، فالجزيرة الخيالية محاطة بالبحر، وكأنها عقل مغلق على نفسه والعزلة الجغرافية ترمز للعزلة العاطفية للشخصيات، و الطبيعة هناك جميلة لكنها قاسية وهذا يعكس جمال الحياة الظاهري مقابل قسوتها الداخلية.

الفيلم يعرض نوع من الكوميديا السوداء ف»مارتن ماكدونا» يستخدم المواقف العبثية كقطع الأصابع، و محادثات الحانة الغريبة ليجعلنا نضحك على ما هو مأساوي في الأصل ، هذا الأسلوب يخلق تنافرًا عاطفيًا يجعل الرسالة أعمق، أما الألوان غالباً باهتة تميل للبني والرمادي، في رمزية لضبابية الوضع، كما أن حمار «بادريك» الصغير يمثل البراءة والبساطة كصاحبة وبموته ينكسر شيء داخلي في شخصيته ويميل نحو العنف.

الفيلم يحاكي الخوف من الوحدة و الموت بموازاة الحرب الأهلية الأيرلندية، والتي تدور في عام 1923، بين طرفين كانوا أصدقاء كذلك في السابق ، الجيش الجمهوري الأيرلندي المنقسم بعد معاهدة السلام مع بريطانيا، كولم وبادريك كانا صديقين مقربين لكن خلافهما يتحول فجأة إلى قطيعة تتصاعد بلا منطق واضح، تمامًا كما حدث بين أطراف الحرب.

و قطع الأصابع يمثل الضرر الذاتي الذي يلحقه طرفا النزاع ببعضهما، حيث الخسارة لا تصيب العدو فقط بل تصيب الجميع.

فيلم (حوريات الموت في إنيشرين) هو فيلم أيرلندي بريطاني صدر عام 2022، من إخراج وكتابة «مارتن ماكدونا»، ويجمع مجددًا الثنائي «كولين فاريل» و»بريندان غليسون «بعد فيلمهما الشهير In Bruges ، فاز الفيلم بجائزة أفضل ممثل (كولين فاريل) في مهرجان البندقية، كما ترشح لـ 9 جوائز أوسكار، منها أفضل فيلم وأفضل سيناريو وأفضل ممثل لكل من «فاريل وغليسون»

حظي بإشادة واسعة على مستويَي الحوار والتمثيل خاصة الأداء الصامت والمعبر «لغليسون»، وأداء» فاريل» الذي أظهر براءة وحزنًا في آن واحد.

عظَمةُ السِّينما السُّعودية.

سينما

محمد الحميدي

تنطلقُ السينما السعودية بسُرعة للحاق بما فاتها من زمن، إذ لا تستطيعُ التوقف وانتظار ما يأتي من السينمات الأُخرى، ومعَ صعودها السريع تنظر في اتجاه تحقيقِ ذاتها وإثبات وجودها على المستويين العَربي والعالمي، وهوَ ما يعني مزيداً من الاشتغال على تحسينِ المخرجات وتجويد المعطيات، وهذا ما يتَّضح في اختيارِ الممثلين، وإعدادهم بشكل جيِّد، وإدراجهم ضمن أدوار تتناسب مع شخصيَّاتهم وإمكاناتهم، وهيَ الأمور التي برع فيها معدُّو الأفلام والمسلسلات، وتبيَّن أن الكثير من المواهبِ ظلَّت غائبة بسبب عدم القدرةِ على استثمارها، فلما حانَ الوقت وأُتيحت الفرصة انبعثت أمامَ المشاهد بكل قوَّة.

الممثِّل ليس إلا عنصراً واحداً من عناصرِ المشهد السينمائي، ربما يكونُ الأبرز والأكثر تأثيراً بسببِ ما يمتلك من حضور وقدرة على جذبِ المشاهدين، لكن أيضاً لا يمكنُ نسيان الإعداد الجيِّد للمَشاهِد ومَلئِها بما تحتاج إليه من ديكُورات تتناسب مع الأجواءِ الزمانية والمكانية التي تجرِي فيها الأحداث، وارتباط ذلك بالملابسِ والزينة والطعام، وعلاقة البيئةِ المحيطة بالألفاظ الدائرةِ في تلك البيئة وذلك العصر، إذ ثمَّة متغيرات كثيرة ينبغي أخذها في الحُسبان، فحينما يفوتُ تفصيل صغير ستنتج مشكلة كَبيرة؛ لأن ما يُرى ضئيلاً في عالم السِّينما يتم تكبيره عشراتِ المرات، من قبل المشاهدين الذين يُراقِبون أدقَّ التفاصيل.

الكلماتُ تفعل دوراً هائلاً في استمالة المشاهد، لكنها لا تكفي لإقناعه بصدق ما يرى، إذ يلزم أن تقترنُ الأفعال بالأقوال، وأن تأتي السلوكيات متوافقة مع الحالة النفسية والذهنية للممثل، بحسبِ الدور الذي يؤديه، فإذا استلزم الدور إقناع المشاهد بالحزن على موت أحد أفراد العائلة يجبُ أن يندرج في السلوكيات والكلمات ما يُظهِر التأثُّر الكبير، وبالعكس إذا استلزم الدور إقناعَ المشاهد بالفرح لزواج أحد الأبناء يجب أن يندرج ما يُثير في النفس البهجةَ والمسرة، وهنا تتحوَّل السينما إلى قطعة من الحياة، حيثُ تؤخذ تفاصيل الواقع ويتم إسقاطُها على المشهد؛ ليأتي مُحكَماً مُقنِعاً.

عمليةُ الفصل بين مشهد وآخر لا تأتي عشوائية أو اعتباطية، فأهميَّتها تكمن في جذب المشاهدين وزيادةِ إقبالهم على المتابعة، لذا ينبغي اختيار التوقيت الجيِّد لبداية المشهد ونهايته، وارتباطِه بما قبله وبعده من مشاهد تضمن تسلسلاً منطقيًا لا يخلُّ بالدلالة العامة التي يقدمها العملُ الفني، كما يعمل على إثراء المشاهد ورفده بتفاصيل جديدة كلِّ مرة، وهنا يمكن توجيه الكاميرا على الشخصيَّات المشتركة في بناء حدث من الأحداث، ورؤيةِ وجهات نظرها وعلاقتها بما يحصلُ ومدى قبولها أو رفضها، وهل تمتلك مشاعر سلبيَّة أم إيجابيَّة تجاه الشخصيات الأخرى؟ وما إمكانيَّة الوصول إلى حلول مع استمرارها في اتِّخاذ هذا الشعور والسلوك؟ وكيف يمكنُ إجراء تعديلات مقبولة ومقنعةٍ للمشاهد على المشاعرِ والسلوكيات لتتوافقَ مع النتائج التي يصلُ إليها؟

أدوارُ الشخصيَّات الثانوية المساعدة للأبطالِ لها أهمية بالغة في إعطاء العمل دلالته، إذ لا يمكن للمَشاهِد أن تستمرَّ بالأبطال وحدهم، وإلا تحوَّل العمل الفني إلى منولوجٍ داخلي يسبر أغوار الشخصيَّة ويسترجع أحداث ماضيها دون أن يكونَ قادراً على تغييرِ قدرها ومستقبلها، وهي الدلالةُ الأهمُّ في عالم السينما، إذ تقدِّمها كمعطىً أخيرٍ لكل عملٍ من أعمالها؛ لأن هدفها ليس ترسيخَ الماضي والإشادة به، بل ارتباطه بالمستقبلِ وتأثيره عليه، وهو ما يفتحُ الباب واسعاً أمام إمكانيَّة حدوث تغيُّرات كبرى على جميع المستويات، تبدأ من الكلمات والعبارات وصولاً إلى العاداتِ والسلوكيات.

السِّينما الجامدةُ هي التي لا تقدِّم فائدة للمشاهد، حيث تكتفي بحشوِ أعمالها بالمواقف المضحكَة والمثيرة دون أن يكونَ هنالك هدفٌ من ورائها، إذ الحياة ليست لوناً واحداً يستمر على الدوام، إنما ألوانٌ متعددة متمازجة متماوجة، يتداخلُ فيها الفرح بالحزن والسعادة بالشقاء والتعب بالراحة والخسارة بالفوز، وعظمةُ السِّينما في تقديمها للتناقُضات وإبرازها على حقيقتها؛ بهدف صَدمِ المُشاهِد والأخذ بيده نحو "لحظَة التَّنوير"؛ كي يكتشفَ ماضيه ويفهمَ حاضره ويعملَ على تغيير وصياغةِ مستقبله.

سينما

فيلم "إهتزازات من غزة"

وثائقي يصور وجع الطفل الفلسطيني الأصم.

علي المسعودي*

في عرض الأفلام التي تتعمق في الحياة اليومية للفلسطينيين وتجاربهم في هذا المنعطف الحرج، خلال الإبادة الجماعية التي ارتكبت ضدهم ووسط بحر من المعلومات المضللة والرقابة في وسائل الإعلام الرئيسية أمر في غاية الأهمية لكشف التجاوزات التي يرتكبها الأحتلال الاسرائيلي . غالبا ما تعكس السينما الفلسطينية التجارب الحية للفلسطينيين تحت الاحتلال، وتستكشف مواضيع التهجير والمقاومة والهوية . وفي أكثر الحالات تستخدم الأفلام من فلسطين كمنصة للأصوات المهمشة، وتنجح في تسليط الضوء على القصص الإنسانية وراء الصراعات الجيوسياسية . الشريط السينمائي " ذبذبات من غزة" أو أهتزازات من غزة ، هو فيلم وثائقي قصير للمخرجة الفلسطينية – الكندية " رحاب نزال " الذي تقدم من خلاله لمحة عن تجارب الأطفال الصم في الأراضي الساحلية المستعمرة والمحصورة في غزة . ولد هؤلاء الأطفال ونشأوا تحت الحصار والهجمات المتكررة لجيش الأحتلال الأسرائيلي، بما في ذلك أماني وموسى وإسراء وغيرهم، ويقدمون روايات حية عن مواجهتهم للقصف والوجود المستمر للطائرات بدون

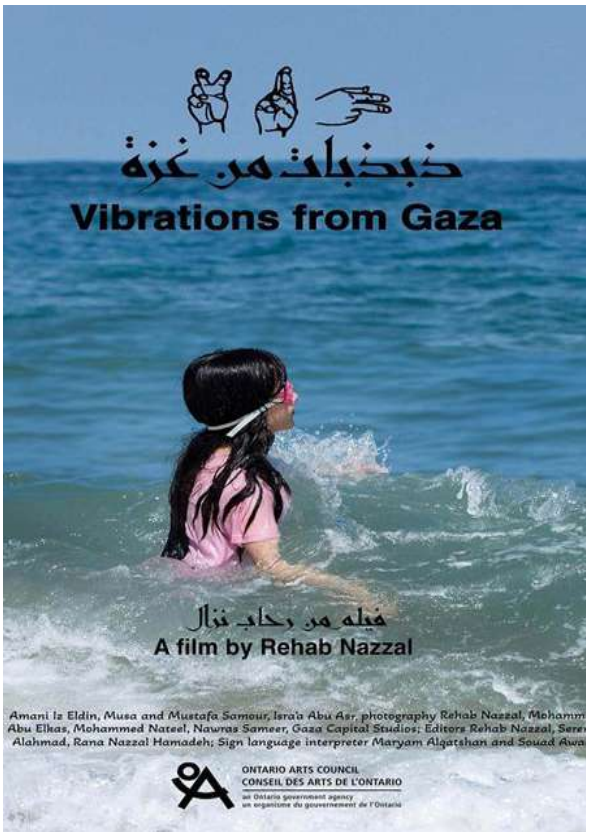

ملصق الفيلم

طيار في سمائهم . يصف الأطفال تصوراتهم للضربات الصاروخية من خلال استشعار الاهتزازات في الهواء، وارتعاش الأرض، وصدى المباني المنهارة .

يتساءل الفيلم أيضا عما إذا كان الصمم لدى هؤلاء الأطفال طبيعيا أم حصل نتيجة لاستخدام جيش الإحتلال الإسرائيلي للأسلحة الصوتية ، مثل الطفرات الصوتية ؟. بدعم من مجلس أونتاريو للفنون في كندا، شرعت المخرجة الفلسطينية "رحاب نزال في رحلة" إلى قطاع غزة عبر مصر، وتحايلت على القيود التي يفرضها نظام الاحتلال الإسرائيلي الذي يحظر الوصول إلى غزة من الضفة الغربية، دون تصاريح فردية – (نادرا ما تصدر أو استحالة الحصول عليها) . تقول المخرجة (رحاب نزال) : " أثناء وجودي في غزة، عملت مع الأطفال في برنامج علاج بالفن بعد هجوم عام 2021. لقد تأثرت بشدة بظروف وتجارب الأطفال الصم في جمعية أتفالونا للأطفال الصم وبدأت في التشكيك في صمم العالم إتجاه ظروف 2.2 مليون فلسطيني في غزة" . يمنح هذا الفيلم الأطفال الفلسطينيين الصم في غزة المحاصرة صوتا للتعبير عن تجاربهم ومشاركتها، مما يلقي الضوء على الظروف المروعة التي يعانون منها منذ عام 2007 .

الأطفال الذين نراهم ونراقب طريقة تواصلهم مع الكاميرا كانوا رائعين جدا وبراءتهم مميزة ، ينتقلون من حالة طفولية إلى أشياء أكثر خطورة . لا يمكن لقوتهم ومرونتهم وابتساماتهم أن تتحملها . وهذا يشير الى حقيقة أن هناك أمل في إنجاز ماهو أعظم . ليس من السياسي القول إن ما يعاني منه هؤلاء الأطفال والعائلات قاسي بشكل بغيض . يستكشف

فيلم " إهتزازات من غزة" كيف ينجو الأطفال الصم في غزة من الهجمات العسكرية الإسرائيلية المتكررة. سيتبع هذا الفيلم القصير الذي تبلغ مدته 16 دقيقة سؤال وجواب باللغة الإنجليزية تديره المخرجة مع اثنين من مترجمي لغة الإشارة الأمريكية. سيكون المترجمون الفوريون في الموقع من الساعة 6 مساء حتى 9 مساء لتسهيل المحادثة وترجمة الأسئلة والأجوبة . "أعتقد أنه من الأهمية بمكان إثارة التساؤل وتحدي" الحقائق "التي تم تغذيتها ونعتقد أننا نعرفها. هذا الهدف محوري ليس فقط لمكافحة تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم - وهي ظاهرة شائعة جدا في روايات الشعوب المضطهدة - ولكن أيضا لإشعال مساءلة أوسع للروايات الراسخة"، كما تؤكد المخرجة "رحاب نزال " بعد عرض فيلمها .

إمتلك الفيلم القدرة على إلقاء الضوء على تجارب المجتمعات المهمشة وزيادة الوعي بالقضايا الاجتماعية ، وكذالك أبراز معاناة وأصوات الأفراد الذين غالبا ما يتم تجاهلهم وتوصيل كلمتهم . ولدت أماني وموسى وإسراء وترعرعت في غزة تحت الحصار الإسرائيلي، وكلاهما من الأطفال ضعاف السمع، يسردون تصورهم للاحتلال من خلال القصف والوجود المستمر للطائرات بدون طيار في سمائهم . عرض الفيلم في العديد من المهرجانات منها على سبيل المثال ، سان سيباستيان لأفلام حقوق الإنسان ، إسبانيا ، 2024 ، مهرجان ساجوينى الدولي للأفلام القصيرة ، 2024 ، مهرجان نوميرو زيرو السينمائي ، فرنسا ، 2024 ، وحصل على جائزة تورونتو بريمير ، وأعرب أدونيس فلوريدس، منسق مهرجان غزة للأفلام عن سعادته بمشاركة فيلم "اهتزازات من غزة" للمخرجة " رحاب نزال" . قدم المهرجان عروضا مجانية في العديد من الأماكن وجذب 600 مشارك في غضون أسبوع. "أجرؤ على القول إن العديد من الأشخاص الذين حضروا العروض فعلوا ذلك ليس فقط بسبب حبهم للسينما ولكن أيضا كبادرة تضامن مع الشعب الفلسطيني، حتى كشكل من أشكال الاحتجاج"، تمكن المهرجان من تسليط الضوء وإبراز تلك الأصوات القوية للفلسطينيين التي تذكرنا مرارا وتكرارا بما يعنيه المقاومة. يشارك الأطفال في الفيلم تجاربهم في العيش مع اهتزازات الطائرات بدون طيار في السماء ، وهي واحدة من الأشياء القليلة التي يمكنهم سماعها . الفيلم قوي ومؤثر ، وقد ترك لدى الجمهورأثراً كبير وساد صمت تام ، لدرجة بكى الكثير من الناس بعد انتهائه . ونجح في تقديم لمحة عن صمود الأطفال الصم الفلسطينيين في غزة، الذين يعانون من الحصار الإسرائيلي والهجوم العسكري المتكرر

يحاول الأطفال الذين يصورون هذا الفيلم نقل تجربة قصفهم عبر حديثهم بالاشارة ، وتصوراتهم، وتجاوز الاهتزازات التي تصيبها قضية الأسلحة العاملة من خلال الاعتداءات المتكررة من قبل الأحتلال الصهيوني والذي أصبح واقعاً ملموساً يعيشه تحت الاحتلال . يعرض تقرير "اهتزازات من غزة" سلسلة من المقابلات مع أطفال صم يعيشون في قطاع غزة المحتل. على مر السنين شهدنا العديد من القصص المرعبة عن تأثير الحرب على المجتمع . يختلف هذا الفيلم الوثائقي عن البقية هو أن معظم الدمار يتم إبقاؤه خارج الشاشة ، لصالح تجارب الأشخاص الذين تمت مقابلتهم فيه. أحد الموضوعات المتكررة في هذا الصراع هو استخدام مراقبة الطائرات بدون طيار وتأثير ذلك على الأشخاص الذين يتم مقابلتهم وطرح معاناتهم. قد تكون الغريزة الأولى هي التفكير في هذا على أنه انتهاك للخصوصية وهو أمر صحيح تماما ، ولكن هناك تأثير جانبي آخر هو الضوضاء المستمرة التي تطلقها الطائرات بدون طيار

احدى بطلات الفيلم من الاطفال

نفسها وتأثير هذه الضجة الخلفية على المواطنين الذين يعيشون فيها. يذكر الأطفال بدرجات متفاوتة هذا على أنه شيء يسمعونه بصوت خافت أو يشعرون به بشكل بارز .

وبالمثل يتحدثون أيضا عن تجاربهم مع التفجيرات والطريقة التي يشعرون بها بتدمير منزل قريب . يصفون أماني وموسى وإسراء وغيرهم من الأطفال الصم الحرب باللافتات وبالإشارة ووجوههم المعبرة :" الطائرات بدون طيار تراقب باستمرار، والأرض تهتز، وصوت القنابل تنفجر في الهواء . " كنت أرتجف من الخوف ، وغارقة في الصمت والعجز " هذا ماتقولة الفتاة أسراء . ولد أطفال مثل أماني وموسى وإسراء وغيرهم تحت هجمات متكررة من قبل قوات الاحتلال، ويروون بوضوح ذكريات التفجيرات والوجود

المستمر للطائرات العسكرية بدون طيار في سمائهم . يصف الأطفال تصوراتهم عن لهب الصواريخ من خلال الاهتزازات في الهواء والهزات الأرضية وصدى المباني المنهارة. من خلال الاهتزازات في الهواء أو الهزات في الأرض ، تعلموا معرفة متى يركضون بحثا عن حماية أو غطاء . بقدر ما قد يكون الأمر مروعا ، فإن معرفة صدى المباني المنهارة أمر مهم للغاية لهؤلاء الأطفال وهو شيء نشأ معه الكثير منهم . علاوة على ذلك ، يثير الفيلم تساؤلات حول سبب فقدان الأطفال للسمع في المقام الأول . إن استخدام الأسلحة الصوتية في الحرب هو تفسير معقول للأنصابة الأطفال بالصم إلى حد ما

احدى ابطال الفيلم من الاطفال الصم

، ومن المعقول التشكيك في صحة هذه الأسلحة نظرا لتأثيرها على عامة الناس في المنطقة .

على الرغم من كونه بالطبع موضوعا سياسيا للغاية ، إلا أن الفيلم الوثائقي لا يضع نفسه بزاوية سياسية كبيرة وبدلا من ذلك يأخذ منظورا صغيرا من خلال استخدام هذه المقابلات ، وإذا كان هناك أي شيء ، فإن الزاوية مدفوعة بمناهضة الحرب ورفضها. بغض النظر عن موقفهم من الصراع، أعتقد أنه من الواضح للجميع أن هؤلاء الأطفال يستحقون مستقبلا أفضل، وآمل حقا أن نرى ذلك اليوم يتحقق قريبا. يقدم فيلم "الاهتزازات من غزة" لمحة عن حياة الأطفال الصم في قطاع غزة المحاصر والمحتل . من خلال أصوات الأطفال الذين نشأوا في ظل الحصار الذي لا هوادة فيه والعدوان الإسرائيلي المتكرر ، فإنه ينقل بوضوح كيف يتعرضون للقصف والدمار وطنين الطائرات بدون طيار في سماء المنطقة. تستخدم الفنانة المتعددة التخصصات المولودة في فلسطين والمقيمة في " مونتريال" رحاب نزال مجموعة متنوعة من وسائل الإعلام لدراسة الآثار المدمرة للعنف الاستعماري الاستيطاني على الشعب الفلسطيني والأرض والحياة غير البشرية. وتستعين المخرجة " رحاب نزال " على تراكيب متعدد الوسائط يجمع بين التصوير الفوتوغرافي والفيديو والمواد المطبوعة والصوت لتقديم لمحات عن هياكل الفصل العنصري والحبس والمراقبة وتقييد حرية التنقل الإسرائيلية التي تنتشر في الضفة الغربية المحتلة .

الخلاصه :الفيلم الوثائقي القصير يعرض واقع الأطفال عامة والصم بشكل خاص في غزة، الذين يشهدون عنف العمليات العسكرية الإسرائيلية ، ويقدم نظرة ثاقبة على تجارب الأطفال الصم في الأراضي الساحلية المحاصرة والمحصورة في غزة ، فلسطين ، ولا سيما العنف الذي يتعرضون له من جراء العمليات العسكرية الإسرائيلية .

في الختام : يمنح هذا الفيلم الأطفال الفلسطينيين الصم في غزة المحاصرة صوتا للتعبير عن تجاربهم ومشاركتها، ويسلط الضوء على الظروف المروعة التي عانوا منها منذ عام 2007 . يقدم "الاهتزازات من غزة" لمحة عن تجارب الأطفال الصم في الأراضي الساحلية المستعمرة والمحصورة في غزة، ولد هؤلاء الأطفال ونشأوا تحت الحصار والهجمات المتكررة، بما في ذلك أماني وموسى وإسراء وغيرهم، ويقدمون روايات حية عن مواجهتهم للقصف والوجود المستمر للطائرات بدون طيار في سمائهم. يصف الأطفال تصوراتهم للضربات الصاروخية من خلال استشعار الاهتزازات في الهواء، وارتعاش الأرض، وصدى المباني المنهارة. يتساءل الفيلم أيضا عما إذا كان الصمم لدى هؤلاء الأطفال طبيعيا أو نتيجة لاستخدام إسرائيل للأسلحة الصوتية، مثل الطفرات الصوتية . تعمق فيلم "اهتزازات غزة" في حياة أطفال غزة الصم، الشهود على عنف العمليات العسكرية الإسرائيلية . من المستحيل فصل الحرب الحالية عن هذا العمل، الذي يسبق هجمات حماس في إسرائيل والهجوم الانتقامي الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني. كان الغرض من إبداعات المخرجة" رحاب نزال ، عرض الشهادة الصامتة ومشاركتها مع أولئك الذين يعيشون بعيدا عن الصراع الذي يديم نفسه.بالاضافة الى، فضح القمع الإسرائيلي ، والقيود على حرية الحركة، والحواجز المفروضة و"القوة" المفرطة لممارسات الفصل العنصري الإسرائيلية قد تم توثيقها في هذا الشريط المرئي القصير . في النهاية لابد من إستحضار مقولة الكاتب والمنظر الفلسطيني الراحل (أدوارد سعيد) :

" الإنسانية هي المقاومة الوحيدة ، وأود أن أذهب إلى حد القول ، المقاومة النهائية التي لدينا ضد الممارسات اللاإنسانية والمظالم التي تشوه التاريخ البشري" .

* كاتب عراقي

المرسم

الفنان جميل حمودي..

رائد الحروفية في العراق وسفير الفن في باريس.

علي إبراهـيم الدليمي

في الثلاثين من حزيران عام ٢٠٠٣، طوى الموت صفحة فنان وناقد استثنائي، هو «جميل حمودي». كان حمودي أحد الفاعلين المتميزين في حركتنا الثقافية والفنية، ولعب دورا رياديا في «تأسيس روحية خاصة للوحة العراقية المعاصرة المتجددة». كما كان من المؤسسين لـ «جماعة البعد الواحد»، إلى جانب نخبة من الفنانين الرواد مثل شاكر حسن آل سعيد ومديحة عمر.

اكتشف حمودي مبكرا الإمكانيات الكامنة في استلهام «الحرف العربي» لبناء اللوحة الفنية، ليصبح بذلك أحد رواد الحروفيين العرب. لقد زاوج ببراعة بين مفردات اللوحة الزيتية وجمالية الحرف العربي وقدرته على التشكيل، ليخلق أعمالاً فنية فريدة تعكس هذا الاندماج.

على الرغم من قضائه أكثر من عقدين من الزمن في فرنسا، إلا أنه كان بحق "سفيرا للوحة الفنية العراقية" هناك. حملت أعماله سمات وخصوصية تراثنا وفلكلورنا الشعبي الأصيل، لتكون جسرا ثقافيا يربط بين الشرق والغرب.

مسيرة حمودي في باريس: فن، أدب، ونشر

في باريس، تابع الفنان الراحل

دراساته وبحوثه الفنية والأدبية. نشر عدة قصائد في المطبوعات الفرنسية، وأصدر ديواني شعر باللغة الفرنسية هما: "أحلام من الشرق" (1955) و"آفاق" (1957). كذلك أسس دارا للنشر، أصدر عنها مجلته "عشتار" بالفرنسية، وكانت تهتم بالثقافة والحضارات والفنون.

في عام 1949، شارك في "صالون الحقائق الجديدة" الخاص بالفن التجريدي، إلى جانب فنانين مرموقين مثل هيرمان، وهارتونك، وشوفير، في متحف الفن الحديث بباريس. وفي عام 1959، أقام أول معرض شخصي له في باريس، وقد كتب الناقد جاك لاسين مقدمة دليل المعرض. كما شارك في المؤتمر الثاني عن "الحضارات المتوارثة" الذي أقيم عام 1951 في السوربون، بمناسبة مرور ألف سنة على تأسيس مدينة باريس، وكانت مشاركته باسم مدينة بغداد.

مسيرة فنية عميقة وشغف بالخط العربي

يتحدث الفنان حمودي عن بداية مسيرته الطويلة وتجربته الفنية المعمقة للصحافة قائلا: "لقد افتتنت بالخط العربي منذ طفولتي، وكنت خطاطًا وأنا أعتز بذلك لأسباب قدسية ذات طابع روحي وديني... وبعدما بلغت مستوى معينا في تجربتي الفنية، أدخلت الحرف العربي إلى لوحاتي، لا لإضافة قيمة جمالية إليها فحسب، بل لتضمينها معاني مختلفة تسهم في بنائها أيضا... الحرف العربي إذن كان يعيش معي منذ الطفولة، وقد توضحت بعدئذ الأدوار التي يمكن أن يلعبها في التكوين التشكيلي.. رسما وتكوينا ونحتا وعمارة."

استفاد حمودي من مرحلة "الكتاتيب" حيث تعلم الخط بالقلم المقطوع من القصب وبالحبر الأسود، وكان يحاول تكوين أشكال غريبة أو هندسية أو معمارية، مثل أشكال المساجد والمنائر. في الصف الثالث الابتدائي، تحول من الإبداع العشوائي إلى نقل اللوحات الملونة، وفي عام 1936، نقل بنجاح صورة الشاعر الإنجليزي "شيلي للرسام كينزبورد". تعلم في طفولته أيضا الحياكة والتجليد والنقش على القماش "الباتيك التقليدي" والنجارة، وقد كانت هذه المهارات جوهرية، حيث أعطته الفرصة لممارسة فن النحت على الخشب.

تعلق حمودي بالكتابة والأدب، ودفع هذا التعلق إلى تحرير مجلة باسم "عشتروت" كان يكتبها بخط يده، وساهم فيها جواد سليم وعطا صبري وغيرهم. في بغداد، كانت لديه هوايات مسرحية عابرة، فأخرج مسرحية "مجنون ليلى". كما أخرج مسرحية يابانية بعنوان "هاكورومو – ثوب الريش" على مسرح حدائق مدرسة الفنون الزخرفية في باريس عام 1960.

مراحل توظيف الحرف العربي في رسومات حمودي

مرت التجربة الجمالية لتوظيف الحرف العربي في رسوم حمودي بعدة مراحل بحثية متواصلة:

يتضح المفهوم الجمالي للحرف العربي في لوحات الفنان جميل حمودي، وخصائص أسلوبه، التي لها مرجعياتها الفكرية والدينية والتاريخية والميثولوجية في العلاقات السائدة بين العناصر التصويرية وتطبيقاتها في التقنية لتكشف الجماليات الموظفة لصورة الحرف العربي، في الشكل الخارجي واللون والفضاء والملمس والحجم والسيادة والاتجاه والتكرار.

مسافة ظل

خالد الطويل

ذكاء يصنع الغد.

تتسلّل إلى الأذهان مخاوف من أن يحلّ الذكاء الاصطناعي محلّ الإنسان في بعض المهن، غير أنّ الاقتراب من هذا العالم يكشف أنّ الصورة ليست بتلك القتامة؛ فهو، في أقصى ما يقدّمه، يظلّ مساعدًا للإنسان لا بديلًا عنه.

فالذكاء الاصطناعي يسرّع العمل، يرتّب، يدقّق، يراجع، ويصمّم، ويبتكر، لكنه يظلّ بحاجة إلى البصمة الإنسانية التي تمنحه المعنى والروح.

تؤكّد الدراسات والخبراء أن المستقبل سيكون للتكامل بين براعة الأدوات الذكية وقدرة الإنسان الفذّة على القيادة والإبداع، وأن من يجمع بين مهاراته المتجذّرة ومعرفته بأدوات العصر سيكون الأكثر قدرة على المنافسة. بل إن هذه التقنيات تفتح أبوابًا واسعة لتقليل الهدر، وخلق فرص عمل جديدة لم تكن موجودة من قبل.

لم يعد الذكاء الاصطناعي خيارًا، بل أولوية، إذ تتسابق الشعوب في الاستثمار في هذه الأدوات التي غدت جزءًا من واقعنا؛ وفي المملكة نُعدّ من بين الأكثر تفاعلاً مع التحولات الرقمية، فالتجارب الرائدة مثل أبشر وتوكلنا وصحتي ومنصة نفاذ، وقريبًا تستعد شركة "هيومين" لإطلاق "علّام"؛ وهو نموذج أساسي للذكاء الاصطناعي جرى تطويره وتدريبه بالكامل في المملكة، ويقوم بمحادثة المستخدمين والرد على استفساراتهم باللغة العربية.

وهناك تطبيقات عديدة لم تقتصر على تسهيل حياة الناس، بل تحوّلت إلى نماذج عالمية يُحتذى بها. ويقوم هذا النجاح على بنية تحتية قوية ورؤية واضحة، عززتها مؤشرات دولية وقمم عالمية أكدت مكانة المملكة في هذا المجال.

وكانت المملكة قد نالت المرتبة 11 عالميًا من بين 40 دولة، والأولى عربيًا وإقليميًا في سلامة الذكاء الاصطناعي، وفقًا للمؤشر العالمي لسلامة الذكاء الاصطناعي (GAISI) -كما نشرت "واس"- والذي أُعلن في باريس بحضور قادة العالم. وأوضح المؤشر أن التميز السعودي يرتبط بارتفاع ملحوظ في الأبحاث المتعلقة بالسلامة بنسبة 8.3٪ من الإجمالي العالمي، إلى جانب وجود إطار حوكمة متين يدعم تطوير سياسات آمنة.

التحدي ليس سهلاً، فالعالم كله يوظف هذه التقنيات لصالح رفعة شعوبه. لكننا أمام طفرة جديدة تمنح الإنسان فرصًا غير مسبوقة، وإذا كانت بعض المهارات التقليدية ستتراجع، فإن المهن المستقبلية ستتسع أمام من يمتلك الجرأة الواعية على التعلم والتطوير. ويبقى الإنسان دائمًا هو القادر على التوجيه والإبداع، وصاحب الفكرة والنواة الأولى. وكما قال المتنبي:

عَلى قَـدرِ أَهـلِ الـعَـزمِ تَـأتـي الـعَـزائِـمُ
وَتَـأتـي عَـلـى قَـدرِ الـكِـرامِ الـمَـكـارِمُ

«الغذاء والدواء»..

منح الإذن بالتسويق لجهاز طبي جراحي.

واس

منحت الهيئة العامة للغذاء والدواء الإذن بالتسويق لجهاز طبي مبتكر، صُمم وطُوّر بأيدٍ سعودية، ويُمثل نقلة نوعية في تعزيز سلامة وكفاءة الإجراءات الجراحية. ويُعدُّ الجهاز، أداة تُرتدى حول كف الجراح، مزودة بحاوية مغناطيسية على ظهر اليد لتثبيت إبر الخياطة أثناء ربط العقد، ما يمنح الجراح حرية استخدام كلتا اليدين، ويحد من مخاطر وخز الإبر خلال العمليات، وخضع الجهاز لعملية تقييم شاملة ودقيقة، تضمنت مراجعة الملفات الفنية والأدلة السريرية للتأكد من فعالية المنتج وسلامته. وأوضحت "الغذاء والدواء" أن الجهاز حاصل على براءتي اختراع مسجلتين في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، وجرى تطويره في جامعة الملك سعود، وتصنيعه محليًا بواسطة أحد مصانع الأجهزة الطبية الوطنية. ويجسد هذا المنتج ثمرة تعاون مشترك بين الهيئة العامة للغذاء والدواء وجامعة الملك سعود ممثلة بمعهد ريادة الأعمال، حيث قدمت الهيئة الدعم لاستيفاء متطلبات الملف الفني من خلال ورش العمل والاستشارات التنظيمية، كما أسهم القطاع الخاص في توفر المنتج في السوق السعودي، وقد تكللت الجهود المشتركة بالحصول على شهادة الإذن بالتسويق، في مشهدٍ يعكس تكامل الأدوار بين الجهات الأكاديمية والتنظيمية والقطاع الخاص في دعم الابتكار الوطني. وأكدت "الغذاء والدواء" أن التطور النوعي في مجال البحث والابتكار يُعدُّ من المخرجات الإيجابية لنظام الأجهزة والمستلزمات الطبية، حيث يأتي هذا الابتكار ضمن "مسار الأجهزة الطبية المبتكرة" الذي أطلقته الهيئة عام 2021؛ بهدف دعم وتحفيز المبتكرين على مواصلة تطوير حلول طبية تسهم في تعزيز منظومة الرعاية الصحية في المملكة. ويُشكّل هذا الإنجاز خطوة مهمة في مسار التطور السريع للقطاع الصحي في المملكة، وداعمًا لتحقيق مستهدفات برنامج تحول القطاع الصحي، أحد برامج رؤية المملكة 2030، عبر بناء منظومة صحية متكاملة ومستدامة، وتوفير بيئة تنظيمية محفزة على الإبداع والابتكار، بما يرسخ مكانة المملكة بين الدول الرائدة عالميًا في مجالات البحث والتطوير.

يعزز موضوعية الدراسات التاريخية ودقتها..

بدء التسجيل في معسكر «بناء وكلاء الذكاء الاصطناعي».

واس

أوضحت دارة الملك عبدالعزيز أهمية منهج النقد الباطني في التعامل مع الوثائق التاريخية، بوصفه أداة أساسية تساعد المؤرخين والباحثين على التمييز بين الحقائق والآراء، بما يعزز موضوعية الدراسات التاريخية ودقتها.

وأكدت الدارة أن الوثائق تعكس في بعض الأحيان مواقف شخصية أو سياسية أو اجتماعية للكاتب أو الجهة المصدرة لها، وهو ما يستوجب على الباحثين التعامل مع هذه الوثائق بوعي علمي يكشف خلفياتها ودوافعها.

وأشارت إلى أن تحليل خلفية الكاتب، ومقارنة الوثيقة بمصادر متعددة، وقراءة السياق الزمني والسياسي المحيط بها، تُعد من أبرز الأدوات التي تسهم في تكوين صورة أكثر وضوحًا وشمولية للحدث التاريخي.

وشددت على أن استخدام المنهجية العلمية في فحص الوثائق التاريخية يحد من أثر التحيز ويعزز الموثوقية، إلى جانب أهمية التفريق بين ما هو توصيف للواقع، وما يمثل رأيًا شخصيًا للكاتب.

وتسهم دارة الملك عبدالعزيز من خلال برامجها العلمية والبحثية في تمكين الباحثين والمهتمين من أدوات النقد، والتحليل التاريخي، وتوفير بيئة معرفية تضمن قراءة دقيقة وموضوعية للوثائق التاريخية، بما يخدم الدراسات الوطنية، ويعزز من حفظ التراث.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما مكانة الشباب؟

ج - قال الله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: 54]فالقوة المذكورة في الآية الكريمة هي قوة الشباب، تلك المرحلة الذهبية من عمر الإنسان.

وفي الصحيحين (البخاري رقم 660، ومسلم رقم 1031) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال - عليه الصلاة والسلام - «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: وشاب نشأ في طاعة الله» فأفضل ما يُزيّن الشباب أن ينشؤوا على طاعة الله، ويلتزموا بها حتى الممات.

إن الشباب هم عماد الأمم، وركيزة النهضة، وسواعد التنمية؛ فبنشاطهم وحيويتهم تُبنى الحضارات، وبحكمة الشيوخ تُوجَّه المسيرة. وإدراكًا لأهمية مرحلة الشباب خصصت الأمم المتحدة الثاني عشر من أغسطس من كل عام يومًا عالميًا للشباب؛ لتسليط الضوء على حقوقهم، وواجباتهم، وفرص مشاركتهم الإيجابية في بناء عالم أكثر ازدهارًا.

أما في مملكتنا الغالية - حرسها الله -، فقد جاءت رؤية السعودية 2030 لتجعل من الشباب محورًا أساسيًا في خطط التنمية، حيث عملت على تهيئة بيئات آمنة وداعمة ومحفزة لهم، تكفل حقوقهم وتتيح لهم المشاركة الفاعلة في جميع مجالات الحياة، ومن هنا قال مهندس الرؤية سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز - رعاه الله :«الشباب هم أهم روافد الرؤية وتحقيقها».

وقال سيدي - رعاه الله -:«ثروتنا الأولى التي لا تعادلها ثروة مهما بلغت: شعبٌ طموحٌ، معظمُه من الشباب، هو فخر بلادنا وضمانُ مستقبلها بعون الله. ولا ننسى أنه بسواعد أبنائها قامت هذه الدولة في ظروف بالغة الصعوبة، عندما وحّدها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه -. وبسواعد أبنائه سيفاجئ هذا الوطن العالمَ من جديد».

فالواجب على شبابنا أن يغتنموا هذه المرحلة، ويسخروا طاقاتهم في خدمة دينهم ثم مليكهم ووطنهم، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

أن تكون أنت.

محمد العلي

هذا ما تحاول الفلسفة الوجودية الوصول إليه. إن كلا من الوجودية والصوفية تنطلق من الذات، ولكن الفرق الواسع بينهما هو محاولة الوصول إلى تحقيق الذات في الوجودية، أي خلقها لهويتها. أما الصوفية فتحاول محو الذات أو تحوّلها من كينونة إلى كينونة أخرى. ليس هذا وحسب، بل إن الفرق الأهم هو أن ما تحاوله الوجودية لا يمكن الوصول إليه؛ لأن العوائق الاجتماعية: كالوراثة، والبناء المعرفي، وظروف الحياة العملية والبيئية، كل ذلك يفعل فعله لا إراديا في الفرد البشري؛ لذلك يعيش مصابا بمرض (القلق الجودي) وتصبح الحياة. بلا معنى. أما الصوفية فهي تطارد معنى فوق وجودها الفيزيائي، معنى فوق الوجود الحسي. ويسير كما أوضح هذه (العبثية) الشاعر الصوفي فريد الدين العطار في قصيدته العميقة (منطق الطير) فالطيور لما وصلت، في رحلتها المضنية إلى (السيمرغ) لم تر إلا نفسها، فالصوفي يسعى إلى هدف موجود داخله. ولكنه لا يهتدي إليه ويسير نحو هدف لا يمكن الوصول إليه هو التماهي مع الغيب. لذا يبقى تائها بلا هدف، ويبقى في ظمأ لأن يصل إلى صوغ معنى لحياته. إن خلق معنى للحياة ينبني على دعامتين: حرية الإرادة، وتحديد المعنى الذي تستحق الحياة أن تعاش من أجله. والصوفي لا يستطيع ذلك؛ لأنه يبحث في الغيب.

يقول أدونيس في كتابه (الصوفية والسريالية) موضحا الهدف من تأليف الكتاب (إن غايتي هي التوكيد على أن في الوجود جانبا غامضا لا مرئيا مجهولا، وأن معرفته لا تتم بالطرق المنطقية، العقلانية، وأن الإنسان دونه، دون محاولة الوصول إليه كائن ناقص الوجود والمعرفة، وأن الطرق إليه خاصة وشخصية)

هنا يفتح أدونيس بابا جديدا، ليس معروفا حتى للصوفيين أنفسهم، بل أستطيع القول: إن ما يقصده هو معنى فلسفي، وليس صوفيا. وأنا أعتقد أنه ليس هناك تصوف فلسفي على الإطلاق؛ لأن الفلسفة بناء عقلي، والتصوف بناء طوباوي.

إذا أحببت أن تسكن طوبى من الطوباويات التي بناها من لم يسكنها، فسرّع خطاك قبل أن يحتلها الشعراء، والعاطلون من تحقيق الحلم، والمنتظرون لمطر الأماني. وأرجوك، بحرارة لا تعرف الرماد، أن تأخذ معك جميع المتصوفة، ولكن برفق، متمثلا بقول بشار: (ارفق بعمرو إذا حركت نسبته فإنه عربي من قوارير) .

تتقـدم

أسرة تحرير مجلة

AL YAMAMAH

اليمامة

بخالــص العــزاء وصــادق المواســاة

إلى الزميل سامي التتر

مسؤول التحرير بالمكتب الإقليمي بجدة

في وفاة والده

الشيخ صالح السيد التتر

عميد أسرة آل التتر

والعزاء موصول

لأشقائه وشقيقاته

جمال، نعيم، طلال، هناء، هاني،

بسام، محمد، أحمد، هانز

وإلى جميع أفراد أسرته ومعارفه ومحبيه

سائلين اللّه العلي القدير أن يتغمد

الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح

جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

YAMAMAH EXPRESS

وفّـر مع

اليمامة إكسبريس

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991 - 8001010191
info@yamamahexpress.com